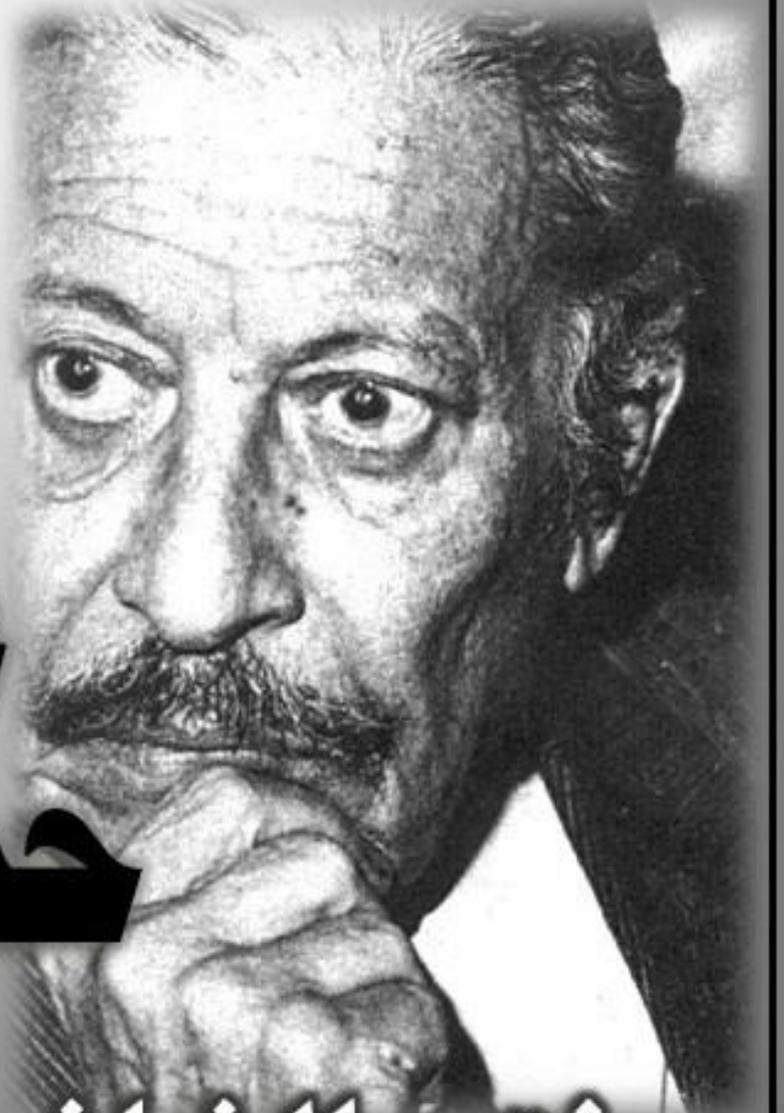


کتاب

سینما تک

www.sinnamata.com



عماد
حمدي

فتی الشاشة الأول

في الذكرى الأربعين لرحيله

حسن حداد

سلسلة كتاب "سينماتك"

عماد حمدي

فتى الشاشة الأول

حسن حداد

الكتاب:

عماد حمدي.. فتى الشاشة الأول

الكاتب: حسن حداد

الطبعة الأولى - سبتمبر 2024

جميع الحقوق محفوظة

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

الغلاف مع التنسيق والإخراج الداخلي: حسن حداد

إهداء

إلى الصديق الغالي طارق البحار..
أحب أن اسميه فتى مهرجانات السينما الأول..
ما ان يحضر حتى تبدأ متعة الرحلة.. إلى عالم
السينما الرحب.. ستحب أن تقاسم وميض السينما
معه وستكون ابتسامته علاجا لغربة تساورك كلما
شدت الرحال.. صارت صحبته هي الاغراء الالهيم
لمغادرة عزلتي.
شكرا للطفك الغامر.

حسن حداد

مقدمة

هل مضت قبل قليل اربعين سنة منذ ان فقدت شاشة
السينما العربية فتاها الاول؟

عماد حمدي الذي ترجل في الثامن والعشرون من يناير
عام 1984. وذهب الى سرير الارض بهدوء كأنه سيغيب قليلا،
فيما طالت غيبته اربعين سنة ونكاد نفقد الامل.

ليس من قبيل الاستثناء تجاهل الواقع الاعلامي
والرسمي في العالم العربي هذه القامة الابداعية التي ملأت
الدنيا سينما وفن على مدى ما يقارب الأربعين عاماً. وكان بلا
شك جزءاً هاماً من تاريخ السينما المصرية ومن النهضة
السينمائية في مصر والبلاد العربية. سواء تجاهلها اثناء حياتها او
رحيلها او ذكرى موتها.

على خلاف هذا الواقع وجدت من اللائق لأي متتبع
لتاريخ هذه السينما، وجوب الوقوف طويلاً عند تجربة الفنان

عماد حمدي.. فهو أحد الأبطال الذين قامت على أكتافهم
السينما المصرية، وهو فتى الشاشة الوسيم والهادئ الذي سحر
فتيات الشاشة العربية والجمهور العربي على السواء، وذلك
بأدائه الأخاذ.

وقد وجدت لدى الاصدقاء الكتاب والنقاد استعدادا
استثنائيا لتقديم شهاداتهم كوثائق ادبية اقل ما يقال عنها انها
التكريم الحميم لعماد، فما ان عرضت عليهم الرغبة في اصدار
كتاب خاص لاحياء ذكرى لائقة بعماد حمدي حتى انهالت
علي المشاركات فعرفت ان فتى الشاشة لايزال نضرا وهو في
غيبته.



الشكر الجزيل لجميع النقاد الأصدقاء، الذين شاركوني
هذا الاحتفاء.. أصدقاء ونقاد كبار، حرصت أن أوجه لهم
الدعوة للمشاركة، لأنني أثق في رؤاهم وتقديرهم، لكل ما هو
جاد وجديد.

• أمير العمري: عماد حمدي ممثل صبغ السينما المصرية
بصبغته الخاصة

- رامي عبدالرازق: عماد حمدي.. هذا الصوت المرئي
- سيد محمود: الأسلوب المتأخر لدى عماد حمدي
- عبد الكريم واكريم: عماد حمدي.. من نجم رومانسي مُتألق إلى "حرباء" مُتَلَوِّنة حسب الأدوار
- عصام زكريا: عماد حمدي بين واقعتين
- علا الشافعي: عماد حمدي... الصعود إلى القمة على مهل
- علاء المفرجي: عماد حمدي.. المسطول الذي رثى مسيرته
- ماجدة موريس: عماد حمدي.. أمير الحب والتضحية
- محمد محمد مستجاب: عماد حمدي.. أبو العروسة الذي يشبه أباؤنا والمنتصر للحب دائماً
- محمود عبدالشكور: عماد حمدي.. اجتهد وحاول بقدر ما أتيح له، لا بقدر ما يستحق
- ناهد صلاح: فتى السينما ومعذبها
- نديم جرجوره: ذكرى تحرّض على إعادة تمتّع بأدائه
- هاني نديم: سيمياء عماد حمدي التي رسمت تراجيديته!
- وليد سيف: عماد حمدي.. الفتى الناضج



والشكر الاكبر لعماد حمدي الذي علمنا محبة السينما
العربية وربما علمنا كيف نعيش كأبطال ونحن في قمة البساطة.

حسن حداد

محتويات

- إهداء: إلى
- مقدمة
- عماد حمدي.. فتى الشاشة الأول
 - البداية
 - أول فيلم
 - بداية أخرى
 - زواجه الأول
 - زواجه الثاني
 - عندما كبر الفتى
 - العودة للمسرح
 - الزواج للمرة الثالثة

- الإنتاج مرة أخرى
- مرحلة الشيخوخة
- رحيل توأم الروح
- آخر فيلم

• نقاد سينما كتبوا عن عماد حمدي:

- أمير العمري
- رامي عبدالرازق
- سيد محمود
- عبدالكريم واكريم
- عصام زكريا
- علا الشافعي
- علاء المفرجي
- ماجدة موريس
- محمد مستجاب
- محمود عبدالشكور
- ناهد صلاح

• نديم جرجورة

• هاني نديم

• وليد سيف

• أفلام عماد حمدي:

• السوق السوداء. 1945

• ثرثرة فوق النيل. 1971

• سواق الأتوبيس. 1982

• سيره - فيلموغرافيا

• بروفايل

• فيلموغرافيا

• جوائز وتكريمات

• نجومات ومخرجين عمل معهم عماد حمدي

• صور لعماد حمدي وأفلامه

• حسن حداد في سطور

• صدر للمؤلف





عماد حمدي

فتى الشاشة الأول

البداية

ولد الفنان عماد حمدي في مدينة «سوهاج» بالصعيد المصري في الخامس والعشرون من نوفمبر عام 1909، هو مع شقيقه التوأم «عبد الرحمن». وقبل أن يبلغ الشقيقان شهراً من العمر، انتقلت الأسرة الى القاهرة، حيث رقي والدهما. الذي كان يعمل باش مهندس بالسكة الحديد. في وظيفته ونقل الى هناك، حيث أقاموا في حي شبرا، وبالتحديد في شارع علي بك النجار. وفي هذا الحي تربي الشقيقان وكان يطلق عليهما لقب «الشبهان».

فقد كان الاثنان شديدي الشبه، سواء بملامح الوجه أو بالطول أو بالعلامات الفارقة.. حتى أن والداهما كانا يتوهان في التفريق بينهما. وفيما بعد بات التمييز بينهما أسهل، وذلك عندما بدأ كل منهما يعرف اسمه.

وقد كان الوالدان يقدمان الرعاية الكاملة للطفلين الشقيقان، حيث أحضر لهما والدهما مدرساً خصوصياً يعلمهما اللغة الإنجليزية، فيما كانت والدتهما تعلمهما اللغة الفرنسية، باعتبارها تنحدر من أصل فرنسي. وعندما أصبح الشقيقان في سن الدراسة، التحقا بمدرسة عباس الابتدائية في شبرا. وبعد حصولهما على الشهادة الابتدائية، التحقا بمدرسة التوفيقية الثانوية وحصلا على شهادة البكالوريا، ومن ثم التحقا بمدرسة التجارة العليا، وكانت في شارع «ريحان» بالقاهرة.

وقد كانت حياة عماد وعبد الرحمن ظاهرة غريبة تستحق الاهتمام، فهما لا ينفصلان عن بعضهما أبداً، سواء في البيت أو في المدرسة أو حتى في أوقات الفراغ. وكانت الظاهرة الأكثر غرابة في المدرسة، حيث كان ترتيبهما متماثلاً، بالإضافة الى أنهما كانا يقعان في نفس الخطأ.

وإذا كان الشقيقان يشبهان بعضهما في كل شيء، فهما - فيما بعد - أخذوا يختلفان، ولكن في الهواية.. ففيما كان عبد الرحمن يميل أكثر الى اللعب والرياضة، كان عماد يميل الى الفن بشكل عام والى التمثيل بشكل خاص. وقد بدأ هذا الميل

يظهر ويتوضح في المدرسة الثانوية، عندما انضم عماد الى جماعة التمثيل فيها، وكانت وقتذاك تحت إشراف الفنان الكبير «عبدالوارث عسر»، والذي درب عماد حمدي على فن الإلقاء. وبالرغم من ذلك، فإن عماد حمدي كان يعتبر التمثيل مجرد هواية فقط، ولم يكن يأمل أن يصبح ممثلاً في يوم من الأيام، وكان كل أمله أن يصبح طبيباً وكذلك شقيقه، إلا أنه ولظروف العائلة المادية اتجها لدراسة التجارة. هذا وقد تابع عماد حمدي هوايته الفنية هذه في مرحلة تعليمه العالي، حيث انضم الى فرقة «أنصار التمثيل والسينما» والتي كان يشرف عليها «سليمان نجيب» و«عبد الوارث عسر».

وفي عام 1932، وبعد أن تخرج الشقيقان من مدرسة التجارة العليا، افتتحا مكتباً للإعلانات الصحفية مع شريكين آخرين، وذلك بمساعدة رجل الاقتصاد البارز «طلعت حرب»، واستطاع هذا المكتب أن يثبت وجوده بسرعة وظل يمول الجرائد والمجلات المصرية بالإعلانات. ونجح المشروع الى أن طور بحيث ضم صنع لافتات الإعلانات في الشوارع. مما جعل طلعت حرب، بعد رضاه عن هذا المشروع طبعاً، أن يطلب بضم

هذه الشركة الى شركات «بنك مصر». إلا أن الشقيقان رفضا ذلك، فانفصل الشركاء الأربعة، وظل عماد وشقيقه في شركتهما، الى أن ساءت الأحوال بعد أن فقدوا إعلانات بنك مصر وشركاته، ومن ثم أعلن الشقيقان إفلاسهما وأغلقا المكتب.

وقد أدى إغلاق مكتب الإعلانات، الى أن يفترق الشقيقان على الصعيد العملي. صحيح بأنهما لم يفترقا في البدء، وبدأ الاثنان في البحث عن عمل يجمعهما، باعتبار أنهما لم يتعودا أن يتركا بعضهما، ولكن الظروف كانت أقوى منهما. فاشتغل عبد الرحمن في الجمعية الزراعية الملكية، واشتغل عماد في مستشفى أبو الريش.

في المستشفى المذكور تذكر عماد حمدي شغفه بدراسة الطب، والتي حالت الظروف المادية من تحقيق ذلك. كما أشرنا سابقاً. وهو بالطبع لم يدخل هذا المستشفى بصفته طبيب، وإنما بصفته موظف حسابات (باشكاتب) للمستشفى، وهي مهنة كتابية يتقنها كخريج تجارة، ويمارسها دون رغبة حقيقية بها. وقد قضى في المستشفى ثلاث سنوات، كان خلالها قد توطدت

علاقته بالأطباء، مما جعله يتردد كثيراً على حجرة العمليات مع الأطباء، بل إنه قد دخل المشرحة أيضاً.

وبالرغم من انشغاله عماد حمدي بعالم المستشفى، إلا أن ذلك لم يبعده عن هوايته الفنية. فقد كان يذهب كل يوم الى «جمعية أنصار التمثيل والسينما». كما أنه بدأ وأخوه عبد الرحمن الاهتمام بالموسيقى، الى حد أنهما التحقا بمعهد «تيجرمان» للموسيقى العالمية، الذي كان يضم خيرة المدرسين البولنديين، حيث أن معظم الموسيقيين المصريين الكبار قد درسوا في هذا المعهد، حتى الفنان «محمد عبد الوهاب» استفاد منه أيضاً.

وقد درس عماد حمدي البيانو وأجاد العزف عليه، ومن ثم تعلم النوتة الموسيقية، بل قرر دراسة الهارموني وتمادى في الأحلام لدرجة أنه قرر أن يكون فرقة أوركسترا أيضاً. وكان الأصدقاء والأهل يصفقون طويلاً لعماد، وهو يعزف مقطوعات صعبة لـ (بيتهوفن، موزارت، باخ).

ومرة أخرى لم يجد عماد حمدي نفسه في هواية الموسيقى، ومرة أخرى تغلب حبه للتمثيل على ذلك، وكان

لعماد صديق يشاركه الهواية، فاتفق معه على أن يترجما إحدى المسرحيات العالمية، لكي يقدمها لإحدى الفرق المسرحية. وعندما نقل صديقه هذا إلى الفيوم، كان عماد يسافر إليه مرة كل أسبوع حتى يتابعا العمل، أو يأتي صديقه في نهاية الأسبوع إلى القاهرة.

وذات مرة كان عماد مسافراً إلى الفيوم فرأى في الطريق مجموعة كبيرة من الناس يتمايلون ويهزجون على دقات الطبول والمزامير. وعندما سأل عما يحدث، قيل له بأن ذلك كان عبارة عن تصوير إحدى مشاهد فيلم (وداد) السينمائي الذي كانت تمثله «أم كلثوم» والذي ينتجه «ستوديو مصر». وبمجرد أن عاد إلى القاهرة، بدأ يسأل كل من له علاقة بالفن عن ستوديو مصر، والذي أنشئ بفضل جهود «طلعت حرب». ويسأل عن العاملين في هذا الاستوديو، وأثار انتباهه اسم «محمد رجائي»، فهو زميل قديم لعماد حمدي، حيث تخرجا معاً من مدرسة التجارة العليا. لذا قرر عماد الذهاب إليه ومقابلته، وبالفعل قابله محمد رجائي بترحاب وطاقف معه على كل أنحاء الاستوديو، وعندما سأله عن عمله الحالي، أجاب

عماد بأنه يعمل باشكاتب في مستشفى أبو الريش. ولم ينسى عماد أن يسأله عن إمكانية توظيفه في أستوديو مصر، حيث قال له: أنا غاوي فن، وعملي الحالي لا يتناسب مع هذه الهواية، فهل أجد عندك وظيفة؟ فأجابه: عندنا وظيفة رئيس حسابات، فهل ترغب فيها؟ وخلال دقائق، تم كل شيء، وذهب عماد الى المستشفى وقدم استقالته، وداوم في اليوم التالي في أستوديو مصر.

وبالتالي أصبح عماد حمدي، بحكم وظيفته، قريباً من هوايته الفنية، وكان كل يوم يجالس كل الفنانين الذين يأتون للأستوديو، ويلتقي معهم لكي يحاسبهم ويعطيهم رواتبهم وعلاواتهم. إلا أن علاقة عماد حمدي توطدت أكثر بالفنانين عندما صدر قرار بنقله من رئيس قسم الحسابات الى مديراً للإنتاج، حيث جاءته فرصة الانغماس أكثر بالعمل الفني، فوظيفة مدير الإنتاج هي وظيفة الاحتكاك المباشر بكل الفنانين والفنانات، مما ساعده على إيقاظ ملكة التمثيل عنده بشكل أوسع وأشمل.

ومن خلال عمله الجديد، عاصر عماد حمدي إنتاج أفلام كبيرة ومهمة، خصوصاً أفلام «نجيب الريحاني»، وشاهد من خلف الكاميرا ما يحدث أمامها، فكل تفاصيل العمل السينمائي داخل البلاتوه كانت تقع أمام ناظريه. كانت هذه الخطوة تكفيه ولا ترضيه، لأن صوت الممثل في داخله كان يناديه لتمثيل أول فيلم سينمائي.

إن الفنان عماد حمدي لم يخلق للعمل وراء الكاميرا، بل للعمل أمامها. ومع ذلك فقد أبت عليه نفسه أن يقول هذا للفنانين الذين كان يتعامل معهم، حتى لا يفسر هذا على أنه استغلال لطبيعة عمله. مع أنه كان يتعرف كل يوم على فنان جديد.. فقد تعرف على «نيازي مصطفى» و«صلاح أبو سيف» و«كمال الشيخ»، وهم يعملون في قسم المونتاج.. وعلى «حسن الإمام» عندما كان لا يزال عامل كلاكيت، يتقاضى 17 قرشاً في اليوم.

أول فيلم

جاءت فرصة عماد حمدي عن طريق وزارة الصحة، وذلك عندما طلبت من أستوديو مصر أن ينتج لها أفلاماً تسجيلية ذات طابع إرشادي صحية عن البلهارسيا والإنكلستوما. وحين بدأ المخرج «جمال مذكور» في إخراجها اختار عماد حمدي للمشاركة في تمثيلها.

بعدها صدر قرار بنقل عماد حمدي من قسم الإنتاج الى قسم التوزيع كمدير، ونقل الى مكتب خاص له في قلب المدينة. ومضت أربع سنوات الى أن جاءته مكالمة هاتفية من المخرج «كامل التلمساني» يرشحه فيها لدور البطولة في فيلم (السوق السوداء)، هذا بعد أن شاهده في الأفلام الصحية، وقابله في مكتب «قاسم وجدي» (أول ريجسير مصري). وبالطبع

لم يصدق عماد حمدي نفسه، فقد وافق على الفور وبدون أي تردد، بعد أن وعد المخرج التلمساني بأن يلقاه قريباً جداً.

وفي اليوم التالي لم يهدأ له بال إلا بعد أن سحب صديقه قاسم وجدي وذهبا الى كامل التلمساني، الذي كان يستعد لخوض تجربة الإخراج السينمائي لأول مرة، ولا يريد أن يتعامل مع أي ممثل معروف، وقد اختار عماد حمدي لأنه وجه مصري صميم. وكان عماد يتقاضى في ذلك الوقت 60 جنيهاً كراتب شهري من أستوديو مصر، لذلك لم يشأ كامل التلمساني أن يطلب منه أن يترك عمله من أجل الفيلم، واتفق معه على مواعيد عمل مناسبة، وعلى أجر عن دوره في الفيلم قدره 200 جنيه. وسوف تشاركه البطولة «عقيلة راتب» مع «زكي رستم».

وكانت البداية، ولكن عماد حمدي صور الفيلم بنفسية محترف، يعرف كيف يتعامل مع الكاميرا، باعتباره سبق وأن وقف أمامها، إضافة الى أنه كان يحبها. وفي ليلة العرض الأول، ذهب مع أبطال الفيلم الى دار السينما، وكان بالطبع خائفاً من نتيجة التجربة الأولى، تماماً كالتالب الذي يخشى نتيجة الامتحان، حيث كان يعرف بأن هذا الفيلم هو الذي سيحدد له طريق

الاستمرار في الفن أو العودة الى الوظيفة. وحين انتهى عرض
الفيلم شاهد عماد مئات المتفرجين يقفون أمام دار السينما،
وهم يهتفون: سينما أونطه.. هاتو فلوسنا!! وفكر عماد في
الخروج من الباب الخلفي، عندما أدرك إن الجمهور يحيط تماماً
بدار السينما ويسد كل المنافذ، ولم يجد مكاناً يختفي فيه سوى
دورة المياه حتى انصرف الجمهور الثائر.



بداية أخرى

وسقط أول فيلم في حياة عماد حمدي الفنية. إلا أن عماد فوجئ بأن الفيلم هو الذي سقط وليس هو، بدليل أن النقاد هاجموا المخرج والسيناريو، ولكنهم امتدحوا البطل كثيراً، وقالوا إنه ظلم، وأنه وجه جديد يبشر بالخير، وإن الجماهير أيضاً أحبه وتعاطفت معه.

يذكر عماد حمدي في مذكراته عن صدى فيلمه الأول:

(...وأشفقت على كامل التلمساني صاحب الفضل الأول في تقديمي على الشاشة فهو ليس فقط مخرج الفيلم بل هو أيضاً مؤلف القصة وكاتب السيناريو، ولم يكن الجمهور وحده ساخطاً عليه. فالصحافة المصرية لم ترحب بالفيلم لكن الصحافة الأجنبية كانت في صفة ودافعت عنه بقوة وأذكر أن صحيفتي (الجورنال دي إيجبت) و(الأجبيسيان جازيت) قد قالتا عن

المخرج كامل التلمساني أنه سابق لعصره، وأن الجمهور هو الذي لم يكن على مستوى الفيلم الذي نُفِّدَ بأسلوب سينمائي متطور. فكاتب السيناريو الذي هو في الأصل فنان تشكيلي لم يهتم كثيراً بالتفاصيل التي يحب أن يفهمها الجمهور وحده، لكن الجمهور كان له رأي آخر غير رأي الصحف الأجنبية...).

المهم بأن عماد، رغم سقوط الفيلم، بات مشهوراً. وبدأ المخرجون يرشحونه لأفلامهم، بل وبدأ كل من يريد أن يخرج فيلماً لأول مرة يستعين به أو يطلبه، وكان على رأس هؤلاء: «صلاح أبو سيف» الذي قدم أول أفلامه (دايماً في قلبي) وشارك عماد حمدي البطولة الفنانة «عقيلة راتب» أيضاً. وفي هذه المرة عندما عرض هذا الفيلم، صفقت له الجماهير، لم تصفق للبطل فقط، وإنما للبطل والمخرج أيضاً، ونجح الفيلم نجاحاً كبيراً وأشاد به النقاد.

يقول عماد حمدي، مستغرباً: (...الغريب أنه رغم فشل فيلم "السوق السوداء"، كنت أنا أكثر المستفيدين منه. فطُبِّقَ علي القول "ورب ضارة نافعة". لقد أصبحت معروفاً بل ومشهوراً بعد فشل فيلمي الأول، وأصبحت معروفاً لدى كل المخرجين

الذين بدأوا يرشحونني لأول أفلامهم وتجاربهم السينمائية. ولقد بدأت ظاهرة تحول العاملين كـ"مونثير" إلى الإخراج السينمائي. ومنهم صلاح أبو سيف الذي انطلق بإخراج أول أفلامه على الشاشة. ولقد رشحتني لدور البطولة في فيلم "دايماً في قلبي". لكن النتيجة كانت عكسية تماماً ففشل أول أفلامي السينمائية قابله نجاح كبير لتجربتي السينمائية الثانية التي أخرجها "أبو سيف". ولم يكن النجاح جماهيرياً فقط. فالنقاد أيضاً رحبوا بالفيلم، واحتفوا به ودعموا الفيلم فأثبت هذا العمل حضوري كممثل جديد ينضم إلى مجموعة الممثلين المعروفين...).

ثم تعامل عماد حمدي مع المخرج «هنري بركات» في أولى تجاربه الإخراجية أيضاً بفيلم (سجى الليل)، وكان هذا هو الفيلم الثالث في حياة عماد حمدي، حيث شاركته البطولة هذه المرة فاتنة الشاشة المصرية في ذلك الوقت «ليلي فوزي» مع «كمال الشناوي» و«محمود المليجي».

وكان عماد حمدي قد بات سينمائياً، لا بوصفه ممثلاً فقط، بل لأنه كان في الأساس موظفاً بأستوديو مصر ومديراً للإنتاج

وللتوزيع، وبالتالي يعرف سوق الأفلام الرائجة. لذلك كان خائفاً من نتيجة هذا الفيلم، إلا أن «بركات» طمأنه، وكان نجاح (سجى الليل) نجاحاً خرافياً.

لقد كان عماد حمدي خائفاً من أن يفقد كل رصيده الفني في فيلم (سجى الليل)، لأن الجمهور في ذلك الوقت قد تعود على مشاهدة الأفلام الكوميديّة والاستعراضية، في الوقت الذي كانت قصة هذا الفيلم ميلودرامية مؤثرة، تنتهي بموت البطل، وهذا ما لا يحبه الجمهور، لولا أن «بركات» قد أقنعه، فمثل الفيلم يتمكن.

وعندما عرض الفيلم في صالة سينما «ريفولي»، والتي كانت مخصصة للأفلام الأجنبية، كان الاتفاق المبدئي على أن يعرض (سجى الليل) لمدة يومين فقط، ثم ينقل الى صالة أخرى. ولكن حدث ما لم يتوقع، فقد استمر عرضه لمدة أربعة أسابيع متواصلة. وكان ذلك رقماً قياسياً بالنسبة لمدة عرض الأفلام الجديدة في تلك الفترة، فالفيلم الناجح جداً هو الذي يستمر عرضه لمدة أسبوعين فقط. هذا وقد أصبح مشهد عربة الإسعاف الواقفة أمام باب دار السينما مشهداً يومياً مألوفاً. وغالباً

ما كان رجال الإسعاف يخرجون من كل حفلة من الحفلات اليومية الأربع وهم يحملون إحدى السيدات وهي في حالة إغماء أو فقدان الوعي. أكثر من حالة إغماء في اليوم، وأكثر من سيدة تحمل كل يوم من داخل السينما الى عربة الإسعاف. وبعض السيدات كن يفقدن السيطرة على دموعهن ومشاعرهن أمام هذا الفيلم الميلودرامي المؤثر، عندما يشاهدن عذاب المرض على وجه البطل الشاب، وبؤس الفراق بين الحبيبين، وموت الشاب في النهاية موتاً حزيناً وصامتاً.

ومنذ ذلك الوقت، ارتبط اسم عماد حمدي بالأعمال السينمائية الأولى لأكثر من مخرج جديد، والذين أصبحوا فيما بعد من كبار مخرجي السينما العربية، وتلك مغامرة فنية جريئة وناجحة، باعتبار أن المخرج الجديد لا بد أن يقدم، خلال تجربته السينمائية الأولى، أفضل ما عنده من أفكار جديدة. فقد قام أيضاً ببطولة فيلم (الحرمان) أول أفلام المخرج «عاطف سالم»، حيث كان مساعد مخرج لـ«حلمي رفلة»، ونجح الفيلم نجاحاً كبيراً، حيث تألقت فيه الطفلة المعجزة «فيروز». كما أنه، عندما أراد المونتير «كمال الشيخ» التحول الى الإخراج، قام

ببطولة فيلمه الأول (المنزل رقم 13) أمام «فاتن حمامة»، هذا الفيلم الذي كان يمثل انطلاقة جديدة في نوعية أفلام التشويق والحركة. وقد حقق هذا الفيلم نجاحاً كبيراً حيث استمر عرضه أربعة أسابيع أيضاً في دار سينما «مترو». وبالتالي أصبح عماد حمدي هو الورقة الراححة لكل مخرج جديد.

(...لقد حقق نجاحاً كبيراً لأنه لم يكن مالوفاً لدى الجمهور. ولقد تكرر معه ما حدث في دار سينما "ريفولي" عندما عرضنا فيها فيلم "سجى الليل" الذي كان أول فيلم مصري يستمر عرضه لأربعة أسابيع متواصلة في الدار السينمائية التي كانت مخصصة فقط للأفلام الأجنبية وللجمهور الأجنبي. ولكن الأمر تكرر مع هذا الفيلم في دار سينمائية أخرى هي سينما مترو. والعجيب أن عرضه استمر لمدة أربعة أسابيع تماماً، كما حدث مع فيلم "سجى الليل" في دار سينما ريفولي. ولقد أصبحت آنذاك مرتبطة بالأعمال السينمائية الأولى لأكثر من مخرج جديد...).

زواجه الأول

بعد هذا النجاح والتألق، انغمس في العمل تماماً، فما يكاد ينتهي من تصوير فيلم حتى يبدأ بآخر، بحيث أرهقه العمل المتواصل، مما جعله يشعر بحاجة ماسة الى الاستقرار العائلي. فقد كان يقضي أوقات فراغه القليلة في نقابة الممثلين ليلتقي بزملائه الفنانين والفنانات. وكان يشعر بالوحدة والفراغ العاطفي، ويشعر بحاجة شديدة لزوجة يحبها وتحبه، يقدرها وتقدر ظروفه وطبيعة عمله، وتقف الى جانبه لتخفف عنه متاعبه وتشاركه رحلة العمر وما فيها من نجاحات سينمائية متواصلة. وكانت الفنانة «فتحية شريف» هي تلك الزوجة التي اختارها، والتي كانت تعمل في ذلك الوقت كبطلة في «فرقة الريحاني»، وتؤدي ألحان «سيد درويش» و«الشيخ سلامة حجازي».

يتحدث عماد حمدي عن زواجه هذا، فيقول:
(...تزوجت «فتحية شريف» عام 1946، واستمرت حياتنا
العائلية هادئة وموفقة، وزاد من تفاهمنا أنها كانت فنانة مثلي،
تقدر ظروف وطبيعة عملي. إضافة الى أنها ضحت بعملها الفني
من أجل إسعادي، فماذا يريد الإنسان أكثر من ذلك. ثم أن
زواجي من فتحية كان فألاً حسناً عليّ، فبعد الزواج انهالت عليّ
عقود العمل وتوثقت علاقاتي بالمخرجين وباتوا أصدقائي...).

وقد كانت مرحلة ما بعد الزواج مليئة بالحماس والأمل
وبالعمل المتواصل، وسط أسرته الصغيرة بعد أن أنجبت له
فتحية شريف ابنه «نادر»، الذي أضفى نوعاً من البهجة
والسعادة الأسرية.

(...بعد الزواج انهالت عليّ عقود العمل في الأفلام
الجديدة. وتوثقت علاقاتي بالمخرجين. فإلى جانب بركات
والتلمساني وصلاح أبو سيف وكمال الشيخ وعاطف سالم،
توثقت علاقاتي أيضاً بضابط المدفعية الذي أحب السينما حباً
رومانسياً رائعاً عز الدين ذو الفقار. ولقد كان "عز" بالنسبة لي
اكتشافاً لرجلٍ ضخيم الجسم، لكنه رقيق المشاعر إلى أبعد

الحدود. وكنت أرى فيه فنان وضابط. شخصيتان في جسدٍ واحد، لكونه يجمع الرقة إلى حد الشاعرية والإنضباط إلى حد القسوة. وكان "إنا الماضي" هو أول الأفلام التي جمعتني بالمخرج عزالدين ذو الفقار. لقد أحببته وأصبح من القلائل الذين فتحت لهم قلبي وبيتي وتوثقت بيننا العلاقات الفنية والأسرية. واحترمت فيه أيضاً حرصه على أن يكتب بنفسه سيناريوهات أفلامه. فعندما يكون المخرج صاحب الفكرة وعارفاً بأدق تفاصيلها، فإن إحساسه بالفيلم يصبح أقوى. وتتحول القصة في ذهنه إلى شريط من الصور المتحركة. وبعد أول جلسة معه، تساءلت في حيرة كيف ضل ذلك الفنان طريقة إلى سلاح المدفعية. إنه صاحب عقلية سينمائية وكان لا بد أن يتخذ قراره الحاسم بأن يعيش بقية أيام عمره في أنسب مكان في عالمه الحقيقي داخل بلاتوهات السينما...).

في عام 1949 استقال عماد حمدي من وظيفته في أستوديو مصر، بعد خدمة ثماني سنوات، متنقلاً من وظيفة باشكاتب إلى مدير إنتاج إلى ممثل سينمائي، تدفع له مكافآت مالية نظير عمله كممثل. ولكنه الآن قد أصبح نجماً سينمائياً

مرموقاً، واستمراره في الوظيفة يسبب له نوعاً من عدم الاستقرار. لذلك كان عليه أن يختار بين الاستمرار في الوظيفة أو الاستقالة، فاختار الاستقالة بالطبع. واستلم مكافأة نهاية الخدمة مودعاً السلك الوظيفي ومستقبلاً من جديد حياة الأضواء.

ومضت سبع سنوات وعماد حمدي يعيش حياة زوجية سعيدة مع «فتحية شريف» وابنهما، الى أن التقى بالفنانة «شادية» في رحلة «قطار الرحمة»، حيث رأى الفنانون بأن يقوموا بتظاهرة فنية تعبيراً عن ترحيبهم بإعلان الثورة، وذلك في قطار ينطلق من القاهرة الى أسوان، حيث يتوقف في كل المحطات لتقديم حفلات غنائية يرصد ريعها لأعمال الخير ولدعم الثورة. في هذا القطار تقابل عماد وشادية، وكان لا بد أن يتبادلان كلمات المجاملة التي لم تلبث أن تحولت الى كلمات شكر، ثم تعبيرات أطول عن التقدير المتبادل، الى أن انتهت الى مشروع حب ثم زواج. صحيح بأن موقف عماد حمدي كان شائكاً، فهو متزوج ويحب زوجته، إلا أنه لم يستطع مقاومة ذلك الشعور الجارف نحو شادية. كان يقول لنفسه:

(...أية قوة مجهولة تحاول أن تغير اتجاه سفينة حياتي؟
والى أي شاطئ مجهول سأنجرف؟...) ووجد عماد نفسه في
موقف لا يحسد عليه، موقف رجل متزوج وله ولد، وقع في
الحب ولم يعد أمامه سوى حل وحيد، وكان الحل في منتهى
القسوة.. أن يطلق زوجته فتحية شريف ويتزوج شادية!!



زواجه الثاني

تزوج عماد حمدي شادية عام 1953، في الإسكندرية التي شهدت أول لقاء سينمائي لهما، وكان فيلم (أقوى من الحب). حينها فكر عماد أن يخوض تجربة الإنتاج السينمائي، صحيح بأنه عمل مديراً للإنتاج في أستوديو مصر، لكنه اليوم يفكر بالمغامرة بأمواله الخاصة. وكان من أهدافه الفنية في الإنتاج بأن يضع شادية في المكان المناسب، بعد أن تخصصت في الأدوار الخفيفة وفي الأفلام ذات الطابع الكوميدي الغنائي. بينما كان عماد يرى في هذه الفنانة كنوزاً كانت خافية على الجميع لم تكشف بعد، ولا تحتاج إلا لنبشها وإظهارها للعلن. لذلك عقد العزم على أن يخوض تجربة الإنتاج مهما كانت نتائجها وعواقبها. وأول أسس النجاح هو اختيار القصة المناسبة، حيث وفق عماد في العثور على قصتين جيدتين، هما:

(شاطئ الذكريات) و(ليلة من عمري). ونجح هذان الفيلمان، اللذان أرخا لبداية جديدة في مشوار شادية السينمائي، ومن ثم اتجهت لأداء الأدوار التراجيدية، وقدمت فيلمي (موعد مع الحياة) و(المرأة المجهولة) اللذان حققا لها أكبر النجاح الفني والشعبي.

فجأة، توقف الحب بسرعة، كما أتى بسرعة. فقد بدأت الفوارق في وجهات النظر بين عماد وشادية تظهر الى السطح، وأدى ذلك الى ثورة شادية، واستسلام عماد لهذه الثورة، ثم الى توقفه عن العمل لفترة طويلة، نتيجة للمشاكل العائلية الكثيرة، إن كانت من الزوجة الأولى أو الزوجة الثانية. ويمكن القول بأن تلك الفترة كانت بمثابة النكسة في حياة عماد حمدي، حيث تم الطلاق بينه وبين شادية بعد ثلاث سنوات.

(...لم أكن أنتظر النهاية بمثل تلك السرعة الخاطفة. فبعد ثلاث سنوات فقط، كنت أتصور أنني سأقضي بقية سنين العمر إلى جانبها في عامي 1956 أثناء الإعتداء الثلاثي على مصر، حدث الانفصال بيننا. وكتبت الصحف وقتها كلاماً كثيراً. قالوا

أن الغيرة هي السبب، قالوا وقالوا...، لكن هل تُعتبر غيرة الزوج على زوجته جريمة؟ التفاصيل في الحلقة القادمة...).

بعد توقف عماد حمدي عن التمثيل لفترة طويلة، عرض عليه المنتج «رمسيس نجيب» بطولة فيلم (حتى نلتقي)، وكانت قصة هذا الفيلم مشابهة لقصة حياته مع الزواج. في البداية، رفض عماد القيام بهذا الدور، إلا أن «رمسيس نجيب» استطاع أن يقنعه، باعتباره قد لعب هذا الدور في الحياة. وإنه سيكون الدور الهام في مشواره السينمائي. وبالتالي استطاع رمسيس نجيب أن يخرج عماد حمدي من عزلته التي فرضها على نفسه، بعد أن أفهمه بأن «فاتن حمامة» ستلعب دور شادية، و«زهرة العلا» ستلعب دور زوجته فتحية شريف. ولعب عماد دوره في هذا الفيلم كما لم يلعب دوراً في حياته.

(... كانت عودتي إلى الاستديوهات ثقيلة في بداية الأمر.

لكنني تماسكت لم تهزني النظرات الشامتة ولا الإبتسامات الصفراء. لم أتاثر بكلمات الحاقدين الشامتين ومضيت متفانياً في أداء أدوارى الجديدة التي بدأت تأخذ طابعاً جديداً مختلفاً...).

بدأ عماد يعمل بكثرة متفانياً في عمله لكي ينسى، يخرج في الصباح ولا يعود إلا بعد منتصف الليل، منهكاً ومستنزفاً كل قواه، من أجل الحفاظ على لقب الفتى الأول، هذا اللقب الذي لازمه سنوات طويلة، وهو يمثل مع «فاتن حمامة» و«مديحة يسري»، وبقية نجومات السينما المعروفات. فتى أول من نوع مختلف، فيه وقار الكبار الذين لا يعتمدون على صغر السن أو وسامة الملامح، بل على حسن الأداء والانغماس في الشخصية.

(...دوري في فيلم "بين الاطلال" الذي أخرجه عز الدين ذو الفقار وشاركتني في بطولته فاتن حمامة. وهو من الأفلام التي حققت نجاحاً خرافياً ولم يقل أحد أن الدور لم يكن مناسباً لي لأن الشخصية تمرّ بمراحل مختلفة بطريقة مقنعة، وأثناء تصوير ذلك الفيلم توثقت علاقتي بالضابطين السابقين عز الدين ذو الفقار ويوسف السباعي. "بين الأطلال" حقق نجاحاً كاسحاً. ولا أنسى أبداً تلك الليلة التي ذهب فيها إبنني نادر إلى دار سينما ديانا ليشاهد الفيلم الذي أظهرني في مشهده الأخير وأنا أحتضر وأموت وفجأة ووسط الصمت المخيم على دار

السينما، ومن شدة التأثير سمع الجمهور صوتاً يصرخ: "لا لا بابا ماماتش بابا ماماتش"! وكان ابني نادر هو الذي يصرخ. فبعدهما رأى والده يموت على الشاشة ظنّها الحقيقة بحكم صغر سنه. وحاول الحاضرون أن يهدأوا من روعه، وأن يفهموه بأن ما يراه علي الشاشة ليس إلا تمثيلاً. لكنه لم يصدق ولم يتوقف عن البكاء إلا عندما رأني عائداً إلى البيت، فصرخ من الفرح وراح يقبلني ودموع الفرح تسيل على خديه...).



عندما كبر الفتى

لم يعد عماد حمدي شاباً، لقد تقدم به العمر، وتسلت الشرات البيض الى رأسه، والتجاعيد أصبحت واضحة فوق وجهه. لكن المخرجين لم يقتنعوا بذلك، ظلوا يصرون على ترشيح عماد حمدي كفتى أول مدة عشرين عاماً وأكثر. ولكن زمن هذا الفتى قد تغير، ولا بد من الانعطاف نحو أدوار أخرى. (...كنت أستطيع أن أذهب للخارج، لأجري عملية شد وجه في إنجلترا بالذات. كنت أستطيع أن أخفي شعري الأبيض بصبغة سوداء لن تكلفني أكثر من بضعة قروش. ولكن ما قيمة ذلك كله، ولماذا نقف ضد حركة الطبيعة ومنطق الأشياء. وكنت أحاور نفسي فأقول: من الصعب أن تعترف المرأة بأنها دخلت مرحلة الشيخوخة، والنساء لهن أعدارهن المقبولة. ولكن لماذا يفعل الرجل ذلك وماهي اعداره، وما معني أن

يخفي الرجل حقيقة عمره؟ ولماذا يتوارى خلف الأصباغ التي لن تنجح في خداع الآخرين؟ ماذا سيقول عني الجمهور الذي ظل يراني على الشاشة منذ ما يقرب من عشرين عاماً. وماذا سيقول عني وهو يراني متمسكا بأدوار "الفتى الأول" التي لم تعد تناسبني. بالطبع سيسخر الجميع مني، فلماذا أجعل نفسي أضحوكة في أعينهم؟ ولماذا أبدو متصابياً. فالناس لن يصدقوني في تلك الحالة. وعندما لا يصدق الناس ممثلاً، تكون قد أتت نهايته. لقد شعرت بأن أحاسيسي ستكون مزيفة مصبوغة مثل شعري ومشدودة مثل جلد الوجه...)

(...ذات مرة رشحتني المخرج عز الدين ذو الفقار لأداء دور أمام فاتن حمامة في فيلم "موعد مع السعادة" وكان المفروض أن أبدو سكيراً في بعض مشاهد الفيلم ولم أكن سكيراً في الواقع. بل كانت المرة الأولى التي سأودي فيها دور السكير الذي يفقد وعيه تماماً وينسى كل تصرفاته. وفكرت أن أجرب بنفسني أن اتناول الشراب بنفس أحاسيس السكران وحتى أؤدي دور السكير علي الوجه الأكمل وبالفعل أحضرت زجاجة ويسكي وظللت أشرب وتصورت إنني قد أصبحت في الفورمة وإنني بهذه

الطريقة سأعرف كيف أؤدي دور السكير بأفضل صورة، سأعرف كيف أندمج في الدور اندماجاً كاملاً وكانت أفلام عز الدين ذو الفقار مشهورة بالحوارات الطويلة فجمال الحوار فيها ليست قصيرة سريعة بل معظم المشاهد طويلة. المهم أن وقت التصوير كان قد حان وأنا في غاية الاندماج ليس في التمثيل ولكن في تناول الويسكي ووقفت أمام الكاميرا وكان المفروض أن أقول الحوار الذي كان مكتوباً في ثلاث صفحات ولم أذكر كلمةً واحدة. حاولت أن أسترجع ما قرأته وحفظته ولكن بلا جدوى. ضاع الكلام من ذهني وأصبح لساني ثقيلاً بطيئاً في حركته. وحاولت أن أندمج ولكن بلا فائدة وتطلع نحوي المخرج عز الدين ذوالفقار مندهشاً. وسألني: إنت شارب. قلت : أيوه. فسألني مجدداً : ليه؟ أجبت: علشان أندمج في الدور! فقال لي: وعائز تمثل! قوم قوم روح علي البيت بكرة تجيلي فايق. وخرجت من الاستديو وأنا غارق في خجلي وعريقي. كان منظري يدعو للثناء. وكان درساً لا أنساه أبداً...).

العودة للمسرح

منذ انخراطه في طريق السينما، الجميع يتساءل، عن موقع خشبة المسرح في حياة عماد حمدي. والجميع لا يدري مدى عشق هذا الفنان للمسرح، منذ أن اشترك في بداية اهتمامه بالفن في مسرحيات المدرسة والجامعة، وعلاقته بفناني المسرح، وانضمامه في المدرسة الثانوية، إلى جماعة التمثيل فيها، وكانت وقتذاك تحت إشراف الفنان الكبير «عبدالوارث عسر»، والذي درب عماد حمدي على فن الإلقاء. ثم اشراكه في فرقة «أنصار التمثيل والسينما» والتي كان يشرف عليها «سليمان نجيب» و«عبدالوارث عسر».

وها هو الآن، يتلقى دعوة من الفنان سيد بدير، يدعوه للمشاركة في مشروع مسارح التلفزيون، الذي يشرف عليه، وهو المشروع الذي بدأت الصحف الحديث عنه في تلك الفترة.

(...إن علاقتي بالاستاذ سيد بدير قديمة جداً منذ أن كنت هاوياً بفرقة "أنصار التمثيل والسينما" التي كان هو أحد المسؤولين عنها. وفي الموعد المحدد للقاء كنت أجلس أمامه فبادرني قائلاً: مارأيك لو نتعاون معاً؟ سألته بماذا؟ فأجاب: بالتمثيل طبعاً. فقلت: أنت تعرف مدى حبي للمسرح. فقال: إذن فانت موافق؟ فقلت: ليس لدي أي مانع...).

وبهذا بدأ عماد حمدي انطلاقة مسرحية جديدة بثلاث مسرحيات الأولى "خان الخليلي" التي أخرجها حسين كمال، والثانية "خطيئة حواء" وأخرجها جلال الشراقوي، والثالثة "الرجل والطريق" وأخرجها محمود الشريف. وكان سعيداً بهذه التجربة التي أعادت له كل الذكريات القديمة وذكرته بحماس الشباب. بداياته وخطواته الأولى علي خشبة المسرح.

ومن ثم تحققت أمنيته في أن يحقق حلمه بنجاحه في المسرح، كما نجح في السينما.

ورغم انه لم يواصل العمل مع فريق التليفزيون المسرحي لعدم تمكنه من السفر لعرض هذه المسرحيات أمام جمهور

المحافظات البعيدة بسبب انشغاله وارتباطاته بعقودٍ وأدوار
وأفلام سينمائية جديدة، إلا أن علاقته بالمسرح لم تنته عند هذا
الحد. بل تجددت عندما بدأ يعمل على مسارح القطاع العام.

(...حدث مثلاً أن رشحي المخرج كمال ياسين لدور
البطولة في مسرحية للاستاذ توفيق الحكيم اسمها "شاهين ما
مات". ولم أتردد لحظة واحدة في قبول الدور. فالنص جيد
والشخصية التي سأؤديها من الشخصيات تمتع وتشبع الممثل
وبدأنا البروفات، وكان يشاركني في بطولة المسرحية سميرة
محسن وحسن عابدين ومجموعة أخرى من الممثلين
الجيديين...).

وبالرغم من الحماس للعمل في هذه المسرحية، إلا أنها
لم تلاقي نجاحاً، بسبب التوقيت السيء لعرضها، في شهر
امتحانات الطلبة.

(...ف ذات ليلة وجدت في صالة المسرح عشرة متفرجين
فقط. وكانت المفاجأة غير سارة لأي ممثل. وهذه هي نتائج
التوقيت الخاطئ لعرض مسرحية جديدة في شهر الإمتحانات.

وفي تلك الليلة قررت ألا أتعامل مع فرق القطاع العام، لكن
حنيني للمسرح عاودني مجدداً...).

بعدها، جائته الفرصة للعمل في مسرح القطاع الخاص
بالمشاركة في بطولة مسرحية اسمها "كله عاوز من كله". إلا أن
ظروف العرض في الإسكندرية لم تكن مناسبة، وذلك بسبب
ارتباطات قديمة بالعمل في بعض الأفلام السينمائية في الليل.

الزواج للمرة الثالثة

وفي عام 1960، اختاره المخرج حسن الإمام للمشاركة في بطولة فيلم (زوجة من الشارع). وكان ضمن طاقم الفيلم الوجه الجديد «نادية الجندي»، والتي لم يسمع عنها عماد حمدي من قبل، وعندما رآها رأى فيها وجه الشابة الجميلة والشديدة الحيوية. ومن خلال العمل أمام الكاميرا والظهور معها في عدة لقطات، كان لا بد أن يجري بينهما حوار جانبي ما، وتعليقات وإرشادات فنية، كأني ممثلة جديدة تحتاج الى العون. وفي فترات الاستراحة ما بين التصوير، بدأ عماد - للمرة الثالثة - يفكر بعمق في حياته المجدبة والموحشة مثل صحراء قاحلة، ليس فيها خضرة ولا ماء ولا حياة. الظمأ للحنان يقتله، والشعور الحاد بالوحدة يعذبه. فبعد الأربعين تشدد حاجة الإنسان الى شريكة لحياته. انتابته كل هذه الهواجس، لحظة شاهد «نادية

الجندي»، لم يفكر بفارق السن بينهما، ولم يفكر بمصيره معها في المستقبل. انحصر تفكيره في عواطفه فقط. ومع انتهاء تصوير فيلم (زوجة من الشارع) كان عماد يتأبط ذراع «نادية»، وبعد عام من زواجهما أنجبت له «نادية» ابنه «هشام».



الإنتاج مرة أخرى

بعد الزواج الثالث، عاد عماد حمدي يفكر في الإنتاج مرة ثانية. كان قد أنتج لزوجته السابقة «شادية» فيلمين، وها هو يستعد لإنتاج فيلم (بمبة كشر) لزوجته الثالثة نادية الجندي. والفيلم من النوع الاستعراضي، أي إنه يتطلب نفقات غير عادية. لكن عماد حمدي لم يبخل على الفيلم بشيء، كان يريد فيلماً ناجحاً. ولكي يتحاشى متاعب الضرائب كتب الفيلم باسم زوجته. فقد بلغت التكاليف خمسين ألف جنيه، واتفق الزوج وزوجته على أن تأخذ هي نسبة من الإيرادات. وبعد عرض (بمبة كشر) حقق نجاحاً كبيراً، واستمر عرضه أسابيع متواصلة وحقق إيرادات كبيرة. وبالرغم من أن عماد حمدي هو الذي صنع اسم «نادية الجندي» بهذا الفيلم، إلا أنه لم يحصل على شيء من إيراداته، والتي أخذتها الزوجة «المصونة». ولم يحزن

عماد بسبب هذه الخسارة المادية، بل حزن لأن الوفاء لم تكتمل فصوله، وإن الزوجة التي اختارها لم تكن على مستوى تضحية الزوج ورغبته في دفعها الى الأمام. ومن الطبيعي أن يشب الخلاف بين الزوجين، حيث حزم عماد حقائبه وخرج من بيت الزوجية. لم يندم عماد حمدي على شيء، لا على الإنتاج السينمائي الذي كلفه الألوف، ولا على شقة الزمالك التي كتبها سابقاً باسم نادية، والتي يبلغ ثمنها حوالي الربع مليون جنيه. فقط غرق في الحزن والصمت، وآثر راحة البال.

(... كل تلك الظروف بالإضافة إلى الفارق الكبير في العمر جعلت الخلافات تنشأ بيني وبين نادية الجندي التي عشت معها أطول فترة زواج، وهي ثلاثة عشر عاماً. لكن الحقيقة هي أن الاستمرارية لم تكن موجودة. فلقد انتهى العمر الافتراضي لحياتنا الزوجية قبل ذلك بكثير. فالإنسان يظل يتحمل ويتحمل حتى تأتي لحظة معينة يصبح فيها غير قادر على التحمل أو الإنتظار...).

مرحلة الشيخوخة

في مرحلة الشيخوخة، لم يكن غريباً من أن يستكمل عماد حمدي تألقه الفني في الأدوار الجديدة، أدوار الأب أو الجد، فلكل مرحلة أدوارها. بل إن عماد حمدي يعتبر هذه المرحلة (...من أهم وأخصب سنوات عمري، إنها سنوات النضج والاكتمال، قدمت فيها أهم وأنجح أفلامي...). ومن أفلام عماد حمدي الهامة في مرحلة الشيخوخة، أدواره في (أم العروسة، ميرامار، ثرثرة فوق النيل، المذنبون، سونيا والمجنون، أسياد وعبيد).

(...من أدوار مرحلة النضج التي أعتز بها دوري في فيلم "ثرثرة فوق النيل" الذي كان يتطلب مني أن أكون مدخناً للحشيش وأن أظهر في أكثر المشاهد غائباً عن الوعي. وكان معروفاً عني أنني لا أعرف أي نوع من المخدرات، لم استعملها

ولم أفكر في استعمالها، لكنني قبلت التحدي. أردت أن أتحدى نفسي وأؤدي دوري بإتقان. وهو دور الشخص الذي يتعاطى المخدرات وأنا الذي لم أعرفها في يوم من الأيام. وفي فيلم "أسياد وعبيد" الذي أخرجه علي رضا أديت دور موسيقي أصيب بالشلل وهو دور يحتم علي من يؤديه أن يظل جالسا فوق مقعد متحرك وهكذا ظهرت في كل المشاهد صامتاً جالسا فوق المقعد المتحرك لم أقل غير ثلاث كلمات ورغم ذلك كنت سعيداً بذلك الدور. فقد اتاح لي فرصة التعبير بوجهي وبعيني أنه أفضل في رأيي من أدوار البطولة المطلقة كثيرة الكلام وقليلة التعبير...).



رحيل توأم الروح

من المعروف بأن التشابه بين عماد حمدي وشقيقه التوأم عبدالرحمن، تشابه كبير جداً. صحيح بأن التشابه في الملامح الخارجية كبير، إلا أن هناك تطابق في طريقة التفكير أيضاً. فالاثنان يكملان بعض.. بملامح وعقل واحد. كانا متشابهان في كل شيء. فعندما داهمت عماد متاعب القلب، كان عبدالرحمن لا يفارقه، ويتابع مراحل شفائه في معهد القلب تحت رعاية الأطباء.

(...ذات يوم وبينما كنا نلعب كالعادة الكوتشينة في شقتنا توقف فجأة عن اللعب قائلاً: حاسس إني متضايق التنفس مضايقني، وأخذته فوراً الي معهد القلب مجدداً. وفي الطريق إلى إمبابة كنت أدعو الله هامساً أن يبعد عن قلبه متاعب قلبي،

أن يحميه من كل مكروه، ذلك القلب الطيب الذي تحمل
آلامي...).

ولكن هذا القلب لم يتحمل أكثر، وتوفى عبدالرحمن،
ليترك شقيق الروح، يعاني من الحزن والاكتئاب، جراء رحيله
المفاجأ، ويترك عماد صاحب القلب العليل أيضاً، ينزف دموعاً
وحسرة على هذا الرحيل الكبير.

(...بعد رحيل أخي التوأم لم اعد متمسكاً بالحياة ولا راغباً
فيها. فالسهر خارج البيت، لم يعد يستهويني. وحتى حياة
الاستديوهات لم تعد تسعدني وتشجيني، أصبحت أميل للوحدة
والإنطواء، أفضل الإنفراد بنفسي لأكون المتفرج الوحيد علي
شريط الذكريات الذي لا يتوقف، شريط يحوي كل المفارقات
وكل الغرائب والأعاجيب لو شاهدناها في الأفلام لما صدقناها
ولقلنا أن كاتب القصة يميل إلى المبالغة...).

آخر فيلم

أما بالنسبة لآخر أدواره، فقد كان فيلم (سواق الأتوبيس)، حيث رشحه المخرج عاطف الطيب لهذا الدور الذي أعجبه فيه المغزى الإنساني الذي يقدمه (الوفاء المفقود في عالم مادي، ضاعت فيه كل القيم الإنسانية). وبالرغم من شعور عماد حمدي بالإجهاد والإرهاق أثناء فترة التصوير، إلا أنه كان يحاول التماسك حتى انتهاء التصوير. وتحامل على نفسه وهو يصور المشهد الأخير، مشهد الوالد الملقى على فراش الموت. وقد أدى عماد حمدي هذا الدور باقتدار وثقة، وكان نهاية المشوار الفني الطويل للفنان الكبير عماد حمدي.

(...العجيب أنه كان يلازمي شعور غامض بأن هذا المشهد سيكون آخر مشهد به وآخر مشهد أظهر فيه علي شاشة السينما، مشهد رجل يموت ويودع أسفاً على ضياع الوفاء

وتحسراً على إنهيار العلاقات الإنسانية دوماً من انشغال الناس بجمع المال لدرجة الجنون. كان يلزمني شعور بأنني أؤدي آخر أدوارى وبأن فيلم سواق الأتوبيس سيكون آخر الأفلام التي سأقوم بتمثيلها. لكن حدث بعد ذلك أن رشحني المخرج علي عبد الخالق للمشاركة في تمثيل فيلم "العار" الذي أعجبتني فكرته وقصته وتحاملت علي نفسي وذهبت إلى الاستديو. لكن شعوري بالإرهاق كان يزداد. ورغم ذلك تماسكت بقدر الإمكان فالحقيقة أنهم أخرجوني برقة مشاعرهم لدرجة أن كاتب القصة والسيناريو محمود أبو زيد كان من شدة تهذيبه يوصلني إلى بيتي ويعاملني بأدب زائد. وقلت لنفسي أنهم يعرفون حالتي الصحية المتدهورة، هذا سر عنايتهم الفائقة بي. وبصراحة بدأت أشعر بالخجل من كثرة عنايتهم بي وحرصهم الزائد على راحتي أثناء إحضاري إلى الاستديو أو عند إعادتي إلى البيت. ومر أول يوم تصوير بسلام ورغم حالتي الصحية المتدهورة فقد أديت المطلوب مني لكن كانت المفاجأة في اليوم التالي أن الجزء الذي تم تصويره قد احترق في المعمل وكان لابد من إعادة تصويره مجدداً. لكنني قلت

لهم، أنا آسف يا جماعة مش حاقدر أكمل، قالوا وما الحل، قلت شوفوا ممثل ثاني مش قادر أكمل. وبالفعل، لقد اختاروا ممثلاً آخر غيري وكانت تلك آخر مرة أدخل فيها استديو وبلاتوهات السينما. لقد صدق إحساسي وكان المشهد الذي أموت فيه أثناء تصوير فيلم "سواق الأتوبيس"، آخر أدواري رجل عجوز يودع الدينا أسفاً على اختفاء الوفاء وآخر مشهد أؤديه في فيلم "العار". لقد احترق قبل أن يراه الناس، وكأنني أنا الذي احترق وأختفي مودعاً عالم السينما مودعاً الأضواء التي تحرق كل الفراشات التي تحوم حولها...).

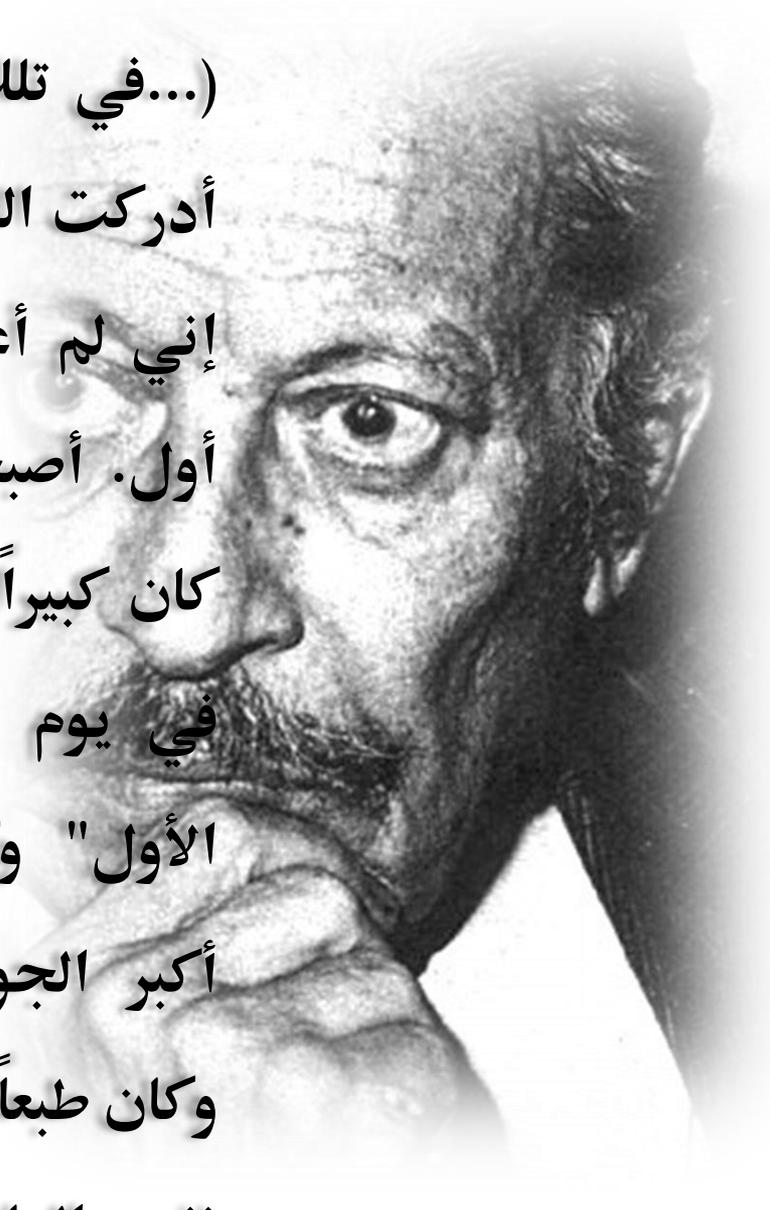
وقبل أن يموت عماد حمدي بعامين، وبعد أن تآمرت عليه أمراض الشيخوخة، بدأ يصاب بالاكئاب، لذا آثرت زوجته الأولى أن تكون بجانبه في أيامه الأخيرة، إلا أن الموت خطفها قبله، وشاء القدر أن يشهد نهايتها ويحرم من اليد الحانية الوحيدة. مما أدى ذلك الى زيادة اكتأبه، والى المزيد من الإحباط وحب العزلة والبعد عن الناس. وهذه هي الأمراض الحقيقية التي كان يشكو منها النجم الكبير حتى وفاته في الثامن

والعشرون من يناير عام 1984، لينهار صرح كبير من صروح الفن
السينمائي في مصر والوطن العربي.

ملحوظة:

ما سبق، من سيرة وحكايات لعماد حمدي، مأخوذة من
مذكراته التي سجلها قبل وفاته، وصدرت بتوقيع الناقدة إيريس
نظمي قبل أكثر من أربعة عقود من الزمن (1984).



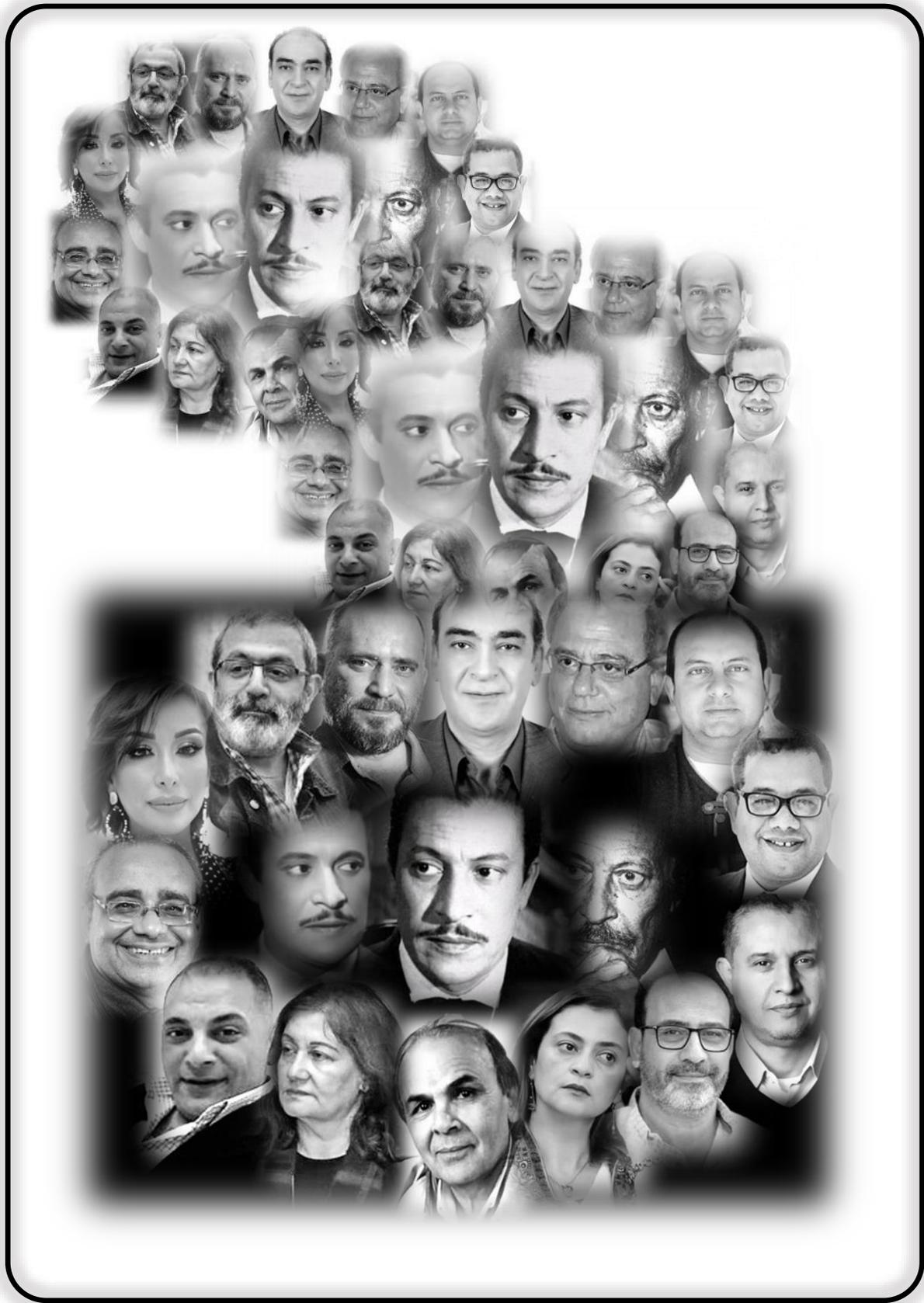


(...في تلك اللحظة بالذات
أدركت الحقيقة الغائبة عني،
إني لم أعد نجماً ولا ممثلاً
أول. أصبحت مجرد ممثل،
كان كبيراً وكان شهيراً وكان
في يوم من الأيام "الفتى
الأول" وكان حاصلاً على
أكبر الجوائز.. وكان وكان
وكان طبعاً فعل ماضي! ونحن
ننسى الماضي بسرعة...).

كتبوا عن

عماد حمدي

خُصيماً لـ «سينماتك»





فتى
الشاشة
عماد
حمدي



أمير العمري

عماد حمدي ممثل صبغ السينما المصرية

بصبغته الخاصة

بقلم: أمير العمري

كان عماد حمدي لدى أبناء جيلي، نموذجا من نماذج "نبلاء التمثيل" في مصر. فهو ضمن مجموعة من عشاق التمثيل السينمائي في مصر الذين تشعر أنهم كانوا يمنحون الفيلم الذي يشاركون فيه، من أنفسهم، ويضعون على الشخصيات التي يقومون بها، الكثير من الملامح الإنسانية القريبة من الإنسان المصري، ابن الطبقة الوسطى في زمن صعودها ثم تدهورها، تحبه وتفهمه وتستنكر ضعفه وتفرح بتوبته وعودته إلى طريق الاستقامة. فهو الموظف الذي يتمسك بالقيم الأخلاقية، ولا

ينحني أمام جبروت "المؤسسة"، وعندما تجبر الطبقة على الإنحناء مع توحش الظرف الاقتصادي، يسقط رغما عنه في "الجريمة"، لكن عماد حمدي بأدائه العبقرى يشعرنا بأنه ضحية ويجعلنا نتعاطف معه في فيلم "المدنبون" مثلا.

هو أيضا ابن الطبقة التي فقدت الأمل في مجتمع العدل بعد أن ساد الخوف، فيغرق نفسه في غيبوبة المخدر كما في "ثرثرة فوق النيل"، ولكن من دون أن يفقد القدرة على التعليقات الساخرة القاسية الموجهة التي تعبر عن ضمير أبناء الطبقة. وهو الأب المتمسك بالقيم التي نشأ عليها، في مجتمع الإنتاج الصغير في "الورشة" لكن الظرف السياسي والاجتماعي يتجاوزوه ويدفع به إلى دوامة اليأس، مع زحف الجشع على جيل الأبناء في "سواق الأوتوبيس".

عماد حمدي هو الأب والأخ والصديق، وهو الرمز والشخصية، يجسد الطبقة كما يعكس صورة المجتمع، وحتى وهو يقوم بدور الأب القاسي في "الخطايا" سرعان ما تتغلب مشاعره النبيلة على غضبه. لقد كنا دائما نرى أنفسنا فيه، نتعاطف معه، ونجعله مثالا لنا كما جعلنا هو قبلة له. عماد حمدي ممثل

صبغ السينما المصرية بصبغته الخاصة عبر أكثر من أربعين عاما.
عاش مثل هواة الفن، أخلص للسينما فمنحته الخلود.



عماد حمدي.. هذا الصوت المرئي

بقلم: رامي عبد الرازق

(وأنتِ. أنتِ يا توأم الروح، يا منية النفس الدائمة الخالدة، يا انشودة القلب في كل زمان ومكان، مهما هجرت ومهما نأيت، عندما يوشك الفرص الاحمر الدامي على المغيب، أنظري إليه، واذكريني).

صغيرا كنت استمع إلى صوت عماد حمدي في تيترو واحد برامج السينما الرائعة خلال سنوات الثمانينيات، وكنت اتساءل لمن هذا الصوت، وتلك الكلمات، ومن أي فيلم، فتأتيني الإجابة إنها كلمات يوسف السباعي من فيلمه الرومانسي الشهير

بين الأطلال بصوت وبطولة عماد حمدي وفاتن حمامة وإخراج عز الدين ذو الفقار.

يملك عماد حمدي صوتا لا يمكن أن يمر عبر الإذن دون أن يتشرب به كامل انتباه المتلقي، صوت رخيم عريض بنبرات تركز على مخارج الفاظ قوية وواضحة وثابتة الإيقاع.

منذ أفلامه الأولى (الصقر على سبيل المثال الذي ظل ممنوعا من العرض خلال الحقبة الملكية) مرورا بمرحلة الفتى الذهبي للشاشة خلال نهايات الأربعينيات وحتى منتصف الخمسينيات، يتمكن عماد حمدي من الاتكاء على صوته كأداة ماسية الجودة في الاداءات المختلفة للأدوار اشتهر بها □ المنزل رقم 13 مع كمال الشيخ وبين الأطلال مع عز الدين ذو الفقار واثار في الرمال مع جمال مدكور - ثم تدريجيا ينتقل صوته من مرحلة الشباب والرجولة إلى صفوة المؤدين الكبار اصحاب الرصيد السمعي الضخم لدى الجمهور، هكذا لا نتصور مونولوجات أنيس أفندي في ثرثرة فوق النيل - إخراج حسين كمال - بصوت آخر غير صوت عماد حمدي خصوصا حين يختم

تعريته لشلة العوامة الفاسدة بوصف نفسه بأنه نصف ميت.. نصف
مجنون.

دعونا نعيد الأنصت إلى هذا الصوت المرئي، تمجيذا
لأرثه الناصع واحتفاء بحضور النبرات الخالدة التي لم تخفت أو
تغيب عن ذاكرتنا السينمائية.



فتى
الشاشة
عماد
حمدي



لسيد محمود

الأسلوب المتأخر لدى عماد حمدي

بقلم: سيد محمود

تأخر تقديري لموهبة عماد حمدي عدة سنوات، رغم أن حضوره كان يملأ أيام طفولتي، أواخر السبعينات وحتى أواخر الثمانينيات لم تكن الفضائيات قد ظهرت بعد ولم يكن أمامنا من وسيلة لقضاء الوقت سوى الجلوس مع العائلة أمام شاشات التلفزيون لمشاهدة أفلام الأبيض والأسود التي تعاد بتكرار يصل إلى حد الملل، فقد كنا أسرى قناتين فقط هما الأولى والثانية وفي كل تلك العروض حظي عماد حمدي بنصيب الأسد يليه شكري سرحان وكمال الشناوي.

كنت كلما شاهدته أجد فيه ملامح الأب ولم أستوعب
كيف لرجل له ملامح الآباء أن يصبح فتى الشاشة الأول، فالآباء
كانوا لا يصلحون إلا لرعاية العائلة.

وكثيرا ما سألت نفسي كيف لنجمات في جمال مديحة
يسري وشادية وفاتن حمامة ومريم فخر الدين أن يقعن في حب
رجل أرى ملامحه كلها ذاهبة إلى الشيخوخة.

ربما كانت المرة الأولى التي انتبهت فيها إلى وسامته
كانت في فيلم (بين الأطلال / اذكريني) مع فاتن حمامة وعز
الدين ذو الفقار، كنت في سبيلي لمحبة الأدب وأحاول قدر
استطاعتي أن أكون صورة للأديب والكيفية التي ينبغي أن
يكون عليها ولم تكن صورة طه حسين التي تجلت لي في فيلم
(قاهرة الظلام) قرب راحة اليد، فقد كانت علوية على نحو ما،
تقع على مسافة من الواقع، لأنه وقار العميد يذهب به إلى
مصاف الأساطير.

أقنعتني صورة عماد حمدي في الفيلم أكثر، لأنها
تستجيب للمغامرة وتخضع طاقتها لشروط الضعف الإنساني كما

كانت تكرر صورة أرغب في مراقبتها لكاتب يتورط في حب فتاة تصغره بسنوات.

وعلى طريقته العذبة التي تفيض بالرومانسية عزز عز الدين ذو الفقار تجربة الوقوع في الحب بالتناقض الأخلاقي بين الواقع والمثال ووضع التجربة كلها في مهب الاختيار وساعدت قصة يوسف السباعي المصنف فارسا للرومانسية على تأطير التجربة بشخصيات تستجيب لكل شروط (الكليشيات) المحتملة.

فالمؤلف محمود المتزوج من امرأة لا تشاركه اهتماماته، تعترض طريقه الفتاة الصغيرة المولعة بمؤلفاته فيعشقها عشقا يصل إلى حد الجنون لكن مرض زوجته بمرض القلب يحول دون التخلي عنها وتحت ضغط الأهل تتزوج منى وتغادر مصر وعندما تعود تكتشف أن عشيقها أصيب في حادث سير ويرقد في فراش الموت لذلك تذهب لزيارته وحين يعرف زوجها نبأ الزيارة يخبرها بينه هو وابنهما وبين محمود فتختار أن تبقى إلى جوار حبيبها القديم لأنه في أمس الحاجة إليها.

يستحق الفيلم اليوم أن يكون موضع سخرية الأجيال الجديدة لكننا لم نكن قادرين إلا على تقديم الدموع قربانا لتلك التضحية التي انتقلت بعماد حمدي صوب زاوية جديدة يصلح فيها لأدوار لا يصلح فيها إلا لتقديم التضحيات فهو المريض الأبدي كما في فيلم (حياة أو موت) لكamal الشيخ. وهو فيلم اعتبره أحد أيقونات طفولتي، ولا أزال مهياً لرؤيته في أي وقت، وفي تلك السنوات لم يكن مرض البطل هو ما يثير اهتمامنا لأن ما شغلنا حقا هو أداء الفتاة (ضحى أمير) التي كانت تؤدي دور ابنته وتجوب شوارع القاهرة لكي توفر له جرعة دواء تنقذه من مرض الربو الذي كان من الأمراض الخطرة آنذاك.

وعلى نفس المنوال استمر عماد حمدي يضحى إلى أن وصل معنا إلى فيلم آخر يعد من الأيقونات الخالدة وهو فيلم (أم العروسة) الذي يقاوم كل أنواع الضجر بفضل فرادة السيناريو المذهل لعبد الحي أديب وإخراج المتمكن لعاطف سالم فهو فيلم مثالي عن العائلة وعن تآكل الطبقة الوسطى وذاتها الجريحة، فيلم تصلح كل جملة ترد على لسان أبطاله لا سيما

تحية كاريوكا وعماد حمدي أن تكون (سلوجن) منفصل، فقد عاشت جملة الحوارية واستقرت في نسيج الحياة اليومية.

وفيها ينتقل عماد حمدي بعدوبة كاملة ليواصل التضحية وتكرس فيه صورة الأب، تلك الصورة التي اختتم بها مسيرته مع عاطف الطيب وبشير الديك في (سواق الأتوبيس) فقد ساعده المرض على أن يقنع المشاهد تماما بما يعانيه، فليس الموت وحده هو الذي كان يقترب وإنما خط الزوال الذي كان يشير إلى غياب محتمل لممثل كان ينتقل بهدوء الواثق من محطة إلى أخرى يصعب النظر إليها إلا بوصفها مسيرة السعي نحو الاكتمال والقدرة على المغامرة والاختلاف، وإنما بلغ ما قصده إدوارد سعيد وهو يتحدث عن الأسلوب المتأخر بقصد الإشارة إلى الإبداع الذي يذهب بصاحبه إلى حد الاستغناء ومقاومة كل شروط النجومية فهو يؤدي لأجل أن تصفو ذاته.

يتساءل سعيد إن كان المرء يزداد حكمة مع تقدمه في السن؟ وهل هناك مؤهلات فريدة في الرؤية والشكل يكتسبها الفنانون بسبب العمر في الفترة المتأخرة من سير حياتهم؟ في تلك الفترة التي يسميها بفترة تحلل الجسد واعتلال الصحة،

تحل دوافع أخرى للإبداع. مستندا إلى فكرة طرحها أدورنو حول فكرة البقاء على قيد الحياة فيما يتعدى المقبول والطبيعي، مؤكداً أن التأخر يتضمن فكرة مفادها أنه ما من أحد يستطيع أن يتعدى التأخر أبداً، ولا يستطيع التعالي عليه أو تجاوزه أو الإفلات منه، وأن كل ما يستطيع المرء هو أن يعمق التأخر ويقاومه بشيء من التفرد.

واليوم عندما تأتي أمامي صورة عماد حمدي تتكرس فيها صور التضحية وتبتهت تماماً صورة الدون جوان، فالأولى أقنعتني دائماً كما أقنعتني صورته وهو يؤدي دور أنيس زكي في ثرثرة فوق النيل، أو شخصية المدمن في فيلم ميرامار (إخراج كمال الشيخ 1969).

وفي تقديري أنه قد بلغ "الأسلوب المتأخر" في هذين الدورين كما في (سواق الأوتوبيس) وامتاز بأن له القوة على التعبير عن الخيبة واللذة دون أن يحول بينهما، وكما يقول سعيد فإن ما يجمعهما في التوتر هو ذاتية الفنان الناضجة والمجردة من العجرفة والتفخيم، والتي لا تخجل من كونها معرضة للخطأ ولا من الطمأنينة المتواضعة التي اكتسبتها نتيجة

العمر واغتراب المرض أو المنفى وأظن أن هذا هو سر تألق
عماد حمدي في سنواته الأخيرة فقد استجاب لنزعة
عدمية تضع الماضي كله خلف ظهره وتأخذه إلى رحابة ظل
بحاجة إليها لكنها وصلت مثل قطار متأخر.



فتى
الشاشة
عماد
حمدي



عبدالكريم واكريم

عماد حمدي.. من نجم رومانسي متألق إلى "حرباء" متلونة حسب الأدوار

بقلم: عبد الكريم واكريم

صعب التصدي لمسار الفنان عماد حمدي الغني والمتنوع من بداياته إلى آخره، أو حتى جزء منه، دون التورط في الحديث عن مراحل جد مهمة من تاريخ السينما المصرية، وبالتالي عن تجارب متميزة لمخرجين اشتغل معهم وتركوا بصماتهم واضحة المعالم في مسار هذه السينما الرائدة عربيا وفي مساره الخاص هو أيضا.

مشهد أول

"أنيس أفندي" يتجول تائها في شوارع القاهرة وهو "مسطول" في حالة تأرجح بين الوعي والهلوسة ينتقد الأوضاع المقلوبة

والفاسدة في البلد عبر مونولوج داخلي، ليصل لمقر وظيفته ويكلفه رئيسه في العمل بكتابة تقرير، فينهمك في تدوينه بقلم جاف لم يعد فيه مداد ويُقدّم ورقة خاوية للمدير العام.

في هذا المشهد الافتتاحي لفيلم "ثرثرة فوق النيل" لحسين كمال، والمقتبس عن رواية بنفس الاسم لنجيب محفوظ، اجتمعت وتكاثفت كل العناصر الفنية لتعطينا سينما جيدة من إخراج ذورؤية فنية إلى كتابة مُتقنة وتشخيص مُتمكن منه من طرف كل الممثلين وبالخصوص عماد حمدي الذي وصل في هذا الفيلم لمرحلة النُّضج الفني بعد رحلة سينمائية طويلة تَقَمَّص خلالها العديد من الأدوار، إذ كان تشخيصه في هذا الفيلم من بين تلك الأدوار التي تُدرِّس لِتَصِير من بين المرجعيات في التشخيص المتفوق والجيد.

في هذا المشهد الأساسي من "ثرثرة فوق النيل" وطيلة اللحظات التالية من الفيلم، وصل عماد حمدي لِقَمَّة نضجه التشخيصي بواسطة أداء داخلي ومن خلال مَشَاهِدَ اختارها المخرج حسين كمال أن تكون مكبَّرة على وجه عماد حمدي، في أغلب الأحيان، المُعَبَّر عن سوء أحوال الفرد والمجتمع

وعن رفضها، لكن المُستسلم لها والساخط على الوضع لكن
المُعَلَّق عليه بسلبية ساخرة وأسلوب تختلط فيه الهلوسات
بالتعليقات الذكية.

في هذا الفيلم ومن خلال تجسيده المتفوق لشخصية
"أنيس" المحورية والحساسة استطاع عماد حمدي حملَ
الفيلم على كتفه من أوله لآخره، رغم مساندة ممثلين ونجوم
مهمين وحضورهم في الفيلم بشكل جيد، خصوصا أن الشخصية
كانت قد أتت ناضجة من عمل نجيب محفوظ الأدبي ليلتقطها
حسين كمال، في فترة أنجز فيها أهم أفلامه، وليكون بالتالي
اختيار المُشخَّص لها مُوفِّقا، فتأتي كواحدة من الفلتات
المعدودة التي يُوازي فيها الفيلم العمل الروائي ويكاد يتفوق
عليه، خصوصا وبالتحديد مع أعمال نجيب محفوظ التي قليلا ما
استطاع مخرج موازاتها بأفلامه أثناء اقتباسها للسينما.

فلاش باك

كان أول ظهور لعماد حمدي في فيلم آخر مهم، لا يمكن
التأريخ للسينما المصرية بدون ذكره هو "السوق السوداء"

(1945) لكامل التلمساني، والذي شكّل صُحبة فيلم "العزيمة" لكمال سليم نقلة جد مهمة في تناول تيمات غير معتادة آنذاك برؤية مختلفة للمجتمع المصري، بحيث كان "السوق السوداء" من بين أول الأفلام التي اختار مخرجوها النزول من "سرايات" وقصور الأثرياء لتناول قضايا وهموم الشرائح الواسعة من المجتمع المصري، والتي جرت أحداثها في حارة شعبية. في هذا الفيلم وما تلاه من أفلام شكّلَ عماد حمدي حوله وعنه صورة الفتى الأول الرومانسي الذي يعيش باستمرار قصة حب مع حبيبته، إذ انطلق من هنا ليُجسّد أدواراً تلعبُ على هذه التنوعة، مع اختلافات في الحكايات الرومانسية في العشرات من الأفلام في عقدي الأربعينات والخمسينات.

بعد فيلم "السوق السوداء" مباشرة سيقوم عماد حمدي ببطولة فيلم "دايما في قلبي" (1946) في ثاني فيلم له صلاح أبو سيف "أب الواقعية" في السينما المصرية كما اصطلح على تلقيه، حيث سينتقاسم عماد حمدي البطولة لثاني مرة مع النجمة عقيلة راتب.

وسيشغل عماد حمدي بعد ذلك مع صلاح أبو سيف خصوصا بعد أن تخرم موهبته وينضح تشخيصيا، ومن أهم أدواره في أعمال هذا الأخير مشاركته في فيلمي "لا أنام" (1957)، و"لا تطفئ الشمس" (1961)، هذا الأخير الذي أدى فيه دور رجل متزوج يرتبط بعلاقة حب مع شابة أصغر منه (فاتن حمامة).

خمسينيات متأقة

من اللآفت أن عماد حمدي كان نجم سنوات الخمسينات بدون منازع وتشهدُ على ذلك عدد الأفلام التي قام ببطولتها خلال سنوات هذا العقد، إذ رغم أن بعض أفلامه يقع فيها الخلط من ناحية نسبتها للسنة التي أنتجت فيها أو التي تليها، فإنه من الأكيد أن هنالك سنوات وصل فيه عدد الأفلام التي قام ببطولتها إلى عشرة أفلام، ليظل معدل بطولاته خلال هذا العقد لا يقل عن خمسة أفلام في السنة الواحدة. ويستمر هذا نسبيا في عقد الستينيات أيضا.

مُشَخَّصٌ مُتَلَوِّنٌ

تَطَوَّرَ وارتقى أداء عماد حمدي مع الزَّمن، بفضل اشتغاله مع مخرجين مُهمِّين ينتمون لمدارس واتجاهات سينمائية مختلفة، كل واحدة منها كانت تتطلب من المُشَخَّصِ نوعاً خاصاً من الأداء. فمن الأفلام العاطفية لعز الدين ذو الفقار ("أنا الماضي" 1950، "أقوى من الحب" 1953، "قطار الليل" 1953، "وفاء" 1953، "قصة الوداع" 1954، "موعد مع السعادة" 1954، "إني راحلة" 1955، "شاطئ الذكريات" 1955...) التي تَنَتَّظِرُ من الممثل أن يكون سخياً في التعبير عن المشاعر وهو يؤدي في أغلب الأحيان دور العاشق المتيم، إلى المدرسة الواقعية لصالح أبو سيف التي تجعل الممثل مقتصداً في أدائه حتى لو كان آتياً من المسرح الذي يبصم صاحبه بالأداء المبالغ فيه، إلى مدرسة يوسف شاهين الذاتية والتي لا تعترف سوى بذات المخرج وخصوصيته، ومن أفلامه معه "سيدة القطار" (1952) "نساء بلا رجال" (1953)، "النيل والحياة" (1968).

انتقل عماد حمدي بسلاسة وعبر الزمن من أدوار الفتى الأول الجميل والتميم في حب حبيبته إلى الحبيب المسؤول والناضج والذي تُقَيِّده ظروف ومسائل اجتماعية ونفسية، إلى ذلك الرجل الكهل الذي يحب لكنه يعيش صراعات نفسية بين ما يريده وما يفرضه عليه المجتمع من تقاليد وتوازنات، إلى الكهل ثم الشيخ المنهك والذي لعبت به عوادي الزمن الألاعيب.

يغير جلده

منذ الستينيات القرن الماضي شرع عماد حمدي في تغيير أدواره بالتدرج، أو فرض عليه ذلك بحكم السن لا فرق، إذ نجده سنة 1961 في فيلم "لا تطفئ الشمس" يلعب دور الرجل الأربعيني الذي تأخر عنه قطار الزواج ويحب فتاة أصغر منه (جسدتها الفنانة سميرة أحمد)، وبعد ذلك بسنتين فقط يلعب دور أبيها (سميرة أحمد) في الكوميديا الاجتماعية الجيدة "أم العروسة" الذي يُعدُّ واحداً من بين أهم أفلام المخرج عاطف سالم.

على عكس ما هو دارج في بعض المقالات الصحفية التي كُتبت عن عماد حمدي فهو لم ينتقل مرة واحدة من أدوار البطولة إلى أدوار ثانية، بل كانت لديه بطولات جماعية، وحتى دور الأب الذي يمكن اعتباره دورا ثانيا في أغلب الأحيان لعبه كشخصية رئيسية، وخير مثال عن هذا دوره في فيلم "أم العروسة" الذي كان بطولة مطلقة له رغم أنه كان لشخصية أب موظف لديه أطفال كثر ويُصارع حالته الاقتصادية لتزويج ابنته البكر حتى يصل به الأمر للاختلاس.

مُسِنٌ وَمَهْزُومٌ

في آخر دور شَخَّصَهُ عماد حمدي بتمكنه المعهود في فيلم "سواق الأتوبيس" للمخرج المتميز عاطف الطيب، كان وكأنه يُؤدِّي دوره في الحياة آنذاك، متقمصا شخصية رجل مُسِنٍ مهزوم بسبب تخلي أغلب من حوله عنه إلا ابنه الذي لا يستطيع له حولا ولا قوة، فحتى أقرب المقربين خانوه، وقد بدا عماد على الشاشة منكسرا كما يتطلب منه الدور وأيضا كما رُوِيَ أنه

عاش آخر أيامه كذلك قبل أن توافيه المنية بعد هذا الفيلم
بقليل.

عموما لا يمكن الإلمام والحديث بإسهاب عن كل مسيرة
عماد حمدي في مقالة من ألف كلمة، فهذا الفنان المتمكن
والمتميز يستحق كتابا، بل كُتُبا، عن مسيرته وأعماله السينمائية
التي كان الكثير منها جيدا ويستحق الدرس والتحليل من كل
جوانبها خصوصا من ناحية التشخيص الذي كان عماد حمدي
أحد أعمدته وعباقرته الذين طوروا فيه، عبر مساره الطويل
والغني.



فتى
الشاشة
عماد
حمدي



عصام زكريا

عماد حمدي .. بين واقعتين

بقلم: عصام زكريا

ظهر عماد حمدي في لحظة تاريخية فارقة من عام 1945، من خلال فيلم "السوق السوداء" للمخرج كامل التلمساني. نهاية الحرب العالمية، بما حملته من آلام وتحطيم للأوهام. مولد التيارات الواقعية في السينما. انتشار الفكر الاشتراكي، وحركات العدالة الاجتماعية، واشتداد المقاومة ضد الاستعمار القديم (متمثلا في بريطانيا وفرنسا وغيرهما)، وكان التلمساني واحدا من شباب اليساريين المنادين بالواقعية في الفن، والفن من أجل المجتمع.

كان الجمهور المصري قد تشبع، ومل، من الأبطال
والبطلات المستنسخين من نجوم هوليوود. وبات يبحث عن
وجه "بلدي"، "طبيعي" يستطيع أن يتماهى معه، ويسقط
أحلامه وتخيالاته بالقوة والشهامة والرومانتيكية عليه.

قبل ذلك بسنوات سبقه حسين صدقي بأعمال مثل
"العزيمة" و"العامل"، مقدا صورة "المصري أفندي" (عنوان
أحد أفلامه)، لكنه لسبب أو آخر، لم يكن يتمتع بالجاذبية التي
يتمتع بها عماد حمدي لدى جمهور تلك الفترة.

وجاذبية عماد حمدي لا تكمن في وسامته (مع كونه
وسيمًا، بطريقته)، ولا فحولته (مع كونه نموذجًا مثاليًا لرجولة
تلك المرحلة)، وإنما تكمن بالأساس في قدرته على إثارة
تعاطف وعطف الجمهور. وقد وصفه الناقد الكبير كمال رمزي
في مقال بديع له بصاحب الوجه الحزين. وحزن عماد حمدي
من حزن فاتن حمامة، التي فتن الجمهور واستدرت دموعه
على مدار عشرات الأفلام، الكثير منها كانت تتقاسم فيه البؤس
مع عماد حمدي!

يميل المزاج المصري، أو بمعنى أدق جزء أساسي منه، إلى الحزن والميلانخوليا، ويمكن إدراك ذلك بوضوح في الغناء والموسيقى ربما أكثر من السينما.

ليس هناك نجم في تاريخ السينما المصرية استطاع أن يثير شجن وحزن مشاهديه مثلما فعل عماد حمدي، وقد عمل طويلا وكثيرا حتى تجاوزت أعماله الثلاث مئة فيلم. وبالرغم من أنه استطاع لعب أدوار مختلفة مثل البطل المغوار أو الشرير أو المستهتر أو الأب القاسي أو المعلم، كما نجح، حين تم تنظيفه جيدا من قبل مخرجين بارعين، في أداء الأدوار الكوميديّة، ونجح في كل ذلك ببراعة تبرهن على اتساع وثرأ موهبته، إلا أن الصورة الخالدة التي تحتفظ بها ذاكرة السينما لعماد حمدي، وتميزه عن أي فتى أول آخر هي: صورة الطبيب المتعلم الطيب، الوفي لعائلته، المرتبط بأمه، هادئ الطباع، الحمول، المنحدر من أسرة متوسطة تجمع بين الثراء المعقول والتقاليد الريفية الأصيلة: حلم الطبقة الوسطى، التي سيكتب لها أن تسود، وتهيمن، منذ الخمسينيات وحتى نهاية سبعينيات القرن الماضي، قبل أن تنهار تدريجيا، ويرصد انهيارها جيل

الواقعية الجديدة في الثمانينات، في أعمال مثل "سواق
الأتوبيس"، الذي ينتهي بهزيمة وموت الأب عماد حمدي!



فتى
الشاشة
عماد
حمدي



علا الشافعي

عماد حمدي... الصعود إلى القمة على مهل

بقلم: علا الشافعي

- عماد حمدي... موهبة فذة لم تلق تقديراً يليق بها
لا أذكر كم عدد المرات التي تساءلت عن حالة النجم
الراحل عماد حمدي (24 نوفمبر تشرين الثاني 1909)، فكيف
لموهبة بهذا الحجم أن لا تحصل على التقدير الذي يليق بها...
عندما كان كانت يجلس إلى جوار والدته التي كانت
تهوى الرسم والموسيقى، حيث أدرك أن اللحن يبدأ من جملة
موسيقية تتصاعد حتى تصل إلى الكمال، وأن اللوحة تبدأ من
ضربة فرشاة...

قدم عماد حمدي العديد من الأفلام الرومانسية، والأفلام الخفيفة التي كانت تتماشى تماما مع طبيعة المرحلة السينمائية والموجات والمدارس التي كانت تظهر وتشكل في هذا التوقيت.. كان يدرك جيداً طبيعة المراحل التي تمر بها السينما ونوعية الأفلام التي يشارك فيها، من سينما واقعية إلى سينما رومانسية واستعراضية، وصولاً إلى الواقعية الجديدة التي معها اكتملت موهبته وتألفت منذ أن بدأت ملامحها في الفيلم المميز والفريد في تاريخ السينما المصرية "السوق السوداء".

لم تكن ملامح حمدي تحاكي ملامح نجوم السينما المعروفون في هذا التوقيت من عيون ملونة، وبشرة فاتحة وشعر ناعم، بل كانت بشرته سمراء وعيونه غارقة في السمرة وشعره أجدد، إلا أنه كان يمتلك طيفاً من كلارك جيبيل بشاربه الرفيع.. فجأة وجد نفسه يقف أمام النجمات الكبار ويشاركهن البطولات نجم أول وفتي للشاشة يحصد الإيرادات.

ورغم أن بدايته مع البطولة المطلقة جاءت مع فيلم "السوق السوداء" عام 1945 للمخرج كامل التلمساني الذي رأى في عماد حمدي بطلاً لفيلمه بسبب ملامحه المصرية

الأصيلة، إلا أن عدم تحقيق الفيلم للنجاح الجماهيري رغم الحفاوة النقدية كان سبباً في أن يفكر عماد حمدي في الاعتزال، ولكن ما تعلمه من والدته جعله يعيد التفكير في خطواته المقبلة وعرف أن الانتشار وصنع قاعدة جماهيرية أمر مهم، لذلك دخل تجربة أخرى بفيلم "دائماً في قلبي"، والذي نجح فيها بشكل كبير، وكانت البداية الحقيقية لانطلاقته الجماهيرية.

واصل حمدي مسيرته الفنية ومشواره الطويل والممتد الذي يحفل بالتنوع، وفي لحظة ما ومع صعود نجوم وفتيان شاشة آخرون أدرك أن البوصلة يجب أن تتغير، وبدأ في تقديم تجارب سينمائية متنوعة مع مخرجين من مختلف المدارس ووصل مع هذه التجارب لمرحلة من النضج والأداء الفني العالي ومنها "الرجل الذي فقد ظله"، و"خان الخليلي"، و"ميرامار"، و"ثرثرة فوق النيل"، و"المذنبون"، و"لا تطفئ الشمس"...

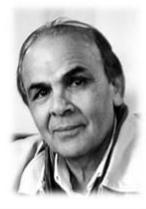
لم يستسلم حمدي لنمطية الأداء بل دائماً ما كان يفاجئ الجمهور والنقاد بأداءات متنوعة تعكس موهبة شديدة التميز..

من يقول إن الممثل الذي شاهدناه يصول ويجول في "ثرثرة فوق النيل" هو حسين في "أبو العروسة"، أو "ميرامار" وغيرها وصولاً لقمة الأداء في "سواق الأتوبيس" مع المخرج عاطف الطيب.

إضافة إلى ما قدمه من أعمال لافتة في المسرح والتلفزيون، فإن عماد حمدي الذي فقد بصره قبل وفاته وعاش سنوات في الظلام ودخل في موجة اكتئاب، في ظني لم يأخذ حقه من الاحترام والتكريم، فهو موهبة تمثيلية نادرة بحق.



فتى
الشاشة
عماد
حمدي



علاء المفرجي

عماد حمدي.. المسطول الذي رثى مسيرته

بقلم: علاء المفرجي

إذا ما سلمنا أن الممثل عادة هو من صنع المخرج، فإن انطلاقة الفنان عماد حمدي كانت من تلك الفورة الكبيرة في السينما المصرية ومن نشاط المنتج (شركة أو افراد) التي كانت في تلك الفترة (سنوات الخمسينيات والستينيات) تجد في الممثل النجم بيضة القبان في نجاح الفيلم. وهكذا كان عماد حمدي، وإن لم يكن ذلك يمنع من اعتباره ممثلاً يمتلك عدة الممثل الناجح والصاعد بقوة الى سوح مجده..

فالممثل القادم من سوهاج والدارس التمثيل أثناء دراسته الثانوية في القاهرة على يد الفنان عبد الوارث عسر،

انخرط في هذه الفورة السينمائية من خلال عدد من أبرز المخرجين حينذاك، وأهم افلامها. حيث قام ببطولة العديد من الأفلام الهامة في السينما المصرية منها؛ «أنا الماضي» و«حياة أو موت» و«موعد مع السعادة» و«بين الأطلال» و«الرباط المقدس» و«الرجل الذي فقد ظله» و«خان الخليبي» و«ميرامار» و«ثرثرة فوق النيل» لنجيب محفوظ، و«الرجل الآخر» و«المذنبون». لكنه برز في فيلم (السوق السوداء) الذي يتفق الكثير من نقاد السينما على أنه اللبنة الأولى التي قامت عليها للمدرسة الواقعية في السينما المصرية.

والممثل عماد حمدي ينتمي في إدادته الى الممثلين الذين يغلب على إدادتهم الجانب العفوي، بمعنى أنه يعي مهمته الأدائية، ولكن في الوقت نفسه لا يجهر بعناصرها، بل يبقيا ضامرة، وتتجلى في أدائه المعجز. فنحن لم نكتشف مواهب الكثير من الممثلين أمثال محمود المليجي، وعماد حمدي، وحتى فريد شوقي، الا بعد أن قطعوا مسيرة طويلة في الأداء من خلال كم الأفلام التي شاركوا فيها، والتي وضعتهم بسبب كثرة طلبات المخرجين عليهم في الصف الأول من الممثلين.

ولكن للأسف أسهمت هذه الأفلام بتكريس صورة نمطية لهم، كدور الشرير وصانع الدسائس بالنسبة للممثل محمود المليجي، حتى بات المتلقي يعرف سلفا الدور الذي سيؤديه المليجي في الفيلم، بل وحتى مصير هذه الشخصية. والامر نفسه ينطبق على الممثل عماد حمدي، الذي سُجن بالأدوار الرومانسية، ودور الفتى الطيب المسالم والمحب والمحبوب، وكذا مع الممثل فريد شوقي الذي لطالما جسد شخصية الفتوة والمدافع عن كرامة الحبيبة أو الحارة.. هكذا. وبطبيعة الحال أن مثل هذه الأدوار فرضها الطابع التجاري للسينما حينذاك، إلا باستثناءات قليلة قياسا الى المنتج من الأفلام، وأيضا لرغبات المخرجين الذي كانوا يفصلون الدور على الممثل النجم، بإعطائه مساحة كبيرة من الحدث والحضور.

ومع تطور معالجات السينما المصرية، وظهر عدد من المخرجين الذين اختلفت أدواتهم، وظهر منهم من يستغل بشكل كبير على الشخصية، برز دور (محمد أبو سويلم) الذي اداه بإتقان الفنان الكبير محمود المليجي، تحت إدارة المخرج الكبير يوسف شاهين.. والامر نفسه، وفي الفترة نفسها

تقريبا، ينطبق على الممثل عماد حمدي، الذي استطاع أن يختزل خبرته وتاريخه الطويل من خلال إداائه الذي استبطن روح الشخصية والحدث، ليعلن عن ولادة جديدة له وموهبة متجددة ابدأ في التمثيل، من خلال فيلم ثرثرة فوق النيل المعد من رواية نجيب محفوظ بالاسم نفسه، حيث قدم وبإداء معجز شخصية "أنيس" الذي تفوق في على نفسه، الأمر الذي جعل من الممثل أحمد رمزي □ وهو من أبطال الفيلم- يقول في حوار تلفزيوني: أن كلمة السر في نجاح (ثرثرة فوق النيل)، كان بالاسم عماد حمدي.. والذي ما زلنا نتذكر ما يقوله وهو مسطول في الفيلم: "اللي يردموه يرجعوا ثاني يفتحوه، واللي يسفلتوه يرجعوا ثاني يهدوه، مرة عشان الكهرباء ومرة مواسير المياه، ومرة سلك التليفون، ومرة المجاري، وياما جارى في الدنيا، ياما جارى" وهو الفيلم الذي يعد أيقونة من أيقونات السينما المصرية. وفي آخر أفلامه ومع واحد من أبرز مخرجي الموجة الجديدة في السينما المصرية (سواق الأوتوبيس) كأنه يقدم مرثية لمسيرته التي دامت أربعين عاما، بدور أب لحسن سائق الأوتوبيس وهو يمتلك ورشة نجارة حيث يحاول حسن

إنقاذ الورشة من البيع لأنها تمثل سمعة والده، فيذهب إلى أخواته البنات وأزواجهن ليساعدهن لكنه مع أبيه يواجه بالصد.



فتى
الشاشة
عماد
حمدي



ماجدة موريس

عماد حمدي.. أمير الحب والتضحية

بقلم: ماجدة موريس

برغم كل ما عاناه الممثل والنجم الكبير عماد حمدي علي شاشة السينما من ضيق. وشجون ومتاعب في الحب.. والتضحيات.. لدرجة لم يعانيتها ممثل آخر في تاريخ السينما المصرية، إلا انه أستطاع ان يستحوذ على قلوب جمهور كبير من محبي السينما بقدراته الإبداعية.

كممثل قادر علي الوصول بهذا الجمهور الي اعلي درجات الاهتمام والتفاعل معه في كافة الشخصيات التي يعبر عنها. منذ فيلمه الاول (السوق السوداء) اخراج كامل التلمساني عام ١٩٤٤، وحتى فيلمه الاخير (سواق الاتوبيس) عام

١٩٨٤ واخراج عاطف الطيب.. وهما فيلمان يختلفان كثيرا عن اغلب أفلامه، ففي الفيلم الاول له يواجه تجار السوق السوداء هو وأبناء منطقته، وفي الفيلم الاخير يحارب مع ابنه الكبير لأجل الحفاظ على ورشة لأعمال الخشب يمتلكها من اطماع بناته وأزواجهم.. وبين الفيلمان، قدم عماد حمدي علي مدي أربعين عاما كل انواع المشاعر الجميلة والراقية على الشاشة، كما قدم التضحيات التي لم يقدمها أحد لأجل الأبناء، ولأجل الحب، والحبوبة، او حتى خيالها بعد الرحيل، وهو ما رأيناه في فيلم (أني راحلة)، لكن التضحية هنا يصبح لها معني أكبر حين تكون لأجل الوطن كما نري في فيلم (الله معنا) عام ١٩٥٢ الذي اخرجه احمد بدرخان عن حرب فلسطين.. وفيه يقوم بدور ضابط يذهب مع القوات المصرية وقت النكبة، ولكنه يفقد زراعته في انفجار سلاح فاسد هجوم مضاد، ويعود للوطن بعد إعلان دولة اسرائيل وهو ما جعله يفيض بالمرارة والغضب ويعلن بأنه على استعداد للتضحية بحياته لأجل القضاء على الخونة، وهو ما قد يفسر لنا قبوله لتقديم افلام تعلي من شأن التضحية والوفاء. بالعهد، والانتصار للمبادئ، وهو ما نراه مثلا

في فيلم (بين الأطلال) كبطل معذب، ومهزوم، وبعدها نراه في شخصية قريبة في فيلم آخر هو (حياة او موت) اخراج كمال الشيخ عام ١٩٥٤ في دور رجل مريض بالقلب تتركه زوجته من اجل دعم والدتها، برغم علمها بأنه طرد من عمله، وحين يرفض، تصمم علي الذهاب لوالدتها تاركة طفلتهما معه، وهو ما يضع الطفلة في موقف صعب حين يصاب بأزمة قلبية فتذهب الطفلة لإحضار الدواء من الصيدلية، ويخطئ الصيدلي في تركيبته، ويضع مادة سامة في التركيبة، وينتبه لهذا فيبلغ الشرطة التي تبحث عن الطفلة في الشوارع ثم تضطر للجوء الي الاذاعة لتحذير الاب.. ولعل مشاهدته القليلة في الفيلم. وهو يشعر بالمرض ويشعرنا به ايضا من ابلغ المشاهد المعبرة عن هذه الأزمة.

ولعل الافلام التي ظهر فيها في دور الفارس المعذب تقاطعت مع تلك التي كان فيها الرجل المضحى، وتزاوجت معها، مع استثناءات، لأفلام اخري قدم فيها شخصية المتمرد بكل ملامحها، ولكن على طريقته الهادئة والمعبرة مثل شخصية (أنيس ذكي) في فيلم (ثرثرة فوق النيل) عام ١٩٧١ عن قصة

لنجيب محفوظ واخراج حسين كمال الذي قام فيه بدور
موظف في وزارة الصحة غائب عن وعيه لإدمانه المخدرات
وهو ما يقوده الي عوامة على النيل يجتمع فيها أمثاله ليصبح
واحد من مجموعة تعيش في عالم خاص بعيدا عن العالم
الحقيقي للواقع. أنه الممثل الرصين، والفتى الاول المعذب،
والفارس المهزوم غالبا.. ولعل هذا ما جعله الفتى الاول لجمهور
الخمسينات، وقبل صعود جيل جديد. من النجوم. مثل نور
الشريف ومحمود يس، وحسين فهمي.



فتى
الشاشة
عماد
حمدي



محمد مستجاب

عماد حمدي: أبو العروسة الذي يشبه أباؤنا والمنتصر للحب دائماً

بقلم: محمد محمد مستجاب

ظل الفنان عماد حمدي يمثل لي، شياكة الشاشة ورونقها بلونها العظيمين الأبيض والأسود، فوضع لي شكلاً محدداً. أنه هكذا. يجب أن يكون شكل الرجال، حتى لو كان ليس - دنجوان - بالمعنى العالمي، فالشعر الأسود المجدد، والفارق في شعره، والشارب المتناسق، والسيجارة في شفتيه دائماً، يقدم لك ملامح مصرية شرقية حقيقية، تشعر معه أنه والدك في البيت أو مدرسك في المدرسة أو صديقك في العمل، أو طبيبك الذي سوف تشفي علي يديه، وقد خلق ذلك لي شكل النموذج الذي

تمنيه في الحقيقة، فلم أكن أبحث عن أب يمتلك القوة
الجسمانية المهولة كفريد شوقي، أو المكر الذي يتمتع به
محمود المليجي أو الرعب الذي يطل من عيني زكي رستم، أو
الوسامة المفرطة كعمر الشريف ورشدي ابازة.

ونظراً لتلك الحميمية التي نقلها لي عماد حمدي، فقد
صادقته وقلدته كثيراً في أفلامه، يرتدى البدلة والكرافت دائماً
سواء في موقع العمل، أو أثناء جلوسه على المقهى، أو حتى
وهو يتجول في شوارع القاهرة أو الإسكندرية، كما إنه في
البيت يرتدي الروب دي شامبر للدلالة على طبقته الارستقراطية
أو مهنته الراقية.

وربما يرجع ذلك التعلق إلى حنين لماضي أفقده كثيراً،
لكن عماد حمدي ما يكاد يظهر على سطح الشاشة حتى
يجذبني إليه، رافقته كثيراً في أفلامه، أعلم أنه جدع وابن بلد
وشهم وإنه محامي دؤوب أو طبيب ماهر أو رب أسرة عظيم،
والمدهش أن رفقتي له خرجت من الشاشة إلى أرض الواقع
بالنسبة لي، خاصة في فيلم " أقوى من الحب " فما يمكن أن
يفعله رجل فقير لكنه يمتلك موهبة الرسم بينما زوجته طبيبه

وثرية وحادة الطباع . مديحة يسري . لكنه يبحث عن الحب،
عن كلمة حلوة تستقبله وسط أبناءه، فلا يجدها من زوجته
المتعالية صاحبه العمل التي تصرف على البيت، وبالتالي فإنه .
كرجل . يجب أن يسمع الكلام أو . يركن . على جنب، أو لأنه
رجلا غير كامل . فقد ذراعه . إلا أن يفرض حبه ومهنته أو موهبته
الفنية حتى تفهم مشاعره، وإنه يمكن أن يحقق دخلا معقولا من
هذا الفن . رسم اللوحات .، وهذا أقلني في فترة من حياتي،
كما إن رفقته لبعض الممثلات . كثنائيات سينمائية . جعل هذه
الرفقة حقيقة سواء كانت مع فاتن حمامة أو شادية أو مديحة
يسري، أي يجب أن تكون الحياة هكذا، اثنان يحبان بعضهما
ويكملان حياتهما مع بعضهما مهما حدث من مشكلات في
رحلتها، فدائماً الحب ينتصر.

ونظراً لهذا التعلق فقد ظلت شخصية " حسين " في فيلم
" أم العروسة " هي التي تخرجنا إلى أرض الواقع القاسية، كما
انه لم ننتبه إلى أن . حسين . هو المكافح وهو القلق دائماً على
أسرته، وليست الزوجة . تحية كاريو . فشخصية حسين هي التي
توزع الحب والخوف على الأسرة، وهو القلق من عدم الوفاء

باحياجات الأسرة، وهو الذي يغسل الأطباق ويقوم بكي
ملابس الأسرة، كل هذا الحب الذي يوزعه حسين.
أنني من الجيل الذي تربي على هذه الأسس والأفكار،
وبالتالي فعل عماد حمدي لي فجوة كبيرة بين خيالاتي التي
اعتمدت عليها وبين أرض الواقع الشرش في الحياة،
وقد سبب هذا أزمة شخصية لي، فكرة أن دائما الأصول
أو المبادئ أو الحب هو الذي ينتصر دائماً، لكن أرض الواقع
كانت قاسية وحادة، فهذا لا يحدث إلا على الشاشة، حتى في
فيلمه الأخير "سواق الأتوبيس" أنه الأب والتاريخ والماضي
الجميل والمكافح الذي تحايل عليه الزمن، يحاصرونه،
ويحاولون التهام ما تبقي منه، وبعيداً عن دلالات الفيلم الرائعة،
إلا أنه يجب أن يموت الرجال هكذا وسط أسرته، ويجب أن
يكون موته كارثياً، فهو يظل الرجل والحامي والحبيب والأب
العظيم وصاحب الحب الدائم الذي لا ينفذ.



فتى
الشاشة
عماد
حمدي



محمود عبدالشكور

عماد حمدي: اجتهد وحاول بقدر ما أتيج

له، لا بقدر ما يستحق

بقلم: محمود عبدالشكور

ينتمي عماد حمدي إلى جيل رائد رسّخ مفهوم نجم السينما، بعيداً عن أبطال المسرح، فالمعروف أن أبطال المسرح، كانوا نجوم الأفلام المصرية الأولى، من يوسف وهبي ونجيب الريحاني إلى بشارة واكيم وعلى الكسار، ولكن هذه المعادلة سرعان ما كسرتها الرغبة في تقديم ممثلين ووجوه للسينما وحدها، وكان عماد حمدي وحسين صدقي في طليعة هذه الأسماء. ينتمي عماد حمدي إلى جيل رائد رسّخ مفهوم نجم السينما، بعيداً عن أبطال المسرح، فالمعروف أن أبطال المسرح،

كانوا نجوم الأفلام المصرية الأولى، من يوسف وهبي ونجيب
الريحاني إلى بشارة واكيم وعلى الكسار، ولكن هذه المعادلة
سرعان ما كسرتها الرغبة في تقديم ممثلين ووجوه للسينما
وحدها، وكان عماد حمدي وحسين صدقي في طليعة هذه
الأسماء.

المدهش أن مسيرة عماد حمدي، الذي صار من أوائل
فتيان الشاشة، كادت تتعرض للفشل بعد استقبال الجمهور
السيء لفيلمه الأول "السوق السوداء" للمخرج كامل
التمساني، ولكن الطريف أن الجمهور نفسه استثناه من
الغضب، وأشادوا به، وكانت تلك البداية.

قدم عماد حمدي في أفلامه الأولى نموذجا للشباب
المصري المتعلم، خافت الصوت، الرومانسي والنبيل، كان
عنوانا على هذا الجيل الذي يحمل طموحات ما بعد
الاستقلال، ويستحق النجاح بجهده وتعبه، وكان أداؤه البسيط
البعيد عن مبالغات المسرحيين، بالإضافة إلى حضوره الجسدي
القوي على الشاشة، من أسباب النجاح والاستمرار.

لكنه انتقل الى مرحلة النضج فى الستينيات، وفي السبعينيات، وأثبت أن بداخله ممثل كبير، يتجاوز النمطية، فقدم ادوارا هامة في أعمار زمنية متفاوتة، مثل دور الأب في فيلم "أم العروسة"، ودور الأب في "الرجل الذي فقد ظله"، ودور مؤنس زكي الشهير في فيلم "ثرثرة على النيل"، ودور الأب البائس في فيلم "سونيا والمجنون"، ودوره العظيم في فيلم "المذنبون"، الذي حصل عنه على جائزة أحسن ممثل في مهرجان القاهرة، ولا ننسى دوره المميز في فيلم "خان الخليلي"، وفي المسرحية التي تحمل نفس الاسم، والتي أعدت أيضا عن رواية نجيب محفوظ الشهيرة.

في الدراما التلفزيونية كانت له أيضا أدوار مميزة مثل دوره في حلقات "عيلة الدوغري" للمخرج يوسف مرزوق، ولعل ختام أدواره الكبرى المميزة، دوره في درة أفلام الواقعية الجديدة، وهو دور الأب أيضا في فيلم "سواق الأوتوبيس" للمخرج عاطف الطيب، وكثيرون لا يعرفون أنه قام بتصوير بعض مشاهد دور الأب في فيلم "العار"، ولكنه اعتذر عن استكمالها، لأسباب صحية ونفسية، وكانت قد تدهورت احواله عقب وفاة توأمه عبد الرحمن، وانتظر النهاية في هدوء.

مسيرة هذا النجم والمشخصاتي الكبير تلخص تاريخ السينما المصرية في أطوارها، المختلفة، وثبت الجهد الفردي قبل أي شيء آخر، وربما لو كانت هناك مؤسسة أو وكيل أعمال يدير هذه المواهب،

لاستفدنا أكثر من قدرات عماد حمدي وسواه. رحمه الله، اجتهد
وحاول بقدر ما أتيح له، لا بقدر ما يستحق.



فتى
الشاشة
عماد
حمدي



ناهد صلاح

فتى السينما ومعذبها

بقلم: ناهد صلاح

ثلاثة صور متفاوتة الأبعاد لعماد حمدي لا تغادر ذاكرتي المثقلة بعشرات الصور لممثل قدم نحو 287 عملاً، لديه مكانة مهمة في المشهد السينمائي المصري والعربي، استطاع عبر رحلة محفوفة بالمجازفات ومرتعة بالجمال والهيبة وصلابة الحضور الإبداعي المشحون بألف انفعال وسطوة، أن يرسخ لنموذج البطل الطالع من عمق المجتمع مخترقاً الحد الفاصل بين الواقع والتمخيّل، جاذبيته الإنسانية عكست بوقار وتألق وتأثير قوي في قلب المشاهد وعقله، كان يرمق جمهوره بنظرات حانية، فيرد له الجمهور التحية بشغف واحتواء، إلا أن

الصور الثلاث التي ترسخت في ذهني رسمت له سمات وجودية اكتنزته كمثل أدرك المعنى الأسمى للتمثيل، متوغلاً في التفاصيل الصغيرة التي تصنع المتعة التمثيلية، حسبما ما فعلها مع "حامد" بطل "السوق السوداء" (1945) إخراج كامل التلمساني، وندرك معه في حارة من حارات القاهرة القديمة أثناء الحرب العالمية الثانية وتحديداً في العام 1943، كيف تركت الحرب أثرها على التغيرات المجتمعية ونغوص كذلك معه في عالم السوق السوداء والاستحواذ الرأسمالي الذي بدأ يفرض سطوته على هامش الحرب.

الصورة الثانية لـ "أحمد أفندي عاكف" في فيلم "خان الخليلي" (1966) إخراج عاطف سالم عن رواية نجيب محفوظ، فزرى أصداء الحرب العالمية الثانية مرة أخرى حين اشتدت واضطر أحمد وأسرته التي كانت تسكن في حي السكاكيني بالقاهرة، أن تنتقل إلى حي آخر هو خان الخليلي، وعلى خلفية هذه الحرب وتأثيراتها تتصاعد أحداث الفيلم والرواية، وتتمحور حول هذه الشخصية التي تمثل الطبقة المعذبة في المجتمع المصري أو كما وصفها الدكتور محمد

مندور في كتابه "قضايا جديدة في أدبنا الحديث" بأنها نموذج بشري للطبقة الوسطى التي تكوّن العمود الفقري للمجتمع.

أما الصورة الثالثة فهي للحاج سلطان صاحب ورشة الخشب في "سواق الأتوبيس" (1982) إخراج عاطف الطيب، الأب النموذجي للابن النموذجي "حسن" المحارب في أكتوبر الذي يصارع وحده وحشة واقعه الذي انغلق على سواد الطمع وتكديس الأموال والتفكك العائلي.. صورة عبد الناصر منزوية في ركن بعيد بالورشة، والحاج سلطان يتوارى في منزله متجرعاً مرارة الضعف والخذلان، ثم يقرر في لحظة حاسمة أن يودع ورشته الشاهدة على قوته القديمة، يتأمل تفاصيلها كأنها ترمم أوجاعه، يحكي لابنه الذي يشعر بأحاسيس الخيبة التي تستشري في شرايين وأوصال والده، عن البدايات والكفاح بشرف في زمن كان يعي معنى القيم، قبل هذا الزمن الجديد المتخيم بقبح المتآمرين وانتهازيي الفرص، آنين كمان كمال بكير يتسلل كصوت بشري يضج بوليمة الخراب التي تستفحل في البلد، في الورشة التي تتابع لقطات مدير التصوير سعيد شيمي لتسجيلها، وتسكينها في الذاكرة حتى لا يفوتنا شيئاً، الأب

وابنه في خلاء المكان، يطرق الأب الماضي ويحاول الابن أن يجمع شظايا الحاضر، لكن القسوة مستفحلة.

هذا المشهد هو الأخير للفنان عماد حمدي في مشواره السينمائي وفي الفيلم قبل أن يستسلم للموت كحصن يلوذ به من حسرته، البطل المهزوم مأواه هو الرحيل عن الزمن الذي يتهافت المستغلون الجدد لسرقة الورشة وتحويلها إلى بوتيكات تناسب عصر الانفتاح، لتكون هنا المفارقة المدهشة أن الممثل الذي بدأ مشواره في "السوق السوداء" في دور رجل ينتمي إلى واقعه، لكنه يقاوم أفخاخ هذا الواقع بتحصنه المنيع بأفكاره الاشتراكية ويواجه المستغلون الذين ينهشون في أوصال المجتمع، بروح صلبة ترفض التنازلات والمساومات كما يقول الناقد كمال رمزي في مقاله "فارس الأحزان المهزوم" في كتابه (نجوم السينما المصرية.. الجوهر والأقنعة)، هو ذاته الحاج "سلطان" العجوز المهزوم، الخارج من أزمنة أخرى، ناضل وقت الاحتلال الإنجليزي، تعارك مع ضابط إنجليزي ثم هرب إلى القاهرة وافتتح ورشته للنجارة وصار "الأسطى" الذي يطلب الجميع وده، حتى وصل إلى هذا الزمن الذي يتهافت

المستغلون الجدد لسرقة الورشة وتحويلها إلى بوتيكات تناسب عصر الانفتاح، عدا ابنه حسن الذي يقف إلى جواره ورشف معه مرارة الخيبة.

الصور الثلاثة هي الأكثر حضوراً في ذاكرتي للممثل الذي تجلّى بطاقة تمثيلية كبيرة، لكنها وحدها لا تختصر مساره الطويل من التحديات والأسئلة والتفاصيل الحياتية والإنسانية والفنية التي شكلت حضوره وقدراته وآفاق وعيه، فكل دور قدمه كان يشكل جزءاً من روحه وهبه لمشروعه التمثيلي الكبير، حتى في أفلامه وأدواره المتعددة التي امتزجت فيها الرومانسية والميلودراما وكرسته ليكون أيقونة من أيقونات الرومانسية مع شريكاته المثاليات: فاتن حمامة، شادية، مديحة يسري.. فنحن بصدد ممثل من العيار الثقيل يتماهى مع شخصياته ببساطة دون استعلاء أو السقوط في الفراغ الدرامي والتبسيط الفني والتقني، بل تواصل المحب الذي هياً حياته من أجل مهنة تجعله في غمار الحياة والعيش، وتجعل جمهوره يقتنع أن رجلاً من طينته قادرٌ على خوض كل التجارب بأساليب مختلفة وتحويله الشخصية، مهما كان ثقلها في النص الدرامي، وأياً كان موقعها في السياق الروائي، إلى فعل مؤثر يصعب أن يُنسى.



ذكري تحرّض على إعادة تمتّع بأدائه

بقلم: نديم جرجوره

في لقطةٍ، مدّتها دقائق قليلة للغاية، تعثر سُندس (أميمة بريد) على كتاب DreamFactory، فتتفحصه مع جعفر (يونس بايج). فالكتاب يتضمّن صُور ممثلين وممثلات مصريين، وملصقات أفلام مصرية. صورة عائدةٌ إلى عماد حمدي (24 تشرين الثاني 1909 . 28 كانون الثاني 1984). هذا حاصلٌ في "كابو نيغرو" (2024)، للمغربي عبدالله الطايح.

وحمدي، في تلك اللقطة، يترافق وسعاد حسني وفريد شوقي، إلى ملصقات أفلام مصرية منتجة في سنين عديدة ماضية. أياكون الاختيار عفويًا، أم أنّ هناك، في لاوعي المخرج . كاتب السيناريو أيضًا، ما يدفعه إلى ذاك الاختيار؟

لكنّ هذا يؤكّد، بشكلٍ أو بآخر، أنّ لحمدي مكانةً ثابتةً في ذاكرةٍ فرديةٍ وجماعيةٍ، تنبثق من سيرة فنّ (التمثيل) وبلدٍ (مصر) ومحيطٍ (الامتداد العربي)، سيكون له (حمدي) فعلٌ مؤثّرٌ في صنعه، إنّ بأدوارٍ في أفلامٍ تُعتبر محطاتٍ أساسيةٍ في اشتغال طموح (يُراد للاشتغال هذا، أحياناً، مشاركةً في تغيير أنماط عمل وتفكير، أو على الأقلّ طرح أسئلةٍ عن أنماط عمل وتفكير)؛ وإنّ بأسلوب تمثيلٍ، يجعله عماد حمدي خليطاً بين انصرافٍ عميقٍ إلى عفوية يتحكّم بها لمصلحة المهنة، وصبغ الشخصية بمعطياتٍ تجعلها حقيقية، وحنكةٍ في إزالة كلّ حدٍّ، في عماد حمدي، بين الممثل والإنسان الفرد، تاركاً للثاني إمكانية جعل الأول مُبهرًا غالباً، ومهنيًا دائماً.

يصعب اختزال كلّ كلامٍ عن عماد حمدي. لكنّ تذكّره، بعد 40 عاماً على رحيله، يُفترض به أن يحثّ على إعادة مشاهدة أفلامه أو بعضها الأساسي على الأقلّ، وإعادة قراءتها وتحليلها، وإعادة التمتع بأدائه.



فتى
الشاشة
عماد
حمدي



هاني نديم

سيمياء عماد حمدي التي رسمت

تراجيديته!

بقلم: هاني نديم

ثمة أشخاص نتوارث محبتهم من الأهل كما نرث طقم سفرةٍ من الخزف الصيني الفاخر. هكذا ورثت عماد حمدي ومحبته عن أبي وأمي، لم أكن أفكر في تفاصيل هذا الاهتمام الفطري، إلى أن ظهرت لي هوامش عماد حمدي التي أنستني متونه، وجعلتني أحبه لما قدمه لي من دروسٍ بليغة.

فإن كنت أحبه في أبي فوق الشجرة وأتعاطف معه في ميرانار، وأترقبه في ثرثرة فوق النيل، إلا أن سيرته الذاتية

شكلت لي كإنسان وصحافي درساً بليغاً محتشداً بالقصص التي تروى.

أناقته الشديدة، صوته، شارباه، نظرته، وسامته الأصيلة، كل هذه العدة كانت ما كانت إلا ليصنع روايةً هائلةً هو اسمها، وهو بطلها والضحية! وهذا يدفعني كصحافي مرة أخرى أن أدعو صنّاع الوثائقيات لصناعة فيلمٍ عن شخصية يجب إعادة قراءتها وتصديرها.

بطل عربي بالصلاة على النبي

دون أن نعرف، سنقرأ في شكل عماد حمدي بأنه نشأ في جو ثقافي، إذ كانت والدته رسامة وتهوى العزف، بينما كان أبوه موظفاً محترماً، ما انعكس انضباطاً هائلاً على عماد حمدي الذي يقول: مثلت 450 فيلماً لكنني لم أتأخر سوى مرتين في حياتي على اللوكيشن لظرف خارج عن إرادتي.

في الأربعينيات كانت السينما المصرية تشهد نهضة هائلة، وكانت كغيرها، مفتونة بالسينما الغربية وأبطالها، فكان على البطل العربي أن يكون في نفس سياق الصورة البصرية "الملونة" من هنا كنا نرى يوسف وهبي وأنور وجدي، ليظهر

في نفس العقد البطل المصري الأصيل مثل فريد شوقي، وبالطبع عماد حمدي الذي أسند له دور البطولة في أول فيلم يعرض عليه "السوق السوداء - 1945". شعرُ أسودٌ مجعد، ونظرات تشي بالأخلاق والصرامة، وصوت من عمق الأرض.. بدأ عماد حمدي بالدخول إلى كل بيت في الوطن العربي بهذه الصفات التي تتبعها بالضرورة أناقة مفرطة وفطرية أيضاً.

شادية.. الحب الحقيقي!

في سيمياء عماد حمدي، لا يمكن إغفاله كـ"دونجوان" على الإطلاق، فقد أحبته النساء وأحبها، بل أهدر بقية عمره بين يديها!

تزوج 4 مرات كما يقول المؤرخون، لكن حمدي يقول في مذكراته: عشت تجربة الزواج ثلاث مرات؛ المرة الأولى مع المونولوجست المعروفة فتحية شريف عام 1946 والمرة الثانية مع شادية 1953 والمرة الثالثة مع نادية الجندي عام 1961 وأرجوكم لا تظلموني مرة أخرى قائلين إنني رجل مزواج! كانت شادية في الرابعة والعشرين وكان هو في ضعف عمرها حينما تحدت أهلها ومجتمعها وقررت الزواج منه بعد قصة

حبّ عاصف نشأت بينهما في "قطار الرحمة" الذي كان تظاهرة فنية لدعم ثورة يونيو، إلا أن سنوات ثلاث كانت كافية لتبدأ الخلافات والانفصال، ولن يكون صفح عماد حمدي لدلع شادية أمام الأصدقاء مستهجنًا، بحسب أنساق وسيمياء الشخصية أيضاً، كما لن يكون مستغرباً أن سبب تلك الصفة هو الغيرة بالطبع، والتي رافقت عماد حمدي كربطة عنقه طيلة حياته. ولكن رغم هذا الانفصال "العقلاني" لن نستهن بقاء الصداقة والشراكة الفنية بين شادية وعماد، فهما من نسيج واحد. رغم أنه دخل باكتئاب بعد انفصاله عنها وتوقف عن العمل لمدة طويلة.

يقول عماد حمدي: "كان كل شيء هادئاً حتى ظهر ذلك القطار العجيب قطار الرحمة الذي هزني حتى الأعماق وزلزل روحي. عشت صراعاً نشب فجأة في داخلي. صراعٌ بين الزوج الوقور الذي يريد أن يتجنب العواطف التي توشك أن تهب فتقتلع جذور استقرار حياته الزوجية وبين مشاعر الشباب المتأججة التي لا تعترف في معظم الأحيان بالعقل أو المنطق وتندفع هائجة غير عابئة بشيء".

هنا لا بد من ذكر الرسائل المتبادلة التي كتبها شادية لعماد وعماد لشادية في مجلة "الاثنين والدنيا" التي طلبت من الفنانين أن يكتب "جواباً" للآخر، وكأنها كانت تريد أن تنفي أو تؤكد الشائعات بينهما للجماهير..

جاء في رسالة شادية: "يا عماد أنا قلبي اختارك من بين عشرات ممن طرقتوا بابي وحاولوا أن يقتحموه، أما حيثيات الاختيار فهي سر من أسرار عمري لن أبوح به لواحدة حتى لا تخطفك مني. شخصيتك طلعت زي البحر! كنت فاكرة بصراحة إنني أعرف عنك حاجات كثير قبل الزواج، لكن بعد الزواج اكتشفت فيك حاجات كثير قوي، عرفت إنك بتحب الناس وبتبالغ بثقتك فيهم، أرجوك خفف ثقتك في الناس وفي حبههم. لأن الناس مش ملائكة زي ما أنت شايفهم.. الثقة في الناس لازم لها حدود وأسباب، وأنت يا عماد لا توفي جسمك حقه من الراحة، لأنك تعمل كثيراً ولا ينال منك التعب. ولا تنس يا عماد أنك زوج وفنان، وأن عليك أن تضع صفتك كزوج قبل صفتك كفنان، ومعنى هذا أن توفي زوجتك التي هي أنا حقوقها عليك، تخرجان للنزهة وتذهبان في رحلات قصيرة أو طويلة

حسبما تسنح الفرص وتسد رأسك وتشكو لزوجك ما بك وتفضي لها بما عندك، فستجد عندها . أقصد عندي . دائماً قلباً متفتحا ليبذل لك الحب ويخفف عنك المتاعب. تعال نتعاهد على ألا تفسد الوشاية الرخيصة الثقة المتبادلة بيننا. وتعال نصم الآذان عما يعوق الناس. فالحاسدون يقتلهم غيظاً أن يروا موكب السعداء ونحن فيه. هذه يا عماد بعض خواطري أردت أن أبوح بها لك.. فهي نابعة من أعماقي، منبعثة من حبي.. وإليك تحياتي.. ومليون قبلة".

كانت تلك الرسالة شرحاً وافياً وقراءة واسعة لشخصية حمدي البيتوتية والصارمة، عكس شادية المنطلقة لحياتها كطفلة لا تكبر.

وأقتطف من رد عماد حمدي لشادية قوله: "زوجتي شادية.. تعلمين يا شادية أنني كنت أقدرك كفنانة تخلص لعملها، ثم انقلب تقديري لفنك إلى حب لك، لأنني أعرف أن من في طبعها الإخلاص، تتمسك به في كل أمور حياتها.. تخلص كزوجة، وتخلص كأم، وتخلص بأي صفة تختارها لنفسها، وبعد شهر يا شادية تصبحين أمماً، وأنت الآن زوجة، وأحسب أن

الإخلاص للفن قد يتعارض مع الإخلاص لواجبات الأم. إذ ذاك أشير بأن تبذلي أقصى الجهد للأمم، وتصرفي أكثر الاهتمام للبيت، فهو جنتنا وعش حبنا، وسعادتنا فيه أضعاف أضعاف سعادة المجد والشهرة! وعليك أيضا أن تقرأي كثيرا.. فالعلم ماء وهواء، ولا تقولي لي في عصبيتك المحبوبة أنا متعلمة، فأنا أعلم هذا، ولكني أعلم أيضا أن العلم بحر واسع المدى، لا تبلغ العين مداه، ولا يسبر العقل غوره!".

الدون جوان الذي يكبر وبمبة كثيرا!

في عام 1960 وخلال تصوير فيلم "زوجة في الشارع" أحب عماد حمدي ناديا الجندي وبينه وبينها 40 عاماً.. ناديا الجندي أحبته بدورها وقالت في وقت لاحق: لقد أحبت نجوميته وأنا فتاة في أول الطريق، لكنه بسبب غيرته لم يدفعني إلى الأمام!..

هذه العلاقة كانت بمثابة القاضية لحياة عماد حمدي حسبما ذكر في مذكراته، حيث قال: أنا الآن لا أمتلك شيئاً حتى الشقة المتواضعة التي أسكن فيها! لقد تركت لنادية الجندي شقة تمليك في الزمالك مكونة من تسع حجرات، كانوا أصلاً

شقتين ضمناهما لبعضهما لتصبح شقة مجهزة بأفخر الأثاث. وكنت قد أحضرت ورق الحائط وقماش التنجيد من الخارج، ولم أبخل عليها بشيء. وضعت بعد ذلك كل ما معي من مال في فيلم "بمبة كشر" الذي أنتجته لتكون هي بطلته وخرجت من البيت وأنا لا أملك شيئاً سوي حقيبة واحدة بها بدلتان. خرجت بلا شيء، لكنها بعد ذلك، لم تتركني أعيش بقية أيامي في هدوء. فكانت تأتي إلي لتتاجر معي وتلمح بأنها يمكن أن تستولي حتى علي هذه الشقة المتواضعة التي أسكن فيها مع إبني وزوجته وأمه وأولاده! وتلمح إلي أنها يمكن أن تستولي عليها لابنها أقصد ابنا هشام. وكنت أستغرب سائلاً نفسي: ألا يكفيها كل ما تركته له؟".

استمر الزواج 12 عاماً، لكنه انتهى بطريقة مفرجة، وضعت عماد حمدي في قفص الكآبة الأبدي حيث ذكر ابنه "نادر" أن الجندي لم تعه حقه من عائدات الفيلم الذي يعد واحداً من أنجح أفلام السينما المصرية.

يقول عماد: "أخذت حقيبةً ووضعت فيها بعض الملابس ثم تركت بيت الزوجية وعند منتصف الليل كنت أدق جرس

باب بيت أخي الذي نظر إلي منزعجاً، وقال: إيه يا عماد فيه إيه؟ فقلت بوجوم: لالا مفيش حاجة! عندما انفصلت عن شادية ظلت الصحف والمجلات تكتب لفترة طويلة وكان انفصالنا حدثاً هاماً يستحق الكلام والتعليقات والتأويلات كان انفصالي عنها مفاجأة غير سارة صدمت أغلب الناس، لكن عندما حدث انفصالي عن نادية الجندي لم تكتب الصحف أكثر من خبر موجز عن واقعة الانفصال. وكأن أحداً لم يندهش لما حدث. وكأن تلك النهاية كانت منتظرة، ومنتوقعة".

ابيضت عيناه من الحزن.. آخر العمر ليس كأوله

بعد موت أخيه التوأم الذي تزامن مع تصوير فيلم "سواق الأتوبيس"، آخر أعمال عماد حمدي على شاشة السينما، دخل عماد حمدي في حالة اكتئاب وظل في داره لمدة 3 سنوات لا يخرج ولا يرى أحداً، حتى وأنه فقد بصره كالأنبياء..

يقول في مذكراته: "تفرق الأصدقاء وما عادوا يسألون عني. فمن سيتحمل مريض القلب الذي فقد شبابه وحيوته وضحكاته ولم يعد قادراً على الابتسام. ومن سيتحمل إنساناً يشكو الاكتئاب النفسي؟".

وأوضحت إيريس نظمي كاتبة مذكراته، أنها لم تجد حتى
منضدة في شقته لوضع مسجلها عليه من أجل تسجيل مذكراته،
وعندما طلبت منه أن يحسن من صورته قليلاً من أجل التصوير،
أزاح بيده لها، في إشارة إلى أنه لا يكثر.

على أن أنتهي بهذا، يذكر حمدي في مذكراته إنه تأخر
عن موعد التصوير آخر عمره ربع ساعة، وفوجئ بالمخرج
المغمور يصيح في وجهه.. لقد بدأ يعي عماد حمدي انحسار
الأضواء عنه.. يقول في مذكراته: بعد اعتكافٍ طويل في البيت
أرسل لي المخرج حسام الدين مصطفى لكي أعمل معه في
فيلم "سونيا والمجنون" لكي أؤدي دور والد سونيا الأب الذي
كان ممثلاً معروفاً ثم دارت الأيام ليصبح مهملاً في زوايا النسيان،
لا يجد من يذكره ولا من يواسيه، ولا من يحمي ابنته من
السقوط، فتضطر لبيع جسدها لكل عابر طريق، تعاطفت مع
الممثل الذي كان لامعاً فأصبح منسياً، الذي كان ثرياً فأصبح
معدماً، الممثل الذي كان شاباً وسعيداً فأصبح صديقاً للكآبة
والأمراض، لن أنسى كيف كان أولادي في الفيلم يتسابقون
علي مساعدتي في ارتداء البدلة الجديدة التي سأعود بها إلى

الأضواء مجدداً، في دور جديد أو بمناسبة عودة الأضواء لي
في فيلمٍ جديدٍ بعد خصامٍ طويلٍ. لكن سعادتي بالدور تضيع
عندما يعتذرون لي فجأة عن أداء الدور، فأخلع بدلي لأشتري
بثمنها زجاجة ويسكي أغرق فيها أحزاني وبحوارٍ رائعٍ مع
مانولي الذي يعمل في البار.. تعاطفت جداً مع تلك الشخصية
بل وتوحدت معها، وجدت نفسي في تلك الشخصية إنني مثل
والد سونيا، كنت مشهوراً وكنت غنياً وكنت ما نولي ثم وجدت
نفسي فجأة أعيش على هامش الحياة وفوجئت وأنا أشاهد
الفيلم بعد انتهاء التصوير بأن المخرج حذف مشاهداً كاملة
وشعرت بأن الشخصية التي أحببتها اختفت وحينما قلت
للمخرج لماذا حذف كل تلك المشاهد؟ جاء رده الصاعق:
تضيع الشخصية لكن مستحيل أضيع الأبطال نجلاء فتحي
ومحمود ياسين.. في تلك اللحظة بالذات أدركت الحقيقة
الغائبة عني، إنني لم أعد نجماً ولا ممثلاً أول. أصبحت مجرد
ممثل".



فتى
الشاشة
عماد
حمدي



د.وليد سيف

عماد حمدي.. الفتى الناضج

بقلم: د.وليد سيف

يمثل عماد حمدي بالنسبة لي حالة فريدة ونادرة بين نجومنا وكبار ممثلينا، فهو الفنان اللغز الذي لا نعرف كيف ظهر على الشاشة بكل هذا النضج والتمكن منذ بداياته، ذلك على الرغم من محدودية خبراته وقتها في مجال التمثيل، فليس من المعروف في سيرته أنه عمل في أي من الفرق المسرحية التي كانت منتشرة في شبابه، كما أنه لم يدرس التمثيل بشكل منتظم، الثابت فقط أنه كان يمارس التمثيل في المسرح المدرسي وتعلم فن الإلقاء على يد الفنان عبد الوارث عسر.

كذلك لم تكن لديه خبرات سينمائية واسعة قبل أن يقوم بأول دور بطولة في فيلم السوق السوداء 1945 أحد روائع السينما المصرية لكامل التلمساني من رواد الواقعية، ليس هذا فقط بل أن عماد حمدي وصل في هذه البداية المبكرة إلى درجة عالية من النضج بل والجرأة في تقديم أسلوب أداء يختلف عن السائد وقتها، وإن كان مناسباً لتيار الواقعية الذي بدأ يزدهر مع ظهوره.

فلا مبالغة في التعبير ولا كليشيات منسوخة من ممثلين سابقين مصريين أو أجانب مع إدراك سليم لدرجة الانفعال المناسبة لحجم اللقطة، وقدرة فائقة على التعبير عن أزمات الشخصية وصراعاتها بطريقة رصينة وهادئة تتفق مع الأسلوب الواقعي ولا تضعف من الحالة المشهدية بقدر ما تضيف لها، ولم يفارق هذا الأسلوب الهادئ الناضج في الأداء عماد حمدي طوال مسيرته الفنية الطويلة التي انتقل فيها من الشاب اليافع النحيل إلى رجل في منتصف العمر إلى عجوز طاعن في السن. هذا النضج الذي لازم عماد حمدي هو سر استمراره واعتماد المخرجين من مختلف الأجيال عليه في أدوار كبرت

أو صغرت لكنها في كل الأحوال صعبة ولا يقدر على تقديمها سوى فنان متمكن، كما رأيناه مثلاً في المنزل رقم 13 مع كمال الشيخ 1952 وخان الخليلي 66 مع عاطف سالم وثرثرة فوق النيل 1971 مع حسين كمال والمذنبون مع سعيد مرزوق 1975.

كما بدأ عماد حمدي مشواره السينمائي بفيلم رائع ورائد في الواقعية فإنه ينهيه في آخر سنوات ظهوره مع عاطف الطيب بفيلم سواق الأوتوبيس 1982 أحد أهم نماذج الواقعية الجديدة وروائع السينما المصرية.

إقرأ أيضاً:

عماد حمدي.. فارس الأحران المهزوم

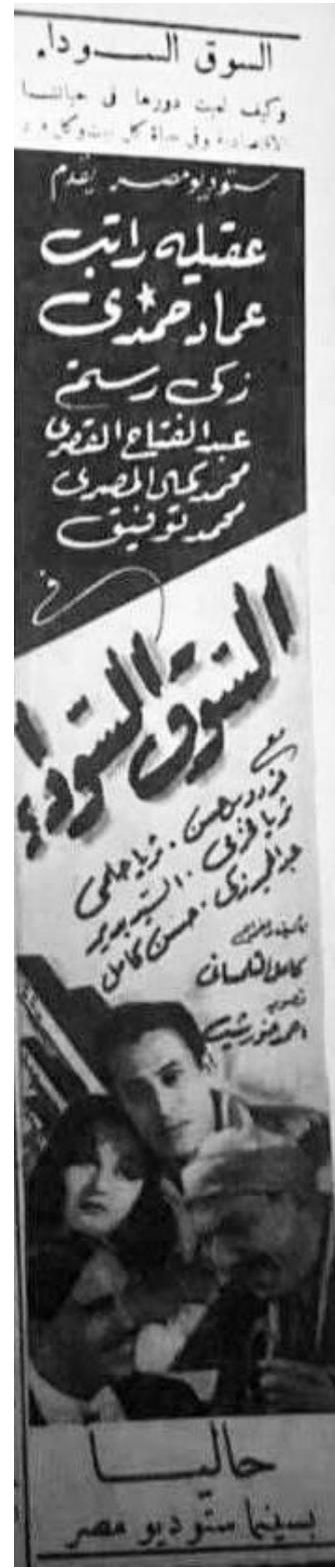


نشرت هذه الدراسة لأول مرة في مجلة "أدب ونقد" المصرية في عام 1985.. وقد خصنا بها الناقد الكبير كمال رمزي لإعادة نشرها، في هذه الاحتفالية الإستثنائية.



أفلام

عماد حمدي



السوق السوداء



1945

بطاقة الفيلم

عماد حمدي + عقيلة راتب + زكي رستم + عبد الفتاح القصري
- قصة وسيناريو: كامل التلمساني - حوار: بيرم التونسي - تصوير:
أحمد خورشيد - مناظر: أنطون بوليزوس - موسيقى: محمد
حسن الشجاعي - مونتاج: إميل بحري - إنتاج: أفلام استديو مصر

كتب "كامل التلمساني" سيناريو فيلم (السوق السوداء)، إضافة إلى الإخراج، خلال فترة الحرب العالمية الثانية، ومن ثم قدمه مباشرة إلى مدير الإنتاج في إستوديو مصر في ذلك الوقت "أندريه فينو" الفرنسي الأصل، والذي أعجب بمصرية الفيلم وجدّيته.

ويعتبر فيلم (السوق السوداء) إستمراراً لمدرسة "كمال سليم" الواقعية في فيلمه (العزيمة - 1939)، إلا أن فيلم التلمساني إمتاز بابتعاده عن الفكر التوفيقي للبرجوازية، والذي طرحه "كمال سليم" في (العزيمة).. فقد تناول التلمساني في فيلمه (السوق السوداء) أخطر المشاكل التي كانت مثارة في تلك الفترة، وهي مشكلة تجار السوق السوداء أو أغنياء الحرب.. وإستطاع أن يشرح من خلال قضية بسيطة كيف تنشأ السوق السوداء، وكيف أنه تناول الدلالات

الإجتماعية والسياسية لوجودها.. هذا إضافة الى تناوله للصراع الدائر بين مَنْ يملكون ومَنْ لا يملكون، وتأكيد دور الجهل في طمس كل الحقائق. كل هذه الأمور قدمها الفيلم على نحو جعل منه فيلماً رائداً بحق.

ثم لا ننسى أن نشير الى أن التلمساني في فيلمه هذا لم يشأ أن يقسّم شخصياته الى تلك التقسيمة الأخلاقية التقليدية، شخصيات خيرة أو شريرة، والتي تناولتها الأفلام المصرية مراراً.. ولم يقف موقف التملق السلبي والخطير من شخصياته المقهورة، لمجرد إعادة الإعتبار لها فقط، إنه في هذا الفيلم لا يتملق ولا يدين، بل يترك شخصياته تعبر عن نفسها وتعيش واقعها الإجتماعي الطبيعي.. إنه يهتم بالبناء الداخلي لهذه الشخصيات ويحاول إستخراج ما تحمله من مشاعر وأخلاقيات وأحلام.. كما أنه إهتم بنقل وضعها الإجتماعي الى المتفرج وتجسيد ردود أفعالها وتفاعلاتها ما بين عالمها الداخلي وعالمها الخارجي.. من هنا تبدو شخصيات (السوق السوداء) بالغة الصدق والثراء، تتدفق بالحيوية وتتطور مع تطور أحداث الفيلم.

وبالرغم من أن التلمساني قد قسّم شخصياته تقسيمة إجتماعية، إلا أنه لم يتوقف عند حدود أبعادها الإجتماعية فقط، بل إنه تعمّد أن يكون لكل شخصية ملامحها الخاصة وقسماتها المتفردة.. وهو بهذا قد حمى نفسه من الوقوع في أسر الأنماط التقليدية المباشرة، وجعل للشخصيات الثانوية قدراً كبيراً من الأهمية، تتأثر وتُؤثر في الأحداث.

أما بالنسبة للحوار والأغاني، فلا يمكن أن يكون كاتبها إلا الشاعر الكبير "بيرم التونسي"، فقد كانت الروح الشعبية والإجتماعية والصيغة الشعرية واضحة، وتؤكد مقدرة هذا الفنان في تفهّم وإستيعاب قضية الفيلم الإجتماعية.. ومن الناحية الدرامية جاء حوار الشخصيات متلائماً مع أبعادها الإجتماعية والنفسية والأخلاقية، فضلاً عن القوة الأيحاءية والتأثيرية لهذا الحوار الأخاذ المنطلق.. هذا إضافة الى القيمة التعبيرية المؤثرة التي جسدها الأغنية في التعليق على الأحداث، حيث إكتسبت دوراً إجتماعياً مهماً ودلالات طبقية واضحة.

نأتي أخيراً، لنحدث عن الأسلوب الإخراجي، حيث إهتم كامل التلمساني بشكل واضح وجاد بكافة التفاصيل الفنية

للغة السينما.. فقد جاء فيلم (السوق السوداء) بالغ العطاء، تتسم كل لقطة فيه بقوة التكوين، الى جانب سخاء التفاصيل.. تلك التفاصيل التي لم تكن زوائد، بل أكسبت الأحداث والشخصيات معنى إيحائي يعمق المضمون الفكري للفيلم.. كما إستفاد التلمساني من جميع جزئيات السينما وأدواتها (الظل والنور، الصوت، الإكسسوار، المونتاج) وإستخدمها درامياً بشكل موفق.. هذا إضافة الى الجزئية الأهم وهو ذلك التصوير الأخاذ، والذي أداره الفنان المرهف الحس "أحمد خورشيد"، فقد كان إختياره لزوايا التصوير موفقاً، حيث جاءت اللقطات الكبيرة لتعبيرات الوجوه ذات حساسية وتأثير جميل وقوي.. كذلك الإقتصاد في حركة الكاميرا، وبالذات في مشاهد الحارة، والتي بدت بعمق مجالها وحيوية حركة الممثلين والكومبارس داخلها، كما لو أنها حارة حقيقية تتدفق وتنبض بالحياة والصراعات.

الفيلم هو باكورة أفلام المخرج والفنان عماد حمدي، على السواء... وبالرغم من عدم نجاح الفيلم، إلا أنه فتح باب

الشهرة في عالم السينما لعماد حمدي، حيث عرفه الوسط
السينمائي، وعرفه الجمهور، بل وأحبوه.

كانت هي البداية، ولكن عماد حمدي صور الفيلم بنفسية
محترف، يعرف كيف يتعامل مع الكاميرا، باعتباره سبق وأن وقف
أمامها، إضافة الى أنه كان يحبها. وفي ليلة العرض الأول، ذهب
مع أبطال الفيلم الى دار السينما، وكان بالطبع خائفاً من نتيجة
التجربة الأولى، تماماً كالتالب الذي يخشى نتيجة الامتحان،
حيث كان يعرف بأن هذا الفيلم هو الذي سيحدد له طريق
الاستمرار في الفن أو العودة الى الوظيفة. وحين انتهى عرض
الفيلم شاهد عماد مئات المتفرجين يقفون أمام دار السينما،
وهم يهتفون: سينما أونطه.. هاتو فلوسنا!! وفكر عماد في
الخروج من الباب الخلفي، عندما أدرك إن الجمهور يحيط تماماً
بدار السينما ويسد كل المنافذ، ولم يجد مكاناً يختفي فيه سوى
دورة المياه حتى انصرف الجمهور الثائر.

وبالرغم من المستوى الجيد للفيلم، إلا أنه لم يحقق نجاحاً
جماهيرياً طيباً، وفشل لأسباب، حددها الناقد والمؤرخ

السينمائي "أحمد كامل مرسي"، في أن الفيلم: (... كان سابقاً لأوانه من ناحية، ولأن الرقابة عبثت به من ناحية أخرى...).

هذا الفشل الذي صاحب فيلم (السوق السوداء)، قد جعل كامل التلمساني يصاب بصدمة شديدة زلزلت كيانه وأفقدته الثقة بنفسه، وهو الذي كان يعول كثيراً على تجاوب الجماهير لفنه، لذلك أقلع عن الإستمرار في هذا الطريق المبتكر، وإختفى من الوسط السينمائي لفترة، لكنه عاد إليه ليخرج أفلاماً تجارية ضعيفة، بعد إقتناعه بأن الظروف لم تكن تسمح آنذاك بإخراج أفلام واقعية أو أفلام تعالج مشاكل الجماهير الحقيقية.

وكان يحدث للفنان عماد حمدي، ما حصل للمخرج كامل التلمساني، لولا أن الجمهور كان يوجه اللوم للمخرج، بل وأشار إلى موهبة هذا القادم الجديد لعالم التمثيل، وأشاد بقدراته ونجوميته.

يتحدث عماد حمدي في مذكراته، ويقول:

(...كنت متشوقاً لمعرفة رأي الجمهور، لكن فرحتي كانت ممزوجة بالتوجس والرهبة. فقد كانت فرحة خائفة متعلقة بأملٍ مهزوز وسعادة مرتعشة. فالذي ينتظر موعداً أو قراراً هاماً لا يعرف

النوم أو الراحة. بل يلازمه التوتر ويساوره القلق وتعذبه الهواجس. وأنا عشت في ذاك الوقت شعور الطالب الذي أدي الإمتحان، ووقف ينتظر النتيجة بين النجاح أو الفشل، ويضع أمامه كل الاحتمالات و ينتظر كل المفاجآت. كنت أخشى ألا يروق الدور للجمهور. وخفت من حكم النقاد، فما أقسى حكم الناس عندما يكون طبع البعض قاسياً. بحيث أنه لا يترفق ولا يلتمس الأعذار. ولا يقبل أي تبريرات أو تفسيرات، وما أكثر الذين يحبون أن يكونوا قضاة غير منصفين وغير عادلين. وبقيت أتعجل مرور الساعات ومرّ النهار بطيئاً متأنياً وعيناي متعلقتان بعقربي الساعة اللذين يتحركان ببطء وكأنهما يعرفان حالتي ويتعمدان إغاظتي وإثارة أعصابي. وبعد طول إنتظار جاءت اللحظة. إنتهى عرض الفيلم ورأيت مئات المتفرجين وقد تجمعوا أمام دار سينما استوديو مصر، كانوا يهتفون قلت الحمد لله ان تلك الهتافات تعبير عن سرورهم. ولا بد أن يكون الفيلم قد أعجبهم. لقد مر الإمتحان الصعب بسلام. ورحت أتأمل الجمهور من بعيد، لكنني شعرت بالخوف يسري في جسدي عندما بدأت أتبين أن هتافات الجمهور ليست أبداً ودية، وليست

أبداً تعبيراً عن السعادة بل كانت هتافات عدائية جداً وغاضبة
جداً. وأيقنت أن الجمهور ليس راضياً عن الفيلم وليس مقتنعاً بما
رآه على الشاشة...).











للمزيد من ألبومات صور لعماد حمدي

وأفلامه اتبع اللينك على موقع

"سينماتك"



احمد رمزي ماجده الخطيب

ثلاثة فوق النيل

ميرفت امين

عماد حمدي

عادل ادهم

سهير رمزي

نعمة مختار

احمد توفيق

صلاح نظمي

حسين كمال

مخرج الفيلم

مخرج السيناريو

أفلام جمال الدين إنتاج وإخراج صلاح نظمي



ثرثرة فوق النيل

1971

بطاقة الفيلم

عماد حمدي + أحمد رمزي + ماجدة الخطيب + ميرفت أمين + عادل أدهم + سهير رمزي - سيناريو وحوار: ممدوح الليثي - قصة: نجيب محفوظ - تصوير: مصطفى إمام - ديكور: ماهر عبدالنور - صوت: نصري عبدالنور - موسيقى: علي إسماعيل - مونتاج: رشيدة عبدالسلام - إنتاج: أفلام جمال الليثي.

في (ثرثرة فوق النيل)، يقدم المخرج حسين كمال رؤية فنية ضبابية، بلا موقف فكري، بل ويكسر فئة من الناس للمتاجرة بالنكسة على نحو سيء ومبتذل. ورغم أن الفيلم قد اعتمد على رواية لنجيب محفوظ بنفس الاسم، إلا أن الفيلم ظهر بشكل مختلف تماماً، لذلك من المجحف حقاً المقارنة بين الفيلم والرواية.

نحن في عوامة حسين كمال، نرى داخلها مجموعة من أنماط بشرية غابثة وغارقة حتى النخاع في الجنس والمخدرات، دون أن يكون هناك تبرير اجتماعي منطقي قوي ومقنع، فقد أفرغت الشخصيات من كل ما تحتويه من توتر وصراع وخوف وملل ورغبة في الهروب من الواقع، ولا تجسد الإحساس الكامن بالهزيمة والجمهود الذهني والفكري، الذي احتوته الرواية.

فشخصية رجب القاضي (أحمد رمزي) ممثل مشهور
حرفته النساء ويمثل في أفلام هابطة، مهمتها تخدير المتفرج.
وسنية (نعمت مختار) زوجة تخون زوجها لمجرد أنه خانها مع
الخادمة. وتتحول إلى مومس لأهل العوامة. ويلي (سهير
رمزي) فتاة فقيرة تطمح في الحصول على سيارة مرسيدس
وشقة في الزمالك، ومن أجل تحقيق ذلك فقط، تبيع جسدها
بأعلى سعر ممكن. وعلي السيد (عادل أدهم) صورة ممسوخة
للناقد الفني والصحفي. كذلك خالد عزوز (صلاح نظمي)،
الكاتب الذي يعيش على هامش الأحداث. وسناء (ميرفت
أمين) التي تمثل الجيل الجامعي الضائع الطامع للشهرة بأية
طريقة.

جميع هذه الشخصيات لا تحمل أي مبررات مقنعة لحالة
الفوضى والعبث اللتان يعيشونها ولا تمثل أية أزمة فكرية أو
سياسية. ربما الشخصية الوحيدة التي تشير إلى ذلك الخراب
الذي تعيشه تلك الشخصيات، شخصية أنيس (عماد حمدي)،
التي كانت قريبة من المتفرج، وأحبها لصدقها في مواجهة كل
هذا العبث. هذا بالرغم من أن المحتوى الفكري للشخصية

يفتقد إلى العمق والاقناع الواضح.. الشخصية الوحيدة المقنعة في الفيلم هي "الجوزة".. كانت البطلة الرئيسية حقاً، وكانت بارزة في أغلب مشاهد الفيلم، حيث كان دخانها هو الذي جعل أهل العوامة يعيشون عزلتهم هذه، ويصبحون عبيداً لها، يساهمون في تزويدها بالفحم وتوفير مستلزماتها، إنها حقاً استخدام ذكي من حسين كمال لكي يجعل من فيلمه هذا واحداً من أهم الأفلام التجارية، حيث استمر عرضه سبعة عشر أسبوعاً.

وكل هذا لا ينفي إمكانيات حسين كمال الحرفية، والتي ساهمت في نجاح الفيلم، ففي المشهد الذي يبين أهل العوامة وهو يعبثون بتاريخهم المتجسد في تمثال رمسيس، حيث تمثل الأحساس بالتناقض الساخر في نفسياتهم. كذلك اللقطات التي يظهر فيها أنيس وهو يمشي في وسط الزحام ويتلو منلوجه الداخلي، معلقاً على ما يحدث من حوله، كانت معبرة ووفق المخرج في تنفيذها. أيضاً اللقطة التي تجمع أنيس والأرجوحة المهجورة في الإسماعيلية بعد عدوان يونيو، نراه واقفاً أمامها

متخيلاً صوت الأطفال وهم يمرحون، حيث يأتي صوتهم من خارج الكادر.

ورغم أن هذه المشاهد تعكس قدرة حسين كمال على الخلق، إلا أنها غير كافية لطرح وجهة نظر، أو موقف فكري معين، فحسين كمال في تعامله مع رواية نجيب محفوظ هذه، يبدو أقرب إلى تعامل حسن الإمام مع روايات نفس الكاتب منه إلى التنفيذ الجيد الذي قدمه صلاح أبوسيف مثلاً في (القاهرة 30، وبداية ونهاية).

عماد حمدي، له رأي آخر في فيلم ثرثرة فوق النيل، حين يقول: (...من أدوار مرحلة النضج التي أعتز بها دوري في فيلم "ثرثرة فوق النيل" الذي كان يتطلب مني أن أكون مدخناً للحشيش وأن أظهر في أكثر المشاهد غائباً عن الوعي. وكان معروفاً عني أنني لا أعرف أي نوع من المخدرات، لم استعملها ولم أفكر في استعمالها، لكنني قبلت التحدي. أردت أن أتحدى نفسي وأؤدي دوري بإتقان. وهو دور الشخص الذي يتعاطى المخدرات وأنا الذي لم أعرفها في يوم من الأيام. وقال لي البعض يجب أن تجرب بنفسك حتي تستطيع أن تؤدي

الدور بالصورة السليمة، وعرضوا علي أن أذهب معهم إلى إحدى الغرز لكي أشارك الجالسين في القعدة، ورفضت، لكن كان هدفي أن أعرف تصرفات الحشاش طريقة كلامه وحركته وتعبيراته وما هو الفرق بين الحشاش وبين السكران، وعرفت ان الذي يتعاطي الحشيش يتكلم بهدوء ولكن ليس بطريقة السكران الذي الذي لا يستطيع ان يتكلم، وعرفت أيضا أن الذي يتعاطي المخدرات تبدو عيناه تائهتين لا تنظران إلى شيءٍ محدد. واذكر أن بعض الزملاء المشاركين في تمثيل أدوار الفيلم قد أدوا كما يؤدي السكران وليس كما يؤدي من يتعاطي المخدرات بينما أديت أنا كما يؤدي الحشاش رغم أنني لا أعرف المخدرات ولم أذوقها أبداً في يوم من الأيام، وأعتقد أن أفضل مرة أديت فيها دور السكران كانت في فيلم "سونيا والمجنون" وبالتحديد في مشهد السلم بعد انتهائي من أداء ذلك المشهد لاحظ المخرج حسام الدين مصطفى أن شاريبي المستعار لم يكن مثبتا بطريقة طبيعية وكان لابد أن نعيد تصوير المشهد مجدداً بسبب الشارب. وكان صعباً أن أندمج مجدداً

بنفس إحساس المشهد الذي صورناه ورغم ذلك قلت لهم. لا
يهم سأودي المشهد مجدداً سأعود سكيراً كما كنت.









للمزيد من ألبومات صور لعماد حمدي

وأفلامه اتبع اللينك على موقع

"سينماتك"

هاديرما
قسم

سواق الأتوبيس



نور الشريف ميرفت أمين

عماد حمدي - منيلاء السيد

وحيد سيف - حسن حسان

زهرة العبد

عبد القادر - عزيزة هادي - محمد شوقي

محمد حسان - نور الشريف

محمود شوقي

محمد كمال مكي

محمد كمال مكي

عاطف الطيب

تمثيل: امام / بشير الدبش / سعيد شيبان



سواق الأتوبيس

1982

بطاقة الفيلم

نور الشريف + ميرفت أمين + عماد حمدي + صفاء السبع +

نبيلة السيد + وحيد سيف - سيناريو وحوار: بشير

الديك - قصة: محمد خان - تصوير: سعيد شيمي - مونتاج: نادية

شكري - موسيقى: كمال بكير.

كان فيلم (سواق الأتوبيس)، آخر أدوار عماد حمدي، حيث رشحه المخرج عاطف الطيب لهذا الدور الذي أعجبه فيه المغزى الإنساني الذي يقدمه (الوفاء المفقود في عالم مادي، ضاعت فيه كل القيم الإنسانية). وبالرغم من شعور عماد حمدي بالإجهاد والإرهاق أثناء فترة التصوير، إلا أنه كان يحاول التماسك حتى انتهاء التصوير. وتحامل على نفسه وهو يصور المشهد الأخير، مشهد الوالد الملقى على فراش الموت. وقد أدى عماد حمدي هذا الدور باقتدار وثقة، وكان نهاية المشوار الفني الطويل للفنان الكبير عماد حمدي.

(...العجيب أنه كان يلزمني شعور غامض بأن هذا المشهد سيكون آخر مشهد به وآخر مشهد أظهر فيه علي شاشة السينما، مشهد رجل يموت ويودع أسفاً على ضياع الوفاء وتحسراً على إنهيار العلاقات الإنسانية دوماً من انشغال الناس

بجمع المال لدرجة الجنون. كان يلزمني شعور بأنني أؤدي آخر أدوارى وبأن فيلم سواق الأتوبيس سيكون آخر الأفلام التي سأقوم بتمثيلها. لكن حدث بعد ذلك أن رشحني المخرج علي عبد الخالق للمشاركة في تمثيل فيلم "العار" الذي أعجبتني فكرته وقصته وتحاملت علي نفسي وذهبت إلى الاستديو. لكن شعوري بالإرهاق كان يزداد. ورغم ذلك تماسكت بقدر الإمكان فالحقيقة أنهم أخلوني برقة مشاعرهم لدرجة أن كاتب القصة والسيناريو محمود أبو زيد كان من شدة تهذيبه يوصلني إلى بيتي ويعاملني بأدب زائد. ومر أول يوم تصوير بسلام ورغم حالتي الصحية المتدهورة فقد أدت المطلوب مني. لكن كانت المفاجأة في اليوم التالي أن الجزء الذي تم تصويره قد احترق في المعمل وكان لابد من إعادة تصويره مجدداً. لكني قلت لهم، أنا آسف يا جماعة مش حاقدراً أكمل، قالوا وما الحل، قلت شوفوا ممثل ثاني مش قادر أكمل. وبالفعل، لقد اختاروا ممثلاً آخر غيري وكانت تلك آخر مرة أدخل فيها استديو وبلا توهات السينما. لقد صدق إحساسي وكان المشهد الذي أموت فيه أثناء تصوير فيلم "سواق

الأتوبيس"، آخر أدوارى رجل عجوز يودع الدىنا أسفاً على
اختفاء الوفاء وآخر مشهد أؤديه فى فىلم "العار". لقد احترق
قبل أن يراه الناس، وكأنى أنا الذى أحترق وأختفى مودعاً
عالم السىما مودعاً الأضواء التى تحرق كل الفراشات التى
تحوم حولها...).

يتناول فىلم (سواق الأتوبىس - 1982) ذلك التفكك
الأسرى والتفسخ الأخلاقى إزاء التغير المفاجئ فى العلاقات
الاجتماعية فى عصر الانفتاح. والفىلم لا يعتبر من أهم أفلام
الانفتاح فحسب، وإنما يعد علامة بارزة فى تاريخ السىما
المصرية. وىكفى أنه اختير من بين أهم عشرة أفلام قدمتها
السىما المصرية على مدى تاريخها الطويل. هذا إضافة إلى
حصوله على عدة جوائز، أهمها جائزة التمثيل الذهبية لنور
الشريف فى مهرجان نيودلهى السىمائى الدولى.

يبدأ الفىلم بمشهد استهلالى، يظهر فىه سواق الأتوبىس
حسن (نور الشريف)، وهو يتنبه لحادثة سرقة فى الأتوبىس، فىهم
بمطاردة اللص، ولكنه يتوقف لحظة ويتابع السير بلا مبالاة،
تماماً مثل الآخرين.

نهاية الفيلم . أيضاً . تكون بمشهد مشابه لحادثة مشابهة،
إنما موقف حسن يتغير هنا، ويصبح أكثر جرأة وضراوة، إذ يقفز
من مقعده ليطارد اللص حتى يقبض عليه. وبكل الألم والمرارة
والغيظ الذي يعتمل في داخله، ينهال على اللص باللكمات
وهو يلعنه ويلعن الآخرين، في صيحة غضب مدوية. ترى ماذا
حدث لحسن من تغيرات ما بين الحادثتين؟ ففعل السرقة
واحد.. هذا ما ستجيب عليه أحداث الفيلم ما بين الحادثتين.

في فيلم (سواق الأتوبيس) نحن أمام شخصية ندر تناولها
في السينما المصرية من قبل. فحسن شاب أنضجته أربع حروب
خاضها بالتوالي، حرب اليمن وحرب 67 ثم حرب الاستنزاف
وحرب 73. وبالتالي فهو شاب عاش أجمل سنوات عمره بين
البارود والنار يواجه الخطر في كل لحظة. وبعد عودته إلى
أهله، كان عليه أن يخوض حياً أخرى حياتية.

إنه الآن متزوج من الفتاة التي أحبها وأحبته (ميرفت
أمين)، بالرغم من معارضة والدتها. وكانا قد تعاونا لتوفير حياة
سعيدة مع ابنهما. لكن.. هل انتهت المعارك بالنسبة لحسن؟ لا..
فهناك أشرس معركة قدر لحسن أن يخوضها.. إنها معركة أسرية

تدور بينه وبين أخواته البنات وأزواجهن. فورشة الأخشاب الخاصة بوالده الحاج سلطان (عماد حمدي) على وشك البيع في المزاد العلني، فالكل يريد الاصطياد في الماء العكر، حتى زوجة حسن. صحيح بأنه ينجح في تدبير المبلغ المطلوب لمنع البيع، بعد كفاح مرير مع الجميع وبمساعدة رفاقه في الحرب، إلا أن ذلك لا يتم إلا بعد فوات الأوان.. أي بعد وفاة الوالد.

هذا ما حدث بين حادثتي السرقة، صراع شخصي للمحافظة على القيم الأخلاقية والتقاليد الاجتماعية الأصيلة، ومحاربة ما أفرزته مرحلة الانفتاح من قيم استهلاكية. وهذا ما جعل حسن يتحول الى إنسان إيجابي عندما يرى حادثة السرقة في نهاية الفيلم، حيث يطارد اللص هذه المرة، ويصرخ في المتفرج ليقول بأن التفسخ والفساد الاجتماعي الذي يعيشه المجتمع هو نتاج سلبيتنا جميعاً.

المعركة الاجتماعية التي خاضها حسن قد حققت انتصاراً رئيسياً، حيث اكتشف حسن فرسان المعسكر الآخر.. معسكر الشرفاء، أخته المتعلمة وزوجها المثقف، زميل العمل الكمساري المهذب والإنسان، وبقية رفاق الحرب القدامى، والذين تشتتوا

كل منهم في مكان يبحث عن رزقه. إنما حين التقوا جمعتهم
الذكريات في مشهد بالغ الرقة والشفافية مشهد يتجمع فيه رفاق
السلاح في نزهة خلوية عند سفح الهرم في ليلة قمرية وصدى
أغنية قديمة لعبد الحلیم حافظ تتردد من مذياع السيارة حتى
تتلاشى تدريجياً، وليبدأ توزيع جديد لنشيد بلادي في إيقاع
حزين.. فهم جيل من الشباب أعطى وضحي وعاش لحظات
البطولة والانكسار، وجمعهم المعدن الأصيل، الرجولة والشهامة.
كما اكتشف حسن في معسكر الشرفاء فارساً قديماً ومقاتلاً عنيداً
آخرًا، لم تتح له ظروف الحياة ومتطلباتها منذ زمن أن يختبر
معدنه وصلابته.. إنه حسن نفسه، حيث يتحول من بطل سلبي
لا مبال في بداية الفيلم الى بطل إيجابي يحارب السلبية
المتفشية في المجتمع في نهاية الفيلم.

سر نجاح فيلم (سواق الأتوبيس) هو أنه يحدثنا عن
الأشياء العادية التي يتصور البعض بأنها ليست موضوعاً للسينما.
ثم أن الفيلم قد تحدث عنها بمرارة وبوعي وصدق وحرارة،
دون الوقوع في المباشرة. لذلك فإننا نظل مشدودين في متابعة
الأحداث حتى النهاية. وقد لا يختلف اثنان على أننا أمام فيلم

ينتقد بقوة ذلك الخراب الذي حل بالإنسان المصري العادي في عصر الانفتاح، لكن أليس بغريب من أن كلمة الانفتاح لم ترد في حوار الفيلم ولو لمرة واحدة. وهذا - بالطبع - دليل واضح على أن الفيلم قد تحاشى جاهداً تقديم مواعظ وخطب رنانة ومباشرة عن الشرف والأمانة والوطنية. وعلى العكس من غالبية الأفلام التي تناولت مرحلة الانفتاح، ففيلم (سواق الأتوبيس) لم يبذل المجهود المعتاد في ابتكار أحداث كبيرة أو أشخاص ذوي شأن، بل صب كل الاهتمام في تأمل التطورات والتغيرات الدقيقة في الأخلاقيات والمشاعر، وكذلك الروابط العائلية والآثار النفسية المترتبة منها. وكم هو صعب حقاً الإبداع في هذه المنطقة الوعرة.

وفي ختام حديثنا عن (سواق الأتوبيس) لابد من الإشارة الى أنه - إضافة الى السيناريو المتميز والطبيعي - قد توفرت للفيلم كافة الإمكانيات الفنية والتقنية حتى يظهر بهذا المستوى الفني المتميز.









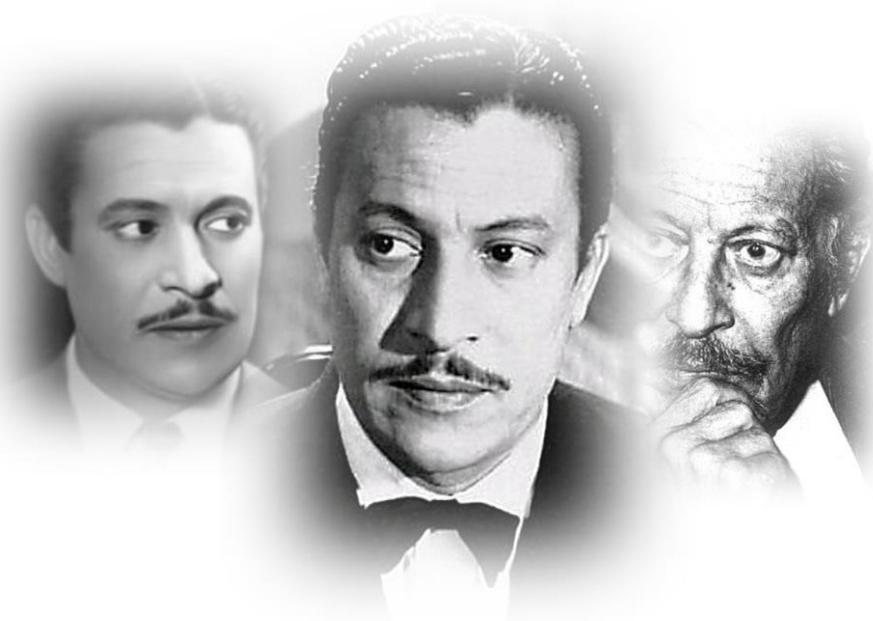


للمزيد من ألبومات صور لعماد حمدي

وأفلامه اتبع اللينك على موقع

"سينماتك"





سیره - فیلموغرافیا

عماد حمدي



بروفایل

ممثل مصري، اسمه الحقيقي "محمد عماد الدين عبد الحميد حمدي" من مواليد عام 1909 في محافظه سوهاج في صعيد مصر، تعلم فن الإلقاء على يد الفنان الكبير "عبد الوارث عسر" وهو لا يزال طالبا بمدرسه التوفيقيه.. حصل على دبلوم تجاره، عمل في بدايته من موظف بأستوديو وتدرج من رئيس حسابات إلى مدير إنتاج ثم مدير توزيع، وكان يهوى التمثيل، لذا شارك في الأفلام الدعائية لوزارة الصحة التي ينتجها أستوديو مصر. أول ظهور سينمائي له كان عام 1942 في فيلم "عايده" ولكن بدايته الحقيقية في السينما جاءت عام 1945 عندما قدمه المخرج "كامل التلمساني" في فيلم "السوق السوداء". تلاه مجموعه كبيرة من الأفلام حتى أصبح "عماد حمدي" في وقته هو القاسم المشترك لجميع المخرجين في أفلامهم

الرومانسية.. في حقبة الخمسينيات قدم عماد حمدي العديد من الأفلام الرومانسية حتى صار واحداً من أهم أعمدتها خلال هذه الفترة، من بينها: (ارحم حبي، بين الأطلال، لا أنام، إني راحلة).

• وُلد محمد عماد الدين عبد الحميد حمدي، بسوهاج، في 25 نوفمبر 1909

• التحق بمدرسة عباس الابتدائية بشبرا، ثم التوفيقية الثانوية، وانضم إلى فرقة التمثيل بها، ودربه الفنان عبد الوارث عسر، ثم التحق بالكالوريا.

• كان والده مهندساً ووالدته فرنسية ولديه 8 أشقاء.

• عمل محاسباً في استوديو مصر، ثم مديراً للتوزيع.

• قام بعمل دوبلاج لأكثر من عمل، من بينها «لص بغداد».

• لُقّب بفتى الشاشة الأول، وكان أول أفلامه بدور البطولة في فيلم «السوق السوداء».

- تزوج عماد حمدي 4 زيجات، إحداها استمرت 24 ساعة من خارج الوسط الفني، ثم زيجاته من النجمات، فتحية شريف، شادية، ونادية الجندی.

- بعد رحيل شقيقه التوأم عبد الرحمن، كانت بداية النهاية لعماد حمدي، بسبب ارتباطه بشقيقه، حتى وصل إلى مرحلة الاكتئاب وفقدان البصر، وزاره الشيخ الشعراوي للتخفيف عنه.

- كان آخر أفلام «سواق الأتوبيس»، ثم توفي في 28 يناير 1984. بعد ٣ أشهر من وفاة توأمه عبدالرحمن حمدي بعدما أصيب باكتئاب حاد حزنا على فراق أخيه.

- سجلت الكاتبة الفنية ايريس نظمي قصة حياته في كتاب باسم (مذكرات عماد حمدي أشهر فتى شاشة).

- لم يكن مرشحا لدور أنيس بفيلم ثرثرة فوق النيل حيث كان المنتج جمال الليثي مصرا على إسناد الدور للنجم محمود

مرسي مستغلا نجاحه بفيلم شيء من الخوف لكن المخرج
حسين كمال تمسك بعماد حمدي وكاد ينسحب من الفيلم
لو أصر الليثي على طلبه.

- إشتراك الفنان عماد حمدي مع الفنانة فاتن حمامة في 19
فيلما بدءاها بفيلم (ست البيت - 1949) ثم (أنا الماضي -
1951)، (أشكى لمين - 1951)، (وداعا يا غرامى - 1951)،
(المنزل رقم 13 - 1952)، (بعد الوداع - 1953)، (حب فى
الظلام - 1953)، (عبيد المال - 1953)، (أثار فى الرمال -
1954)، (موعد مع السعادة - 1954)، (الله معنا - 1955)،
(موعد غرام - 1956)، (لن أبكى أبدا - 1957)، (لا أنام -
1957)، (حتى نلتقى - 1958)، (الزوجة العذراء - 1958)،
(بين الأطلال - 1959)، (لا تطفئ الشمس - 1961)، (الخيط
الرفيع - 1971).

- إشتراك الفنان عماد حمدي فى 15 فيلما تم إختيارهم فى
قائمة أفضل 100 فيلم فى تاريخ السينما المصرية حسب

إستفتاء النقاد عام 1996 وهى: السوق السوداء . 1945،
المنزل رقم 13 . 1952، حياة أو موت . 1954، بين الأطلال
. 1959، وإسلاماه . 1961، الخطايا . 1962، أم العروسة .
1963، الرجل الذى فقد ظله . 1968، ميرامار . 1969، أبى
فوق الشجرة . 1969، ثرثرة فوق النيل . 1971، الكرنك .
1975، المذنبون . 1976، الصعود للهاوية . 1978، سواق
الأوتوبيس . 1983.



فيلموغرافيا

في السينما:

1. أشياء ضد القانون - 1982
2. اعتداء - 1982
3. سواق الأتوبيس - 1982
4. وضاع حبي هناك - 1982
5. الباطنية - 1980
6. شعبان تحت الصفر - 1980
7. شفاه لا تعرف الكذب - 1980
8. الملاعين - 1979
9. خائفة من شيء ما - 1979
10. لا يا أمي - 1979
11. أحلى أيام العمر - 1978

12. أسياذ وعبيد - 1978
13. الصعود إلى الهاوية - 1978
14. المرأة الأخرى - 1978
15. أهلا يا كابتن - 1978
16. أيام العمر معدودة - 1978
17. بنت غير كل البنات - 1978
18. شهادة مجنون - 1978
19. ضاع العمر يا ولدي - 1978
20. ليلة لا تنسى - 1978
21. مكالمة بعد منتصف الليل - 1978
22. وادي الذكريات - 1978
23. ١٣ كدبة وكدبة - 1977
24. الأبطال يولدون مرتين - 1977
25. الشياطين - 1977
26. سونيا والمجنون - 1977
27. فتاة تبحث عن الحب - 1977
28. الحساب يا مدموازيل - 1976

29. العيال الطيبين - 1976
30. الكروان له شفايف - 1976
31. المذنبون - 1976
32. المنحرفون - 1976
33. أنا لا عاقلة ولا مجنونة - 1976
34. بيت بلا حنان - 1976
35. حب علي شاطئ ميامي - 1976
36. دقة قلب - 1976
37. رحلة الأيام - 1976
38. شلة الأنس - 1976
39. شوق - 1976
40. عالم عيال عيال - 1976
41. ليتني ما عرفت الحب - 1976
42. مراهقة من الأرياف - 1976
43. وداعا إلى الأبد - 1976
44. وعادت الحياة - 1976
45. أبدأ.. لن أعود - 1975

46. الحب تحت المطر - 1975
47. الخدعة الخفية - 1975
48. الضحايا - 1975
49. الكرنك - 1975
50. المطلقات - 1975
51. الملكة وأنا - 1975
52. امرأتان - 1975
53. أميرة حبي أنا - 1975
54. بديعة مصابني - 1975
55. حبي الأول والأخير - 1975
56. حتى آخر العمر - 1975
57. سيدتي الجميلة (النشالة) - 1975
58. شهيرة - 1975
59. صابرين - 1975
60. لا تتركني وحدي - 1975
61. مجانيين بالوراثة - 1975
62. مين يقدر على عزيزة - 1975

63. ومضى قطار العمر - 1975
64. يوم الأحد الدامي - 1975
65. أجمل أيام حياتي - 1974
66. الأبرياء - 1974
67. الأحضان الدافئة - 1974
68. الإخوة الأعداء - 1974
69. الزواج السعيد - 1974
70. الساعة تدق العاشرة - 1974
71. المهم الحب - 1974
72. امرأة للحب - 1974
73. أين عقلي - 1974
74. بمبة كشر - 1974 (+ إنتاج)
75. عايشين للحب - 1974
76. عنتر فارس الصحراء - 1974
77. في الصيف لازم نحب - 1974
78. وكان الحب - 1974
79. أبناء للبيع - 1973

80. البحث عن فضيحة - 1973
81. الرجل الآخر - 1973
82. الشياطين والكورة - 1973
83. المخادعون - 1973
84. امرأة سيئة السمعة - 1973
85. ذات الوجهين - 1973
86. شلة المراهقين - 1973
87. صوت الحب - 1973
88. عاشق الروح - 1973
89. غرباء - 1973
90. أزمة سكن - 1972
91. الزائرة - 1972
92. حب وكبرياء - 1972
93. ليلة حب أخيرة - 1972
94. الخيط الرفيع - 1971
95. الضياع - 1971
96. ثرثرة فوق النيل - 1971

97. بنت الشيخ - 1970
98. حياتي - 1970
99. زوجة لخمسة رجال - 1970
100. أبي فوق الشجرة - 1969
101. ميرامار - 1969
102. نادية - 1969
103. أبو الهول الزجاجي - 1968
104. الرجل الذي فقد ظله - 1968
105. الست الناظرة - 1968
106. الملعون / همسة الشيطان - 1968
107. النيل والحياة - 1968
108. حكاية ٣ بنات - 1968
109. روعة الحب - 1968
110. عفريت مراتي - 1968
111. مراتي مجنونة مجنونة مجنونة - 1968
112. الخروج من الجنة - 1967
113. النصف الآخر - 1967

114. كرم الهوى - 1967
115. ثورة اليمن - 1966
116. جناب السفير - 1966
117. خان الخليلي - 1966 (+ إنتاج)
118. شقاوة رجالة - 1966
119. غرام في أغسطس - 1966
120. فارس بني حمدان - 1966
121. كنوز - 1966
122. آخر جنان - 1965
123. الحب الخالد - 1965
124. الراهبة - 1965
125. الشقيقان - 1965
126. المماليك - 1965
127. الوديعة - 1965
128. أيام ضائعة - 1965
129. سكون العاصفة - 1965
130. طريد الفردوس - 1965

131. مدرس خصوصي - 1965
132. الذهب - 1964
133. المراهقان - 1964
134. حكاية نص الليل - 1964
135. شباب وحب ومرح - 1964
136. مع الناس - 1964
137. الحسنة والطلبة - 1963
138. العريس يصل غدًا - 1963
139. أم العروسة - 1963
140. حب لا أنساه - 1963
141. رابعة العدوية - 1963
142. الخطايا - 1962
143. امرأة في دوامة - 1962
144. سلاسل من حرير - 1962
145. وفاء للأبد - 1962
146. يوم الحساب - 1962
147. الخرساء - 1961

148. الليالي الدافئة - 1961
149. المراهق الكبير - 1961
150. بلا دموع - 1961
151. طريق الأبطال - 1961
152. غداً يوم آخر - 1961
153. لا تذكريني - 1961
154. لا تطفئ الشمس - 1961
155. معبد الحب - 1961
156. وا إسلاماه - 1961
157. أقوى من الحياة - 1960
158. الرباط المقدس - 1960
159. العملاق - 1960
160. إنى أتهم - 1960
161. جسر الخالدين - 1960
162. زوجة من الشارع - 1960
163. سر امرأة - 1960
164. نساء وذئاب - 1960

165. آخر من يعلم - 1959
166. ارحم حبي - 1959
167. السابحة في النار - 1959
168. المبروك - 1959
169. المرأة المجهولة - 1959
170. أم رتيبة - 1959
171. بين الأطلال - 1959
172. خريف امرأة - 1959
173. سجن العذارى - 1959
174. صخرة الحب - 1959
175. قلب من ذهب - 1959
176. قلب يحترق - 1959
177. هدى - 1959
178. الزوجة العذراء - 1958
179. توبة - 1958
180. حتى نلتقي - 1958
181. رحمة من السماء - 1958

182. غريبة - 1958
183. مجرم في إجازة - 1958
184. مع الأيام - 1958
185. الحب العظيم - 1957
186. أنا وقلبي - 1957
187. لا أنام - 1957
188. لن أبكى أبداً - 1957
189. أرض الأحلام - 1956
190. حب وإعدام - 1956
191. قتلت زوجتي - 1956
192. موعد غرام - 1956
193. الله معنا - 1955
194. إني راحلة - 1955
195. جريمة حب - 1955
196. شاطئ الذكريات - 1955
197. آثار في الرمال - 1954
198. الظلم حرام - 1954

199. جنون الحب - 1954
200. حياة أو موت - 1954
201. رقصة الوداع - 1954
202. شرف البنت - 1954
203. عزيزة - 1954
204. لمين هواك - 1954
205. ليلة من عمري - 1954
206. موعد مع السعادة - 1954
207. أقوى من الحب - 1953
208. الحرمان - 1953
209. اللقاء الأخير - 1953
210. بعد الوداع - 1953
211. حب في الظلام - 1953
212. حكم الزمان - 1953
213. ظلموني الحبايب - 1953
214. عبيد المال - 1953
215. قطار الليل - 1953

216. مكتوب على الجبين - 1953
217. نساء بلا رجال - 1953
218. وفاء - 1953
219. المنزل رقم ١٣ - 1952
220. سيدة القطار - 1952
221. أشكى لمين - 1951
222. أنا الماضي - 1951
223. سماعة التليفون - 1951
224. ضحيت غرامي - 1951
225. ظهور الإسلام (الوعد الحق) - 1951
226. مشغول بغيري - 1951
227. من غير وداع - 1951
228. وداعاً يا غرامي - 1951
229. الصقر - 1950
230. دماء في الصحراء - 1950
231. البيت الكبير - 1949
232. السجينة رقم ١٧ - 1949

233. ست البيت - 1949
234. الواجب - 1948
235. سجي الليل - 1948
236. شمشون الجبار - 1948
237. ليت الشباب - 1948
238. أزهار وأشواك - 1947
239. التضحية الكبرى - 1947
240. دائماً في قلبي - 1946
241. غرام بدوية - 1946
242. السوق السوداء - 1945

في التلفزيون (مسلسلات):

1. أيام العمر - 1980
2. عيلة الدوغري - 1980
3. من الجاني - 1980
4. هكذا خلقت - 1980
5. إلا الدمعة الحزينة - 1979

6. الوسادة الخالية - 1979
7. الوليمة - 1979
8. حكاية غريبة - 1979
9. رجال في الغروب - 1979
10. في مهب الريح - 1979
11. عنتره - 1978
12. بعد الغروب - 1977
13. لقيطة - 1977
14. النمس - 1976
15. أم العروسة - 1976
16. سليمان الحلبي - 1976
17. الشاطئ المهجور - 1975
18. الصوت المجهول - 1973 (سهرة)
19. رزق العيال - 1971
20. أبدأ لن أموت - 1969
21. اللقاء الرهيب - 1969
22. نحن البشر - 1968 (برنامج)

23. الوهم - 1968 (سهرة)
24. لعبة الرجال - 1968
25. الحائرة - 1966
26. الحب الضائع - 1966
27. اللص والطبيب - 0 (سهرة)
28. أين عمري - 0
29. قصة وعشر مؤلفين - 0
30. ما وراء القضبان - 0
31. من الحياة - 0 (برنامج)

في الإذاعة (مسلسلات):

1. من أنا؟ - 1975
2. أرجوك لا تفهمني بسرعة - 1973
3. لمن يسهر القمر - 1973
4. صابرين - 1972
5. الرجل الثعلب - 1969
6. ابنة الطريد - 0

7. السارق - 0
8. المملوك الشارد - 0
9. أم العروسة - 0
10. ليلة رهيبة - 0
11. نص دستة عيال - 0
12. وابتسمت الدموع - 0

في المسرح:

1. خان الخليلي (1962)
 2. الرجل والطريق (1963)
 3. خطيئة حواء (1963)
 4. أم العروسة (1969)
 5. موزة وثلاث سكاكين (1970)
 6. شاهين ما مات (1971)
-

جوائز وتكريمات

كان من المنطقي أن يحوز هذا الفنان الكبير خلال حياته الفنية الحافلة ببعض مظاهر التكريم وأيضا بأكثر من جائزة - بخلاف إعجاب وتقدير الجمهور له - ومن أهمها:

حصوله على وسام الفنون والآداب من الدرجة الأولى وتسلمه من الزعيم جمال عبدالناصر .

حصل على وسام الفنون والعلوم من الدرجة الأولى في عهد الرئيس محمد أنور السادات.

حصد جائزة أفضل ممثل في الدورة الأولى من "مهرجان القاهرة السينمائي" عام 1976، وذلك عن دوره في فيلم "المذنبون" إخراج سعيد مرزوق.

نال عدد من الجوائز والتكريمات عن أدواره في أفلام: أم العروسة، ثرثرة فوق النيل.

تضم قائمة الجوائز جائزة خاصة ظل يعتز بها بالرغم من عدم حصوله عليها من مهرجان أو مؤسسة فنية، وهذه الجائزة هي الخطاب الذي أرسله له الزعيم جمال عبد الناصر ليعبر له - دون أسرة الفيلم - عن شكره وإعجابه بفيلم "الله معنا"، وكان هذا الفيلم الذي عرض عام 1955 هو أول فيلم يتناول أحداث ثورة يوليو 1952 بشكل مباشر، وقد جسد الفنان عماد حمدي من خلاله شخصية الرئيس جمال عبد الناصر كأحد أبرز قيادات ثورة يوليو، مما جعل الفيلم ثقلاً فنياً في المساهمة بنشر مبادئ الثورة وتعريف الناس بأهميتها.

تم اختيار أربعة عشر فيلماً من مجموعة الأفلام المهمة التي شارك ببطولتها ضمن قائمة أفضل مئة فيلم باستفتاء الجمهور والنقاد الذي أجري عام 1996، وهي طبقاً لترتيبها بالقائمة: سواق الأتوبيس (8)، أم العروسة (17)، ميرامار (28)، السوق السوداء (34)، حياة أو موت (38)، الكرنك (39)، ثرثرة فوق النيل (48)، المذنبون (64)، بين الأطلال (73)، و

إسلاماه (87)، أبي فوق الشجرة (88)، المنزل رقم 13 (92)،
الخطايا (93)، الرجل الذي فقد ظله (98).



نجمات ومخرجين

عمل معهم عماد حمدي

مع فائتات السينما

من خلال مجموعة أفلام عماد حمدي، كان بإمكاننا أن نرصد مشاركته البطولة لعدد كبير من فائتات ونجمات السينما وفي مقدمتهن سيدة الشاشة العربية فائت حمامة التي شاركها البطولة في تسعة عشر فيلماً.

فائت حمامة (19) فيلماً:

ست البيت - أنا الماضي - أشكى لمين - وداعا يا غرامى - المنزل رقم 13 - بعد الوداع - حب فى الظلام - عبيد المال - أثار فى الرمال - موعد مع السعادة - الله معنا - موعد غرام - لن أبكى أبداً - لا أنام - حتى نلتقى - الزوجة العذراء - بين الأطلال - لا تطفئ الشمس - الخيط الرفيع.

شادية (16) فيلماً:

- سماعة التليفون - أشكي لمين - مشغول بغيري - أقوى من الحب -
- الظلم حرام - شرف البنت - ليلة من عمري - شاطئ الذكريات -
- المرأة المجهولة - ارحم حبي - لا تذكريني - امرأة في دوامة -
- عفريت مراتي - ميرامار - ذات الوجهين - وادي الذكريات.

سميرة أحمد (16) فيلماً:

- حب وإعدام - السابحة في النار - صخرة الحب - آخر من يعلم - سجن
- العذارى - السابحة في النار - جسر الخالدين - الخرساء - يوم الحساب
- أم العروسة - مع الناس - اللهب - خان الخليلي - النصف الآخر -
- الضياع - عالم عيال عيال.

مديحة يسري (14) فيلماً:

- غرام بدوية - أزهار وأشواك - من غير وداع - وفاء - أقوى من الحب
- حياة أو موت - إنني راحلة - أرض الأحلام - قتلت زوجتي - قلب
- يحترق - خريف امرأة - الخطايا - وفاء للأبد - سلاسل من حرير.

سعاد حسني (12) فيلماً:

العريس يصل غدا - المراهقان - فارس بني حمدان - شقاوة رجالة -
جناب السفير - الست الناظرة - حكاية 3 بنات - نادية - غرباء - أين
عقلي - أميرة حبي أنا - الكرنك.

هند رستم (11) فيلماً:

جريمة حب - الحب العظيم - لا أنام - رحمة من السماء - نساء وذئاب
- المراهق الكبير - غدا يوم آخر - طريق الأبطال - الحب الخالد -
الراهبة - الخروج من الجنة.

مريم فخرالدين (11) فيلماً:

جريمة حب - أنا وقلبي - لا أنام - قلب من ذهب - المبروك - ارحم
حبي - أقوى من الحياة - العملاق - ليلة حب أخيرة - شلة مراهقين
- أنا لا عاقلة ولا مجنونة.

نادية لطفي (10) أفلام:

الخطايا - حب لا أنساه - شباب وحب ومرح - مدرس خصوصي - أبي
فوق الشجرة - الزائرة - الأخوة الأعداء - أبدا لن أعود - بديعة
مصابني - بيت بلا حنان.

صباح (07) أفلام:

ظلموني الحبايب - توبة - مجرم في أجازة - الرباط المقدس - معبد
الحب - الليالي الدافئة - كرم الهوى.

ماجدة (07) أفلام:

حكم الزمن - الظلم حرام - الله معنا - مع الأيام - ثورة اليمن -
الرجل الذي فقد ظله - زوجة لخمسة رجال.

عقيلة راتب (06) أفلام:

السوق السوداء - دايمًا في قلبي - التضحية الكبرى - من غير وداع -
شرف البنت - مكالمة بعد منتصف الليل.

هدى سلطان (06) أفلام:

نساء بلا رجال - مكتوب على الجبين - لمين هواك - سر امرأة - زوجة
من الشارع - بيت بلا حنان.

ليلى فوزي (05) أفلام:

مشغول بغيري - سكون العاصفة - سجي الليل - جسر الخالدين -
وادي الذكريات.

سامية جمال (03) أفلام:
الصقر - قطار الليل - رقصة الوداع.

مع مخرجين كبار

لقد عمل الفنان عماد حمدي مع كبار المخرجين المصريين، من الجيل الأول وحتى جيل الثمانينات من القرن الماضي، أمثال: محمد كريم، أحمد بدرخان، نيازي مصطفى، صلاح أبو سيف، هنري بركات، عز الدين ذو الفقار، يوسف شاهين، كمال الشيخ، فطين عبد الوهاب، عاطف سالم، حسن الإمام، محمود ذو الفقار، حسام الدين مصطفى، حسين كمال، نادر جلال، محمد عبد العزيز، أشرف فهمي، علي بدرخان، سعيد مرزوق.

ولا أعرف، إن كانت هذه صدفة، أم مقصودة.. مخرجون في باكورة أفلامهم، اختاروا الفنان عماد حمدي ليكون بطل لأفلامهم الأولى، مثل:

كامل التلمساني (السوق السوداء - 1945)، صلاح أبوسيف
(دائماً في قلبي - 1946)، جيانى فيرنوشيو (دماء في الصحراء -
1950)، جياكومو جنتيلومو (الصقر - 1950)، أحمد ضياء الدين
(من غير وداع - 1951)، إبراهيم عزالدين (ظهور الإسلام -
1951)، كمال الشيخ (المنزل رقم 13 - 1952)، عاطف سالم
(الحرمان - 1953)، رمسيس نجيب (هدى - 1959)، رضا ميسر
(صخرة الحب - 1959)، محمد كامل حسن المحامى (السابعة
في النار - 1959)، ألبير نجيب (غداً يوم آخر - 1961).

صور

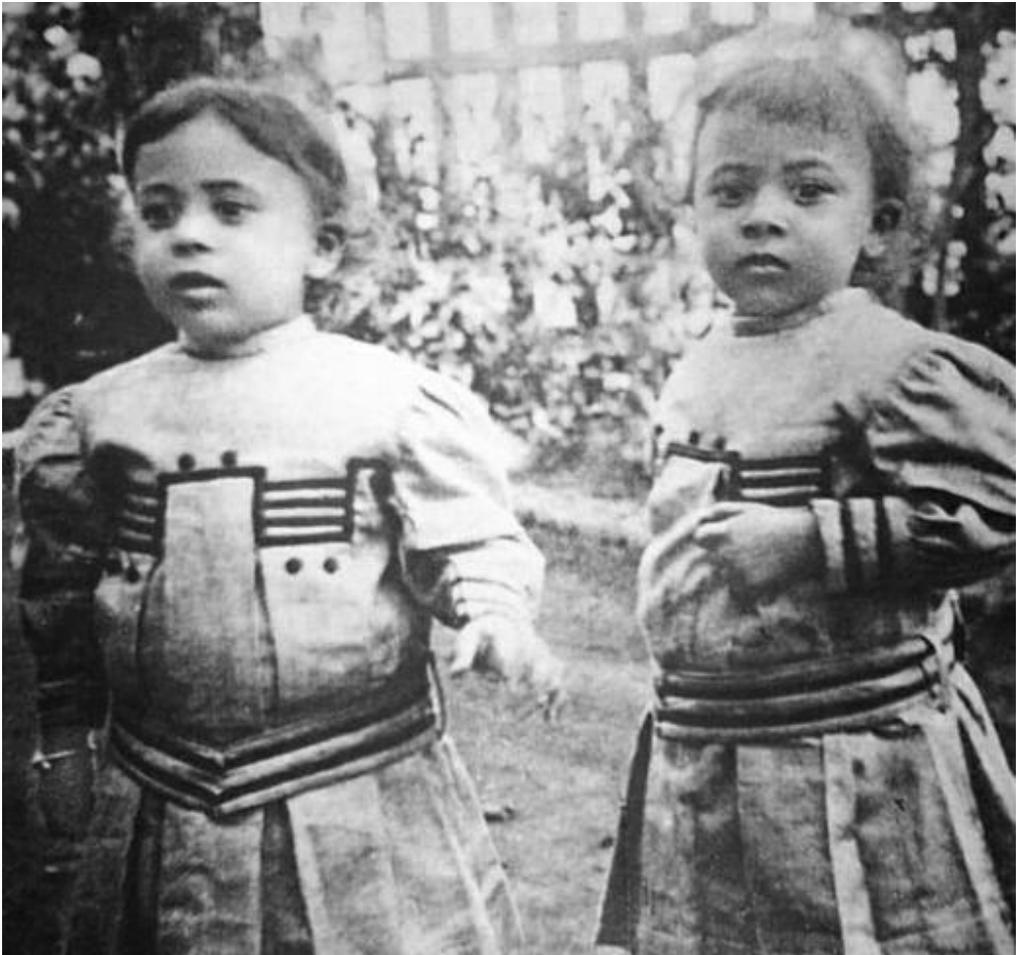
لعماد حمدي وأفلامه



















































للمزيد من ألبومات صور لعماد
حمدي وأفلامه اتبع اللينك على
موقع "سينماتك"

المؤلف في سطور

- كاتب متخصص في النقد السينمائي.
- من مواليد مدينة المحرق بالبحرين عام 1958.
- متزوج من الشاعرة ليلي السيد ولديه ثلاث بنات (هديل، علا، دنيا) وولد (علي).
- بدأت اهتماماته بالسينما عام 1980، ونشر له أول مقال عن السينما في جريدة أخبار الخليج البحرينية عام 1983. كما نُشرت له العديد من المقالات والدراسات السينمائية في الصحافة المحلية والخليجية.
- عضو في نادي البحرين للسينما منذ عام 1985.
- قام بإعداد برامج عن السينما لإذاعة البحرين، مثل: (أفلام وأفلام)، (مشاهير)، (مجلة السينما).
- أقام مجموعة من الندوات العامة والمتخصصة في السينما. في البحرين وخارجها.

مشاركات ومتابعات:

- شارك في مهرجان السينما العربية الأول - مارس 2000 ، كرئيس للمركز الصحفي، ورأس تحرير النشرة اليومية للمهرجان.
- شارك في مسابقة "أفلام من الإمارات" .. بصفته الناقد الرسمي للدورة في مارس 2006.
- شارك في الدورة الأولى من المهرجان الدولي للفيلم العربي في وهران بالجزائر - 2007.
- شارك في الأسبوع السينمائي أفلام من الخليج العربي في الكويت - 2008.
- شارك في الدورة الأولى من مهرجان الخليج السينمائي في دبي - 2008.
- شارك في الدورة الخامسة عشرة من مهرجان الإسماعيلية السينمائي الدولي في 2012.
- شارك في الدورة السادسة والثلاثين من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في 2014.

- شارك في الدورة الأولى من مهرجان الجودة السينمائي في 2017.
- شارك في الدورة الأولى من مهرجان الدار البيضاء للفيلم العربي كعضو لجنة تحكيم في 2018.
- شارك في الدورة الثالثة من مهرجان الجودة السينمائي في 2019، كعضو لجنة تحكيم شبكة تعزيز السينما الآسيوية (نيتباك)
- شارك في الدورة الأولى من مهرجان البحرين السينمائي كعضو لجنة تحكيم الأفلام الوثائقية في 2021.

مصادر النشر:

- كتب مقالات متفرقة في جريدة أخبار الخليج ما بين عامي 1983، 1989.
- كتب مقالات متفرقة في جريدة الأيام عند إنشائها ما بين عامي 1989، 1990.
- كتب مقالات متفرقة في مجلة هنا البحرين ما بين عامي 1990، 1996.

- أشرف على صفحتي "سينما" في مجلة **هنا البحرين** الأسبوعية، منذ مايو 2001 وحتى نهاية فبراير 2011.
- أشرف على صفحتي "سينما" في صحيفة **الوسط** البحرينية، منذ سبتمبر 2002 وحتى أبريل 2003.
- نُشر له مقال أسبوعي عن السينما في الملحق السينمائي في **جريدة الوطن** البحرينية، منذ ديسمبر 2005 وحتى سبتمبر 2006.
- كتب عموداً أسبوعياً في **جريدة أخبار الخليج** البحرينية، منذ أغسطس 2007 وحتى يناير عام 2020.
- يشرف الآن على موقع سينمائي إلكتروني شخصي باسم «سينماتك» قام بتصميمه وإطلاقه في يناير 2004.
(cinematechhaddad.com).

العنوان: منزل 1855، طريق 3341، مجمع 733، الناصفة، مملكة البحرين.

العنوان الإلكتروني: hshaddad@gmail.com

الموقع الإلكتروني: www.cinematechhaddad.com

صدر للمؤلف

- **عن ثنائية القهر/التمرد في أفلام المخرج عاطف الطيب**

الطبعة الأولى البحرين / مارس 2000 م

حجم متوسط . 115 صفحة.

ضمن منشورات مهرجان السينما العربية الأول - البحرين.

طبع بالمطابع الحكومية - وزارة شؤون مجلس الوزراء والإعلام - دولة البحرين.

- **محمد خان .. سينما الشخصيات والتفاصيل الصغيرة**

الطبعة الأولى . مايو 2006

حجم متوسط . 162 صفحة

الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت

بالتعاون مع إدارة الثقافة والتراث الوطني

وزارة الإعلام / مملكة البحرين

- **تعال إلى حيث النكمة - رؤى نقدية في السينما**

الطبعة الأولى - أغسطس 2009

حجم كبير . 265 صفحة

الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت

عن سلسلة كتاب «البحرين الثقافية» إصدار وزارة الثقافة والإعلام في البحرين -
إدارة الثقافة والتراث الوطني

• **سينما الثمانينات.. طريق مفتون بالواقع**

(رؤية في مفهوم سينما الطريق)

الطبعة الأولى - أبريل 2013

الناشر: هيئة قصور الثقافة - سلسلة «آفاق السينما» - القاهرة

سلسلة «آفاق السينما» بإشراف الناقد السينمائي الدكتور «وليد سيف»

• **سينما داود عبدالسيد.. واقعية بلا حدود**

الطبعة الأولى - يناير 2022

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

• **أفلام لا تغادر الذاكرة - الجزء الأول**

رؤى نقدية لأفلام أجنبية قديمة

الطبعة الأولى - مارس 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

• **مدفع الدراما.. رؤى نقدية في الدراما الرمضانية**

الطبعة الأولى - مارس 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

• **صلاح أبوسيف.. أستاذ الواقعية في السينما المصرية**

الطبعة الأولى - مايو 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

• **أفلام لا تغادر الذاكرة - الجزء الثاني**

رؤى نقدية لأفلام أجنبية قديمة

الطبعة الأولى - يونيو 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

• **ثنائية القهر/ التمرد في أفلام المخرج عاطف الطيب**

الطبعة الثانية - يوليو 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

• **فاتن حمامة.. سيدة السينما العربية**

الطبعة الأولى - أغسطس 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

• **أفلام لا تغادر الذاكرة - الجزء الثالث**

رؤى نقدية لأفلام أجنبية قديمة

الطبعة الأولى - يناير 2024

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

• **علي بدرخان.. خمسون عاماً مع السينما**

الطبعة الأولى - فبراير 2024

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

• **سعاد حسني.. السندريلا**

الطبعة الأولى - أبريل 2024

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

• شادي عبدالسلام.. صاحب الموميا

الطبعة الأولى - مايو 2024

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

• أفلام لا تغادر الذاكرة - الجزء الرابع

رؤى نقدية لأفلام عربية قديمة

الطبعة الأولى - يونيو 2024

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

• حسين كمال.. ومصطلح الفن الكبير

الطبعة الأولى - يوليو 2024

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

(...في تلك اللحظة بالذات أدركت الحقيقة الغائبة
عني، إنني لم أعد نجماً ولا ممثلاً أول. أصبحت
مجرد ممثل، كان كبيراً وكان شهيراً وكان في يوم
من الأيام "الفتى الأول" وكان حاصلاً على أكبر
الجوائز.. وكان وكان وكان طبعاً فعل ماضي! ونحن
ننسى الماضي بسرعة...).



الشكر الجزيل لجميع النقاد الأصدقاء، الذين شاركوني هذا الاحتفاء..
نقاد كبار حرصوا على المشاركة تأكيداً على أهمية عماد حمدي
وضرورة ان يكون له ملف خاص يليق بقامته الإبداعية:

عماد

حمدي

فتى الشاشة الأول

حسن حداد

- أمير العمري
- ماجدة موريس
- رامي عبدالرازق
- محمد مستجاب
- سيد محمود
- محمود عبدالشكور
- عبدالكريم واكريم
- ناهد صلاح
- عصام زكريا
- نديم جرجوره
- هاني نديم
- علا الشافعي
- علاء المفرجي
- وليد سيف

سينماتك
www.senematek.com © 2012 All Rights Reserved

كتاب «سينماتك»